جامعة ابن خلدون-تيارت

University Ibn Khaldoun Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والأرطفونيا والفلسفة

Department of Psychology, Speech Therapy, and Philosophy

مذكرة مكملة + مشروع مبتكر ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في إطار مؤسسة اقتصادية

تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

الموسومة بـ:

التربية التقدمية عند جون ديوي
اقتراح نموذج الكتروني مبتكر في مجال التعليم

إعداد:

- بركة هناء

إشراف:

د. بلوط صبرينة

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
أ.د. حجاج خليل	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. بلوط صبرينة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. سحوان رضوان	أستاذ محاضر ب	مناقشا
د. بوهدة محمد	أستاذ محاضر أ	ممثل حاضنة الأعمال
فرنان عبد الرزاق		شريك اقتصادي (مدعو)

الموسم الجامعي: 2025/2024

شكر وتقدير

" قال الله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم

الحمدلله على نعمة وحسن عونه والصلاة والسلام على هادى الامة

بقلب ممتن وملئ بالامتنان نوجه إليكم أصدق كلمات الشكر والعرفان.

أستاذتنا بلوط صبرينة كلمات الشكر لا تكفي لتقدير جهودك المخلصة

وتوجيهاتك القيمة التي كانت نبراس ينير دروب العلم والمعرفة دمتي ذخرا

للعلم وأهله لن أنسى فضلك ودعمك الذي كان خير عون لي جزاك الله

خيراً على ما بذلتي من وقت وجهد لإثراء عقلي وتشجيعي.

كما أتقدم بالشكر إلى الزميل فرنان وأيضا إلى داعمي الأول في هذا العمل

عبد القادر حريش الذي قدم لي يد العون طيلة هذه الفترة

واتقدم بالشكر الى كل اساتذتنا الافاضل في مختلف الاطوار التعليمية الى

غاية طور التعليم العالي لما قدموه لنا من علم وتوجيهات ساهمت في بناء

ذاتنا العلمية. فلهم جميعا كل الشكر والامتنان

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أتوا العلم درجات)

الحمدلله على عطاءه الواسع وكرمه الذي لا ينفذ والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمدلله ما إنتهى درب ولا تم جهد ولا تم سعي إلا بفضله

أهدي بكل حب ثمرة نجاحي وتخرجي

الى ذالك الرجل العظيم الذي أحمل اسمه بكل فخر وإعتزاز، إلى من إنتظر هذه اللحظات ليفتخر بي أبي العزيز... أدامك الله ظلاً لنا

الى من جعل الجنة تحت أقدامها، وسهلت لي الشدائد بدعائها، الى الانسانة العظيمة التى طالما تمنت أن تقرعينها في يوم هكذا امي الغالية شفاها الله لنا

الى من شددت عضدي بهم فكانو ينابيع أرتوي منها إلى قرة عيني.... إخوتي وأخواتي

'الى الغالية وحبيبة قلبي إبنة أختي' فاطمة الزهراء

إلى كل صديقاتي وجميع من وقفوا معي وساعدوني من قريب او من بعيد خاصة صديقاتي وئام ولامية حفضهم الله

هناء

مقدمة

مقدمة:

تعدّ فلسفة التربية أهمّ المجالات التي تربط بين الفلسفة والعملية التربوية، حيث تسعى هذه الفلسفة إلى تحديد الأهداف التربوية وكذلك الوسائل التي من خلالها يمكن تحقيق تلك الأهداف. وقد سعى العديد من الفلاسفة إلى تطوير نظريات تربوية تساهم في تحسين طرق التعليم وتوجيهها بما يخدم الأفراد والمجتمع. ومن بين هؤلاء الفلاسفة البارزين "جون ديوي" الذي عُرفت فلسفته بتوجهاته التقدمية التي تهتم بالتركيز على التعلّم عبر التجربة والتحليل النقدي بدلًا من الطرق التقليدية القائمة على التلقين والحفظ. وفي هذا السياق دعمت فلسفته فكرةً قائلة بأنّ التعليم ليس مجرد عملية نقل للمعلومات، بل هو عملية تفاعلية تنمو من خلالها القدرات العقلية والنقدية للطلاب، بحيث يصبحون مواطنين فاعلين قادرين على المشاركة في المجتمع وتطويره.

بالرغم من أنّ أفكار ديوي قد ظهرت في سياق ثقافي غربي، فإنّ تأثيرها على النظم التعليمية في العالم العربي كان ولا يزال محسوسًا، ففي البلدان التي تأثرت بالأنظمة التربوية الغربية، بما في ذلك الجزائر، نلاحظ تزايدًا في الاهتمام بأسس التربية التقدمية التي تُسهم في التفاعل بين المعلم والطلاب، والتأكيد على الدور الأنشط للمتعلمين في بناء معارفهم الخاصة.

يُعدّ تطبيق هذه الفلسفة في السياقات التربوية المعاصرة أمرًا يثير تساؤلات حول مدى صلاحية هذه المبادئ في ظل التحولات المجتمعية والتطورات التكنولوجية التي تشهدها المؤسسات التعليمية الحديثة، كما يظهر تحدٍ آخر في اختلاف الموارد التربوية والتعاون بين الأنظمة التعليمية في الدول النامية والدول المتقدمة، ممّا يستدعي تأصيل هذه الفلسفة بما يتماشى مع الاحتياجات المحلية، ويعزز التعليم المتطور الذي يعتمد على الفهم والتفاعل النقدي، ويبتعد عن أساليب التعليم القديمة التي تقتصر على الحفظ والتلقين.

في دراسة فلسفة التربية عند ديوي نجد أنفسنا أمام إشكالية رئيسية تتمثل في: ما قيمة المشروع التربوي الديوي؟، وكيف وظف هذا الأخير أهم استراتيجيات الإصلاح وإعادة البناء من أجل تغيير وتجديد التربية؟.

ولتحليل مضمون هذه الإشكالية واستيعاب مضامينها تناولنا مجموعة من الإسئلة الاستفسارية التي يمكن إيجازها فيما يلي: ما هو السياق الزمني والاجتماعي لتطوّر مفاهيم التربية عند ديوي؟ وكيف انتقد جون ديوي التربية التقليدية؟ وكيف يمكن تكييف التربية التقليدية؟ وما هي أهم الأسس التي بُنيت عليها التربية التقدمية؟ وما هو دور المدرسة وطريقة المشروع في فلسفة ديوي، وكيف يمكن تطبيقها في الفصول الدراسية الحديثة؟.

وفي هذا المنطلق ارتئينا إلى تقسيم البحث وفق المنهجية التالية، حيث اعتمدنا منهجية الفصول والمباحث دون أن ننسى المقدمة والخاتمة، لذلك عنوان الفصل الأول بمسار التربية في ظل الفلسفة، ويعني هذا الفصل بوضع الأرضية المفاهيمية والتاريخية المرتبطة بفلسفة التربية، مع عرض تطوّر التربية في سياقها الزمني والكرونولوجي، ممّا يسمح بتتبع الخلفيات الفكرية التي مهّدت لظهور فلسفة ديوي التربوية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: التربية التقدمية عند ديوي من البدايات إلى التمظهر، ويتناول هذا الفصل نقد ديوي للتربية التقليدية، واستعراض الأسس الفكرية والبيداغوجية التي قامت عليها التربية التقدمية، مع الكشف عن دوافعه الفكرية والاجتماعية لاعتماد هذا النمط من التعليم.

أما **الفصل الثالث** فجاء بعنوان: استراتيجية فلسفة التربية الديوية وآثارها، ويهدف هذا الفصل إلى توضيح الفكر والعمل في طريقة المشروع وتطبيقاتها، وأهم التحديات والعقبات لطريقة المشروع، ومدى تأثير فلسفة ديوي في الفكر العربي، كما يعرض لنا مختلف المواقف النقدية تجاهها، وذلك بهدف تقييمها بشكل علمي وموضوعي، والوقوف عند حدودها المعرفية والتطبيقية.

بناءً على ما سبق، اعتمدت منهجية البحث على المنهج التاريخي، والذي تمثّل في دراسة تسلسل الأحداث والتحولات التاريخية في مجال التربية وتأثيرها في تطوّر الفكر التربوي. كما اعتمدت أيضًا على التحليل والمنهج النقدي لتحليل فلسفة التربية عند "جون ديوي"، إذ يتيح لنا هذا المنهج فحص مفاهيم ديوي التربوية بشكل دقيق، وتحليل الأسس الفلسفية التي بُنيت عليها نظرية التربية التقدمية التي قدّمها. وباستخدام هذا المنهج، تطرّقت أيضًا إلى نقد ديوي للتربية التقليدية، وأهم الانتقادات التي تعرضت لها فلسفته التربوية.

وتتمثل أهمية دراسة فلسفة التربية عند ديوي في كونها تمثل نقلة نوعية في الفلسفات التربوية التي قامت عليها أنظمة التعليم الحديثة، والتي كان لها تأثير بالغ على جميع مجالات التربية والتعليم في العالم. فقد شكّلت أفكار ديوي ثورة في العملية التربوية من خلال نظرته التي تنأى عن التعليم التقليدي القائم على التلقين، وتدعو إلى تعلّم نشط يتركز على التجربة والتفاعل بين المتعلّم وبيئته، ممّا يعزز القدرة على التفكير النقدي، ويُعطي للمتعلم دورًا أكثر فاعلية في بناء معرفته.

ومن النقاط المهمة التي تضفي أهمية كبيرة لهذا الموضوع هو التقاطع بين التربية التقدمية والتكنولوجيات الحديثة، فمع الثورة التكنولوجية الحالية يمكن لفلسفة ديوي أن تقدم إضاءات حول كيفية دمج التكنولوجيا في العملية التربوية وتوظيفها في تعزيز الإبداع والتفاعل داخل الفصول الدراسية.

ومن بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، نجد أسبابًا ذاتية، وهي الاهتمام الشخصي بالتربية والتعليم، باعتباري شخصًا مهتمًا بمجال التربية والتعليم، فإنني أرى في فلسفة ديوي مصدرًا هامًا لفهم الطرق الحديثة لتطوير الأنظمة التعليمية، حيث تُعتبر التربية التقدمية التي طرحها ديوي إحدى المرتكزات الأساسية لتطوير التعليم في عصرنا. ومن بين الأسباب أيضًا الرغبة في التفاعل مع الفكر التربوي الغربي وتحليل مدى تأثيره في النظم التعليمية في العالم العربي. فالفلسفة التربوية لدى ديوي تُقدّم نموذجًا مثاليًا للتغيير

التربوي الذي يمكن الاستفادة منه في إصلاح التعليم في الجزائر والدول العربية بشكل عام، حيث يعكس هذا التفاعل الرغبة في نقل وتطبيق المفاهيم التربوية الحديثة في بيئتنا التعليمية.

وهناك أيضًا أسباب موضوعية، تتمثل في أنّ فلسفة ديوي تُعدّ نموذجًا عمليًا يمكن تطبيقه في الواقع التربوي المعاصر، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها الأنظمة التعليمية في العالم العربي. وهناك أسباب أخرى أيضًا، إذ نظرت إلى التغيرات المريعة التي يشهدها العالم اليوم، من تطور تكنولوجي واجتماعي واقتصادي، تتطلب نظامًا تربويًا يتماشى مع هذه التحولات العميقة باعتماد التربية التقدمية التي نادى بها ديوي.

حاولت أن أربط بينها وبين هذه التكنولوجيات الحديثة من أجل خلق جيل رائد أعمال. ومن بين الصعوبات التي واجهتني في البحث هي طبيعة الموضوع وتشعب فلسفة ديوي التربوية، ما صعّب عليّ الإلمام بكل مضامينها. ومن بين الصعوبات أيضًا ازدواجية الموضوع، حيث كنت أتناول موضوعين في آن واحد، ممّا تطلّب مني جهدًا كبيرًا.

ومن بين الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع نذكر ما يلي:

دراسة البار عبد الحفيظ: التربية عند جون ديوي، مذكرة شهادة ماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة عام 2009–2010، بإشراف الدكتور جديدي، وتُعدّ هذه الدراسة واحدة من أهمّ الدراسات في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة.

تيرس حبيبة: المنظومة التربوية وعلاقتها بالسياسة عند ديوي: قراءة إبستيمولوجية في علاقة التربية بالديمقراطية. وهي دراسة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه للموسم الجامعي 2017–2018، جامعة وهران 2 – الجزائر، بإشراف الدكتورة دارس شهرزاد.

وفي الأخير نشير إلى أهمّ شيء في أيّ بحث، وهو ما يحمله من آمال وما يطرحه من آفاق، حيث يتوجّه أملنا بأن تتجسّد فلسفة ديوي التقدمية في الواقع التربوي المعاصر،

خاصة في ظل التحديات التي تواجهها الأنظمة التعليمية في العالم العربي، وفي ظلّ التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم.

الفصل الأول: مسار التربية في ظل فلسفة التربية

- **المبحث الأول: مدخل مفاهيمي**
- **المبحث الثاني: التربية في السياق الكرونولوجي**

تمهيد:

يعد ضبط المفاهيم الأساسية في مجال التربية أمرًا ضروريًا لتحليل وتقييم السياسات والممارسات التربوية، بحيث يهدف هذا الفصل إلى تقديم نظرة شاملة حول المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالتربية بالإضافة إلى استعراض الميثاق الكرونولوجي للتربية الذي يسلط الضوء على التطورات التاريخية والفلسفية التي أثرت في تشكيل النظم التربوية، وعليه: فيمَ تمثلت هذه المفاهيم؟ وكيف تطورت التربية عبر التاريخ؟

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

أولا: مفهوم التربية:

أ. لغة: إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولًا لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربى مضارعه يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى:

"وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون" الروم 39.

الأصل الثاني: ربي مضارعه يُربي على وزن خفي يَخفي بمعنى نشأ وترعرع.

الأصل الثالث: ربّ مضارعه يُربي على وزن مدّ يمد بمعنى أصلحه، وتولّى أمره وساسه وقام عليه ورعاه، ومن هذا المعنى قول حسان بن ثابت كما أورده ابن منظور عن لسان العرب:

ولأنت أمَسن إذ برزت يوم الخروج بساحة القصر

من درةٍ بيضاءَ صافية مما تَرَبَّبَ حائر البحر[1]

ومما سبق نستنتج أن المفهوم اللغوي للتربية حُدِّد في معاني النمو، والنشأة، والإصلاح.

ب. اصطلاحا:

اختلف تعريف التربية بين الفلاسفة والتربويين والمفكرين عبر العصور، بحيث نجد أن هناك العديد من التعاريف التي من بينها أذكر ما يلي:

التربية: هي تدريب مختلف الوظائف النفسية وتقوية القدرات وتنمية الملكات حتى تبلغ كمالها شيئًا فشيئًا، والمربي هو المؤدب الذي يروّض على محاسن الأخلاق والعادات.[2]

التربية هي أيضًا: تبليغ الشيء إلى كماله أو هي كما يقول المحدثون: تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئًا فشيئًا. ربيت الولد: قويت ملكاته ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحًا للحياة في بيئة معينة. وتقول: تربى الرجل إذا أحكمته التجارب ونجا بنفسه.

---

[1] عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، اصول التربية، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء (اليمن)، 2014 ، ص ص 16-17.

[2] الحنفي عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الروسية، اللاتينية، والعربية واليونانية، ط3، مكتب مدبولي، القاهرة، 2000، ص191.

ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمّي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادرًا على مؤالفة الطبيعة، وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لها الظواهر الأخرى في نموها وتطورها.[1]

ج. فلسفيا:

اختلف العلماء والفلاسفة حول مفهوم التربية: [2]

فقد عرف أفلاطون التربية: بأنها "إعطاء الجسم والروح كل جمال وكمال ممكن".

ويرى أرسطو أن التربية ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد، وإعداد العقل لكسب العمل، كما تُعد الأرض للنبات والزرع.

ويرى المفكر البريطاني أن التربية إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة.

ويرى ابن خلدون أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة [3]في المجتمع واكتسابه المعلومات والمعارف الموجودة فيه.

وعرّفها جون ديوي بما يلي:

1. يرى ديوي أن التربية هي سبيل حياة وسبيل إعادة لحياة مقبلة.[4]
2. ويرى أيضًا بأنها السبيل الأساسي للتقدم الاجتماعي وركيزة الإصلاح.
3. ويرى أيضًا بأنها عملية مستمرة من إعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها الاجتماعي.[5]

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية واللاتينية والإنجليزية، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 266

[2] حسين عبد الحميد أحمد، التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، 2010، ص 4

[3] العمراني عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط 2، 2014، ص17

[4] قاموس جون ديوي للتربية، تر: محمد علي العريان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1964، ص 56

[5] المرجع نفسه ، ص 57

ثانيا: المدرسة:

أ. لغة: ترجع الأصول اللغوية لكلمة "مدرسة" إلى اللفظ اللاتيني schola، والذي يعني في أصله "الفراغ".[1]

وقد ارتبط هذا المعنى بظروف تاريخية واجتماعية محددة، وخاصة في الحضارة اليونانية، حيث أدى التوسع الثقافي والتحسن الاقتصادي إلى خلق طبقة غنية تملك فائضًا من وقت الفراغ بعد أن تخلّت عن مشاغل العمل ومقتضيات الحياة العامة، وبفعل هذا التفرغ توجه أفراد هذه الطبقة إلى التعلُّم ذاته لا بهدف المشاركة في الحياة العملية، مما جعل التربية قيمة مستقلة وغاية في حد ذاتها.

ومع مرور الزمن تطور معنى المدرسة من مجرد فضاء للتأمل والتعلم إلى مفهوم أكثر تنظيمًا يشير إلى عملية التكوين الجماعي والمؤسسي، أو إلى المكان الذي يجتمع فيه المتعلمون حول المعلّمين.

يحدد في السياق المعاصر بأن مصطلح "المدرسة" يشير إلى مؤسسة اجتماعية رسمية تُعنى بوظائف التعلُّم والتربية وتهدف إلى إعداد النشء أخلاقيًا واجتماعيًا وجسديًا.[2]

ب. إصطلاحا:

المدرسة بالمعنى الضيق: جماعة من الفلاسفة لهم مذهب واحد ونظام واحد ومكان واحد للاجتماع ورئيس أو عدة رؤساء يتعاقبون على التعليم.

أما المدرسة بالمعنى الواسع: جماعة من العلماء أو الفلاسفة ينتسبون إلى مذهب واحد ويدافعون عن مبدأ أساسي واحد.[3]

---

[1] Louis Marie Morfaux, Jean de France, No’veau vocabulaire de la philosophie et sciences humaines,p 149.

[2] صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، ط3، دار المعارف، مصر، 1976، ص 43.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 285.

ج. البعد السيميولوجي لمفهوم المدرسة:

من منظور سيميولوجي تُفسَّر المدرسة على أنها نظام اجتماعي رمزي معقّد ومكثف يتجسد في أنماط من السلوك الإنساني الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية داخل البيئة الاجتماعية، الأمر الذي يكشف مدى فاعليتها بالنسبة للمجتمع.[1]

ثالثا: التعلُّم: learning

إن السنوات الأولى من التعلُّم تتقدم سراعًا وبأمان قبل أن يذهب الأطفال إلى المدرسة، لأن ذلك تعلُّم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدوافع والحوافز التي تمدّهم بها قواهم وحاجاتهم نفسها التي تمليها ظروفهم نفسها.

فإذا أردنا أن نتبيّن كيف تحدث التربية بأقصى نجاح، فلنُوَجِّه وجوهنا شطر خبرات الأطفال حيث يكون التعلُّم ضرورة لازمة، لا بديلًا من أن نُولي وجوهنا شطر إجراءات المدرسة وتدابيرها حيث يكون التعلُّم في منظَّمَةٍ حِلية أو زخرفًا أو ناقلة بل فرضًا غير مرحبٍ به.

كما تقدمت الحضارة، اتسعت الفجوة بين قدرات الناشئة واهتمامات الكبار، ومن ثم يصبح التعليم بالمشاركة المباشرة في مآرب الكبار أمرًا متزايد الصعوبة.[2]

[1] ترس حبيبة، فلسفة التربية عند جون ديوي"، مذكرة نيل شهادة الماجستير تخصص فلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية " جامعة وهران2، 2012، ص 11.

[2] رالف ن. دين، قاموس جون ديوي للتربية، مختارات من مؤلفاته، مؤسسة فرانكلين، القاهرة – نيويورك، 1964، ص 64.

رابعا: مفهوم الخبرة:

أ. لغة: الخبرة في اللغة مشتقة من "الخبر"، والخبير هو من أسماء الله الحسنى، وتعني العالِم بما كان وبما يكون. والخبير هو الذي يُخبر الشيء بعِلمِه. "خبرتُ الأمر" أي علمته من الاختبار. و"خبرتُ الرجل" أي أخبره خبرًا.

ب. اصطلاحا: أما المدلول الاصطلاحي للخبرة: في عمومها تعني "التجريبية" من الوجهة النفسية العلمية، أي التعارض مع المبادئ العقلانية الفطرية التي تقول بوجود مبادئ بيّنية لدى الفرد. فحين تؤمن الخبرة بالتجربة وحدها، ولا تسلّم خارجها بغير تعريفات أو فرضيات عشوائية.[1]

خامسا: التعليم: enseignement

أصل التدريس، وهو مقابل للتعلُّم. نقول: علّمه العلم فتعلّم.

ويشترط في التعليم توفير الشروط التي تسهّل طلب العلم على الطالب داخل المدرسة وخارجها.

التربية تشمل نقل المعلومات إلى الطالب مع العناية بتبديل صفاته وتهذيب أخلاقه، والتعليم لا يشمل إلا نقل المعلومات بطرق مختلفة. ومفهوم التعليم يتضمن الحاجة إلى المعلم، على أن ضمن ذلك أن المتعلم يستطيع تحصيل العلم بنفسه، وربما كان استقلاله في طلب العلم أعمق تأثيرًا في نفسه من أخذه عن معلّم. وكل تعليم وكل تعلُّم فهو إنما يكون عن معرفةٍ متقدمة الوجود، وهي تنتقل من جيل إلى جيل بواسطة المعلمين والكتب ووسائل التعليم وغيرها.[2]

[1] بلوط صبرينة، المنهج وإعادة البناء عند جون ديوي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد11، العدد01، جامعة وهران، 2023، ص 11.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 307

سادسا: النمو:

النمو في علم الحياة هو ازدياد حجم الكائن الحي، وتعقُّد بنيته، وتنوع وظائفه. ويُسمى ازدياد حجم الأعضاء وتعقُّد البنية بالنمو الكمي، أما تنوع الوظائف فيُسمى بالنمو الكيفي. وكل زيادة في الكم تستلزم تغييرًا في الكيف، كما أن كل تبدل في الجانب الكيفي يؤثر في الجانب الكمي.

ومدة النمو في الأعضاء المختلفة، ولا يُقال عن عضو إنه بلغ غايته من النمو إلا إذا توقّف عن تبديل بنيته وتنوع وظائفه.

وقد عمَّ استعمال لفظ النمو في أيامنا هذه حتى أُطلق على الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، فنقول: نمو التعاون، ونمو الفكر.

وفي تعريفات الجرجاني: "النمو هو ازدياد حجم الجسم بما ينضم بداخله في جميع الأقطار النسبية طبيعيًا، بخلاف الورمي، أما السَّمن فإنه ليس في جميع الأقطار، إذ لا يزداد به الطول، وأما الورم فليس على نسبة طبيعية."[1]

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 508.

المبحث الثاني: التربية في السياق الكرونولوجي

نشأة التربية وبداياتها بدأت مع الحضارات الشرقية ثم اليونان ثم العصر الوسيط ثم العصر الحديث، كما نجد أنها دائمًا كانت في تطور مستمر، وذلك نظرًا لتأثرها بالعديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والسياسية.

أولا: التربية في الحضارات القديمة

نشأة الحضارات الشرقية القديمة تعود إلى آلاف السنين، حيث بدأت هذه الحضارات في الظهور في مناطق مختلفة في العالم القديم، ومن بين هذه الحضارات يمكننا ذكر الحضارات الصينية والهندية والبابلية والآشورية، والتي كانت تتمتع بنظريات واتجاهات تربوية.

أ. التربية في الحضارة الصينية القديمة:

تعد الصين من أقدم أمم العالم، بحيث تُعد التربية الصينية نموذجًا واضحًا للتربية الشرقية، حيث نجد أن عملية التربية والتعليم في الإمبراطورية القديمة ارتبطت بمجموعة من العوامل والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في تلك البلدان، وأسهمت في تكوين حضارة عريقة لا تزال تؤثر في الحضارات البشرية الحديثة. وقد أشار ماكس فيبر إلى العلاقة المتبادلة بين النظام السياسي والإداري والتنظيم، وأيضًا طبيعة الطبقات الاجتماعية التي وُجدت في المجتمع الصيني القديم، وبين أنماط الفكر التربوي والتعليمي الذي خُصص أساسًا من أجل المحافظة على النظام الطبقي والاقتصادي والاجتماعي في هذه الإمبراطورية القديمة.[1]

وسعى فيبر أيضًا إلى توضيح طبيعة تعاليم الكونفوشيوسية القديمة، وخاصة تلك التعاليم الأخلاقية والروحانية، التي تؤكد مجموعة من العادات والتقاليد والأحداث التي تعكس مدى حرص الشعب الصيني القديم على حب التعلّم والتعليم، وإنشاء المدارس المخصصة المختلفة لتعليم النشء سواء من أبناء الطبقات الحاكمة أو الحاشية، علاوة على وجود نظام

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، مؤسسات شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010، ص 23.

تعليمي وتربوي يُكرّس أساسًا للتعليم العسكري ولتنظيم الجيوش وإدارتها أو إنشاء قوات نظامية للحفاظ على الأرض الداخلية وحماية الأفراد من القلاقل الداخلية.[1]

ولقد سادت الصين ثلاث ديانات:

– **الكنفوشيسية:** وهي مذهب فلسفي واجتماعي سياسي وديني، تعود إلى الحكيم والفيلسوف كونفوشيوس الذي كان في القرن 16 ق.م، والذي اعتُبر بحق الوجه الصيني الغالب بشريّة في هذه الحضارة العظيمة.

ولقد كان كونفوشيوس من أبرز المربين الصينيين، إذ مارس رسالته معلماً أو حكيماً، قام بفتح مدرسة في منزله، ولم يشترط شروطاً معيّنة في من يريد الالتحاق بها، بل إن المصروفات التي كان يطالب بها التلاميذ لم تكن موحّدة، إذ إن الذي يحدّدها هو قدرة التلميذ على الدفع.

وكان حريصاً على ألا يُلحق تلاميذه بأجواء التجريد والتنظير الموغل في الميتافيزيقا، وإنما الالتزام بتدريس موضوعات ذات صلة بالحياة التي يعيشها التلاميذ والحياة التي ينبغي أن يعيشوها.

وكان تركيزه على ما يُسمى بالسلوك العام عن إيمانه بقيمة الشعر والموسيقى في العملية التعليمية، والمعرفة عنده اكتسابيّة وليست إلهاميّة، وكان كونفوشيوس يعتقد أن البُعد عن تلاميذه وعدم الاختلاط بهم ضروريان لنجاح التعليم، وكان شديد المراعاة للمراسم، التي نقصد بها أصول المعاملات الاجتماعية العامة.[2]

[1] علي شريف حورية وآخرون، محاضرات الفلسفة والتربية، مطبوعة لطلبة سنة أولى، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021، ص 34.

[2] سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارات الشرق القديم، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1999، ص 228–229.

يُسِرّ كونفوشيوس كذا على التربية والتعليم، وأشار إلى دورهما الكبير في إعداد الناشئة وتربيتهم، إذ يرى أن للتربية دوراً كبيراً في غرس القيم التي تسمو كالشعور بالمسؤولية وروح العمل الجماعي، ويعتبر التعليم عنده معياراً للانتماء الاجتماعي.[1]

- **الطاوية:** فلسفة وعقيدة دينية مشتقة من المعتقدات الصينية الراسخة قِدَماً، وهي من بين كل المدارس العقلية التي عرفتها بلاد الصين، ويُعدّ المذهب الثاني تأثيراً في المجتمع الصيني بعد الكونفوشيوسية. وتعود لمؤسسها "لاوتسي"، وتعني الطاوية الهُدى أو الطريقة التي يتبعها أتباع هذه الديانة، وتدعو إلى انعزال الحياة العامة.

وتفرّعت هذه المبادئ عن التقاليد القديمة للتصوّف والعبادة التأملية، والتي لها علاقة باليوغا.[2]

نظام المدارس في التربية الصينية:

اشتهر هذا النظام بطابعه الخاص والمتميّز، الذي يهدف إلى سيادة اللغة الصينية والأدب المقدس، وبث القدرة على كتابة المقالات. وقد اشتمل على ثلاث مراحل: خُصّصت المرحلة الأولى للاستذكار، وأما المرحلة الثانية فهي مخصصة للترجمة، والمرحلة الثالثة خُصّصت لكتابة المقالات والموضوعات الإضافية إلى أن يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية.[3]

نظام الامتحانات في التربية الصينية:

يُعد الامتحان والتعليم الكونفوشيوسي من الدعائم التي بعثها الصينيون، وتكون هذه الامتحانات من ثلاثة أنواع تتدرج حسب صعوبتها.

وهي كما يأتي:

---

[1] علي شريف حورية وآخرون، محاضرات فلسفة التربية، مطبوعة موجّهة لطلبة سنة أولى، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021، ص 34.

[2] علي شريف وآخرون، محاضرات فلسفة التربية، مرجع سابق، ص 34.

[3] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية،المرجع السابق، ص 49.

1-**امتحانات الدرجة الأولى:** وهي امتحانات تُجرى مرة واحدة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة، مدة الامتحانات تكون ما بين (18-24 ساعة)، يُطلب فيها من الطالب كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتاب كونفوشيوس، ونسبة النجاح فيها تكون جد ضئيلة.

2-**امتحانات الدرجة الثانية:** تُجرى مرة واحدة كل ثلاث سنوات في عاصمة المديرية، مدة الامتحانات تكون ثلاثة أيام، شبيهة من حيث أسلوبها بامتحانات الدرجة الأولى، إلا أنها أكثر صعوبة، ونسبة النجاح تكون فيها 1%.

3-**امتحانات الدرجة الثالثة:** وتتميز بما يلي: تُعقد في العاصمة بكين، ومدة الامتحانات فيها تكون ثلاثة عشر يومًا، تتعلق الأسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والآداب والأخلاق والفلسفة، ولا يُشترط أي سن لإجراء هذه الامتحانات، الناجحون في هذه الامتحانات يُؤهَّلون أن يكونوا تلاميذ ضباط في حكومة الصين.[1]

ب. التربية في الهند القديمة:

يتميز المجتمع الهندي القديم بروح الطبقية من الوجهة الاجتماعية، ومذهب الحلول من الوجهة الدينية، فقد كان المجتمع الهندي مقسمًا إلى طبقات وراثية، وتتمثل هذه الطبقات فيما يلي:

1-طبقة البراهمانيين أو الكَهَنة: وهي أعلى طبقة في المجتمع، وتشمل المعلمين والمشرعين.

2-طبقة الكشاتريا أو طبقة المحاربين: وهم كبار العسكريين، يهتمون بأمور الحكم والجيش.

3-طبقة الفايز أو الصناع: وهم التجار وأصحاب المال.

4-طبقة الشودرا (العبيد): ويقومون بخدمة الطبقات الثلاث السابقة.

[1] العمراني عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، المرجع السابق، ص 51.

5-طبقة الباريا (المنبوذين): وهم من أسرى الحرب من السكان الأصليين الذين تحولوا إلى عبيد وخَدَمة عقابًا لهم.[1]

ومن أبرز نتائج هذه الطبقية الصارمة وراثة الجمود الاجتماعي، إذ لا يمكن الانتقال من طبقة إلى أخرى، والخضوع التام لما تفرضه العادات والتقاليد والعُرف والدين على أفراد كل طبقة من وظائف اجتماعية. ويتفاوت على أساس هذا التقسيم أفراد المجتمع في المركز الاجتماعي والحرية الشخصية والسياسية.[2]

وقد ساد المجتمع الهندي نمطان من التربية، وهما:

– **التربية البرهمية:** لم يخضع تسيير شؤون التربية والتعليم للدولة، وإنما كان خاضعًا للنظام الطبقي والدين، هذا الأخير الذي كان له دور كبير فيها.

حيث إن رجال الدين من البراهمة وغيرهم كانت لهم سلطتهم الكبرى عليها، كما كانت لهم السلطة في احتكار الكتابة وتعليمها، وحصرها لدى فئة قليلة منهم. وكان التعليم مجانيًا بالرغم من أن أغلب المدارس كانت غير حكومية، فقط حُرمت كتبهم المقدسة من فرض أُجرة أو رسوم، وكان المعلمون يحصلون على أُجورهم من تلاميذهم. ويمر التعليم بثلاث مراحل، حيث يلتحق المتعلم في المرحلة الأولى في سن الخامسة وحتى سن الثامنة، ويتعلم الحساب والكتابة وكذلك تعليم الدين وبعض نصوص الفيدا.

وفي المرحلة التعليمية الثانية، والتي تبدأ بعد سن الثامنة، يُرافق كل رجل دين متعلمًا ويُعلمه، وبعد سن السادسة عشرة يلتحق المتعلم بالمرحلة الثالثة، والتي يتم خلالها الانضمام إلى إحدى الجامعات التي كانت مسموحة فقط لأبناء الطبقتين الأولى والثانية من المجتمع.

– **التربية البوذية:** لا تختلف التربية البوذية في خطتها العامة وروحها عن البرهمية، إلا في الاختلاف حول الدين والأيديولوجيا الاجتماعية ونوع المدارس وتعليم البنات. وتتفق في

[1] علي شريف حورية، محاضرات فلسفة التربية، المرجع السابق، ص 29

[2] عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، دار الكتاب الجامعية صفاء، ط 2، 2014، ص 52

الاهتمام بالمثل العليا الدينية والخلقية، كما رفض بوذا الفيدا وتعاليمها واعتبارها السلطة العليا على السلوك الاجتماعي، كما رفض نظام الطبقات لاعتباره نظامًا اجتماعيًا غير عادل. [1]

ج. التربية في الحضارة المصرية:

تميز المجتمع المصري قديمًا بأنه تسوده الطبقية المفتوحة، أي بإمكان الفرد أن ينتقل من طبقة إلى أخرى بعد تحسين وضعه الاجتماعي عن طريق التعليم، باستثناء الوصول إلى طبقة الفرعون. فقد تكوَّن المجتمع المصري من أربع طبقات:

- الطبقة الأولى تضم الفرعون وعائلته وكبار رجال البلاط.
- الطبقة الثانية طبقة الكهنة وبعض النبلاء والقادة العسكريين.
- الطبقة الثالثة تشمل كبار التجار وأصحاب المهن والأغنياء.

وتأتي في الأخير الطبقة التي تضم أكبر عدد من سكان مصر القديمة، وهم الحرفيون والفلاحون والرعاة.[2]

كانت تهدف التربية عند المصريين إلى السعي وراء المعرفة لأجل الاستفادة منها في استثمار أرضهم واستغلالها، وإعداد الموظفين لاحتلال وظائف الدولة. فقد درسوا الآداب، وأتقنوا الكتابة، كما أتقنوا أيضًا استعمال اللغة لأجل استنساخ التعليم والوصايا الأدبية والصحية والاجتماعية.[3]

أولى المصريون أهمية كبيرة لتعليم أبنائهم، فالآباء في مصر قديمًا غرسوا في أبنائهم مختلف المبادئ التربوية. وقد كان أبناء الفلاحين يَلقَون تعليمًا أدنى يقتصر على كيفية زرع البذور وجني الثمار وجمع المحصول. في المقابل، كان الحرفيون يُعلّمون أطفالهم مبادئ عُرفهم وصناعاتهم، أما الطبقة العليا فقد اعتمدت على حُسَّيين متخصصين في تعليم أبنائهم.

---

[1] العمراني عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، المرجع السابق، ص 53

[2] علي شريف حورية وآخرون، محاضرات فلسفة التربية، المرجع السابق، ص 36

[3] العمراني عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، المرجع السابق، ص 55

استخدم المصريون طُرقًا حِسية في تعليم العد، وكانوا يستخدمون الأشكال في تعليم الهندسة. كما يُعتبر المصريون هم أول من أنشأ المكتبات العامة الغنية بالكتب في شتى المجالات.

إن الحضارة المصرية أعطت أهمية وعناية كبيرة للتربية، وقد كانت وصية أحد حكمائهم لابنه:

"امنح قلبك للعلم وأحبه كما تُحب أمك، فلا يعلو على الثقافة شيء".

ومن خلال هذا القول نجد أن هذا الحاكم يُقوّم ويُشجّع على تقدير العلم والثقافة، ويعتبرهما أهم الأشياء في الحياة، بحيث وصف حب العلم بحب الأم. ويُضيف قولًا آخر أيضًا:

"اذكرني يا بني، إن أبْهى مهنة من المِهَن محكومة بسواها، إلا الرجل المثقف، فإنه يحكم نفسه بنفسه".

فالمعرفة حسب المصريين القدماء وسيلة لبلوغ الثروة والمجد.[1]

ثانيا: التربية عند اليونان:

يُعتبر التفكير اليوناني القديم (بلاد الإغريق) في التربية أهم معالم هذا الفكر، بحيث يتسم هذا الأخير بالشمولية والمثالية، ويَرجع التفكير في موضوع التربية عندهم إلى قيمة دورها في مجتمعات المدينة الواحدة، سواء كانت أثينا أم أسبرطة أم غيرها. إذ اهتموا بدورها في إعداد النشء وتكوين الطبقات الحاكمة أو العامة على أُسس تربوية سليمة تعتمد على القيم والأخلاق والروح الدينية السليمة، وذلك من أجل بقاء واستمرارية شرَح الدولة والمدينة.[2]

ويُعتبر أفلاطون من أكثر الفلاسفة اهتمامًا بالتربية عندهم، بحيث نجد أن التربية عند الإغريق ارتبطت كثيرًا به، وكانت محور كتابه الجمهورية. وتتميز التربية عنده بغايتها

[1] العمراني عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، المرجع السابق، ص 56

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، مؤسسة الشباب، جامعة الإسكندرية، (د.ط) 2010، ص 27

المثالية، وتبدأ بتهيئة الفرد لأن يصبح عضوًا صالحًا في المجتمع، وذلك من أجل تحقيق غاية كبرى وهي السعادة القصوى، والتي لا تتم إلا عن طريق التعاون.

فالتربية تقوم على إعداد الجسم والروح لبلوغ الجمال والكمال. ولهذا نجد أفلاطون يركز على تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل عن طريق التربية الموسيقية. وحتى تكون التربية سليمة، لا بد للشخصية الإنسانية أن تحافظ على مبادئ كل نفس من الأنفس الثلاث، كما آمن أيضًا بأن هذه التربية هي الكفيلة بالوصول إلى مجتمع عادل يلتزم فيه كل فرد بطبقته التي يعيش فيها. وعليه، فالتربية الأفلاطونية هي روح الفلسفة المثالية.

أما أرسطو، فلا يختلف كثيرًا عن أستاذه، إذ يرى أن الغرض من التربية هو حمل الفرد على تعلم كل ما هو مفيد وضروري في الحياة، وذلك من أجل تحقيق السعادة. لذلك دعا إلى إعداد العقل لاكتساب العلم والمعرفة.[1]

ثالثا: التربية في العصور الوسطى:

إن التربية في العصور الوسطى تعكس الطابع الديني للمجتمعات المسيحية والإسلامية، بحيث نجد أن التربية المسيحية تأثرت بالقديس أوغسطين وتلاميذه وغيرهم من المسيحيين الذين رسموا طريق المدارس المسيحية الخاصة، وخاصة نظام القديس توما الأكويني.[2]

كما سعت المسيحية إلى دمج القومية المسيحية مع مفهوم الكمال البشري، مما أثّر على نمط الحياة المسيحية في القرون الأولى. برز الجانب الأخلاقي كسمَة رئيسية، حيث قام رجال الدين بدَور المعلمين، واستند المحتوى التعليمي إلى الكتاب المقدس وتعاليم ومثاليات المسيحية. كانت التربية في ذلك الوقت تركز على تحقيق خلق روحاني إلى جانب النمو العقلي والاجتماعي.[3]

---

[1] علي شريف حورية، محاضرات فلسفة التربية، المرجع السابق، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] رشوان حسين عبد، التربية والمجتمع، المرجع السابق، ص 27.

بالإضافة إلى تدريس اللا صوت في جلّ المدارس المسيحية، والذي كان الهدف التربوي منه هو معالجة الجانب الخُلقي في الإنسان. لكن حدث التغيير في الموضوعات التربوية في المدرسة المسيحية التي بدأت بالتعليم الديني الذي يخص التعليم والشعائر المرتبطة بالدين المسيحي، ثم انتقلت إلى العلوم الفكرية والاعتماد على التدريب الفكري في منتصف القرون الوسطى وأواخرها، مما يدل على التغيير في الهدف التربوي من الهدف الروحي إلى الهدف العقلاني.[1]

أمّا الفكر التربوي الإسلامي، فقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة للعلم وحثّ على طلبه وأعطى مكانة مرموقة للعلماء وطلبة العلم، بحيث يركّز الفكر التربوي الإسلامي على التكامل بين الجسم والروح وبين الدنيا والآخرة.

لا ترتكز التربية في الإسلام على الخبرة لأنّ حياة المسلم كلها مجرّد خبرات مستمرة تهدف إلى إصلاح المسلم وسعادته. والحديث عن الخبرة يقتضي الحديث عن التفكير الذي يُعدّ ركيزةً هامة في التربية الإسلامية.[2]

كما تتميّز الأهداف التربوية الإسلامية بالعديد من الأهداف، بحيث نجد أنّ التربية لدى المسلمين كانت مرتبطة أشدّ الارتباط بالظروف التي يعيشها المجتمع، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية... إلخ، والحال نفسه بالنسبة للتربية الإسلامية التي شهدت مجتمعاً جديداً من كل الجوانب بسبب انتشار الإسلام وما حمله معه من قيم ومبادئ يهدف إلى الوصول بالفرد إلى الكمال الإنساني والنجاح في الدارين: الدنيا والآخرة. وعليه، فالتربية الإسلامية تهدف إلى بناء شخصية الإنسان من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسدية، وأيضاً تشجيع العلم والحثّ على طلبه وإعطاء مكانة كبيرة للعلماء،

[1] البار عبد الحفيظ، مذكرة الماجستير في الفلسفة، فلسفة التربية عند جوني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 35.

[2] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جوني، المرجع السابق، ص 36.

واعتباره وسيلة للتقرّب من الله عزّ وجل. ومن الأهداف أيضاً تقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين.[1]

التاريخ الإسلامي يقدّم نموذجاً عن المفكّرين المسلمين الذين أولوا اهتماماً خاصاً بالتربية، ونذكر هنا أبا حامد الغزالي الذي رتّب المنهج الدراسي تبعاً لمراتب العلوم عنده، فيجعل العلوم الدينية التي تشمل الأصول – ويقصد بها القرآن والسنّة وآثار الصحابة – واهتم بتدريس العلوم لتربية الفرد على التعاليم الخلقية والدينية، وكذلك ما يرتبط بضروريات المجتمع. وأيضاً من بين المفكّرين المسلمين نجد ابن خلدون، الذي سبق رجال التربية المحدثين في تأكيده على قدرات المتعلّمين واهتماماتهم، وكذلك تأكيده على الممارسة الفعلية كطريقة من طرق التعلّم دون التركيز على الجانب النظري، وهذا هو جوهر "التربية التقدمية عند جون ديوي".

كما تحدّث أيضاً عن تعليم العلوم بأنّها من جملة الصنائع، أي أنّ التعليم فن من الفنون.[2]

رابعا: التربية في العصر الحديث:

شهدت التربية في العصر الحديث في القرنين 18 و19 العديد من التطورات، وذلك نظراً للتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، مما انعكس إيجاباً على بلورة الفكر التربوي الحديث. ويُعتبر جون جاك روسو من أهمّ الفلاسفة الذين قدّموا اهتماماتهم بالتربية، حيث يرى أنّ الإنسان يملك طبيعة حسنة رغم امتلاكه للطبيعة الجسمانية والشهوانية المنحطّة، فهو يقابل بين نوعين من الميول، بعضها يتميّز بالأنانية ويدفعه إلى التضحية في سبيل ذاته، وبعضها الآخر يصدر عن الشفقة، والتي تدفعه إلى التحرّك والرغبة في ممارسة الإصلاح والعدالة.[3]

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جوني، المرجع السابق، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 36

[3] المرجع نفسه، ص 30

وتقوم نظريته في التربية على أساس مبدأ ترك النمو الحرّ الطليق لطبيعة العقل وميوله الفطرية مع التوجيه، ولا تتكوّن هذه التربية من تلقين مبادئ الفضيلة والحق، ولكنّها تهدف إلى القلب من الرذيلة، وعلى العقل من الزلل[1]. وهنا يؤكّد روسو على ترك الطفل ينمو بشكل طبيعي حرّ، دون فرض الكثير من القواعد أو التلقين المباشر، والتركيز على تنمية ميوله الفطرية واهتماماته، فالتربية التي يدعو إليها هنا تهدف إلى الإصلاح الاجتماعي.

وقسّم روسو التربية إلى مراحل وهي:

- **المرحلة الأولى:** تبدأ منذ الولادة إلى السن الخامسة من العمر، وهنا يتم فيها التشديد على التربية الجسمية.
- **المرحلة الثانية:** من سن السادسة حتى 12، وهنا يتعلّم الطفل من الطبيعة.
- **المرحلة الثالثة:** من سن 13 حتى 15، ويستمر في التعلّم من الطبيعة مع تقديم الإرشادات والتوجيهات غير المباشرة من المربّي.
- **المرحلة الرابعة:** من سن 15 إلى سن العشرين، يتعلّم فيها التربية الأخلاقية.[2]

جون لوك، الفيلسوف التجريبي والمفكّر السياسي الإنجليزي، اهتمّ هو أيضاً بموضوع التربية، وكانت له رؤاه الخاصة، حيث يرى لوك أنّ التربية تقوم على تدريب القوى الموجودة لدى الفرد وتساعده على أداء أعماله، وتتمثّل القوى في الحفظ والإدراك والتذكّر بالإضافة إلى القوى الجسمية المتنوّعة، والطريقة التي تتمّ بها العملية تُؤخذ باسم الترويض الشكلي.[3]

هنا نجد لوك يشير إلى عملية تشكيل وتطوير الشخصية والفردية للطفل من خلال التربية والتعليم، بحيث يعتقد أنّ التربية يجب أن تركز على تنمية العقل والجسم والروح.[4]

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد، التربية والمجتمع، المرجع السابق، ص 54.

[2] محسن علي عطية، أسس التربية الحديثة ونُظم التعليم، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 85.

[3] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص 31.

[4] المرجع نفسه، ص 31.

ونجد أيضاً هيجل، الذي له رؤياه حول التربية، حيث يرى أنّ هدف التربية هو تحقيق الكمال المطلق، وهنا يرى هيجل أنّ هدف التربية هو مساعدة الأفراد على تحقيق كمالهم الشخصي والروحي والعقلي، وأكّد أيضاً على الالتزام بالنظام المدرسي، إذ إنّ تحقيق هدف التربية يمكن أن تؤدّيه المدرسة لو ساد الاحترام بين التلاميذ والمربّين، وخارج المدرسة يجب أن يكون المتعلّمون أحراراً لكي يعرفوا أيّ طريق أفضل للأخذ بها.[1]

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص 32.

خلاصة

على ضوء مما سبق يتضح لنا ان التربية قد احتلت منذ القديم مكانة خاصة في حياة الافراد ووالمجتمعات، فشكلت الموضوع الرئيسي لمباحث الفلاسفة الذين اختلفت نظرتهم للتربية وأساليبها وأهدافها نتيجة لاختلاف المثل العليا للمجتمعات المتعددة، فكل نظام تربوي إلا ويقوم أساسه على فلسفة خاصة به تجعله منسجما مع إديولوجية المجتمع الذي ينبثق منه، ونظرا لان المثل العليا للمجتمعات مختلفة ومتغيرة دوما فإن هذه النظم التربوية في تغير مستمر، وهكذا تبقى التربية صدى فى كل أمة لفلسفتها وهى المعبرة عن روحها من خلال مختلف مؤسساتها ولعل المدرسة اهمها.

الفصل الثاني: التربية التقدمية من البدايات إلى التمظهر.

- **المبحث الأول: في نقد التربية التقليدية.**
- **المبحث الثاني: أسس ومقومات التربية التقدمية.**

تمهيد:

جاءت التربية التقدمية كردّ فعل على النظم التقليدية، حيث ساهم نقد "ديوي" في بلورة أفكار ومبادئ جديدة في مجال التربية. يتناول هذا الفصل تاريخ وتطور التربية التقدمية وأهم الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها.

وعليه، ما هي أهم الانتقادات التي قدمها للتربية التقليدية؟ وما هي المبادئ والأسس التي تقوم عليها التربية التقدمية؟

المبحث الأول: في نقد التربية التقليدية.

أولا: نقد التربية

1-نقد التربية التقليدية:

استطاع الفيلسوف الأمريكي "ديوي" أن يهدم ويحطّم تلك التربية السائدة في عصره وعلى مرّ العصور، بحيث نجد أنه استطاع أن يتجاوز العيوب التربوية التي أنتجتها المدرسة التقليدية، ويمكن استخلاص عيوب هذه المدرسة فيما يلي:

نقده للمنهج الدراسي نجد "ديوي" يرفض فكرة وجود مناهج دراسية ثابتة تُقدَّم لمن يحتاج إليها، لأن ظروف المجتمع متغيرة، الأمر الذي يوجب علينا السعي إلى تطويرها وبنائها وفق المعطيات الجديدة. فالمنهج التقليدي يعمل على القضاء على كل فكر نقدي واعٍ، وتكوين عادات الخضوع، فالطفل يُجبر على عبادة المؤسسات والشخصيات، مع انعدام بعد النظر، والملاحظة الفاحصة، والتفكير الحر.[1]

فالمنهج الدراسي التقليدي المتبع في المدارس أصبح يركّز فقط على الكتب وما تحتويه من معارف في مجموعة من المواد الدراسية العقلية، المتمثلة خاصة في القراءة والكتابة والحساب، وعلى كيفية إيصالها إلى المتعلم بطريقة جدية منظمة ومرتبة وفق قواعد ثابتة، دون مراعاتها لطبيعة ميولات الطفل، خاصة في مرحلة التعليم الأولية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على قدرات الطفل وملكاته الطبيعية. فمنهج المواد الدراسية التقليدية منهج يقوم على تنظيم منطقي يُوضح مقدمًا ليتعلمه الطلاب، غير أن هذا التنظيم، إذا كان مقبولًا في نظر الكبار، فهو -كما يقول "جون ديوي"- لن يكون صحيحًا من الوجهة السيكولوجية بالنسبة للأطفال، فالطفل وهو صغير لا يكون مستعدًا للبدء بالخبرة التامة للكبار.[2]

[1] تيرس حبيبة، المنظومة التربوية وعلاقتها بالسياسة عند "جون ديوي"، قراءة إبستيمولوجية في علاقة التربية بالديمقراطية، أطروحة دكتوراه، دارس شهرزاد، جامعة وهران 2، الجزائر 2018، ص 79-80

[2] تيرس حبيبة، فلسفة التربية عند "جوني"، دراسة تحليلية لعلاقة المدرسة بالمجتمع، المرجع السابق، ص 84

هكذا يمكننا القول إن هناك استخدامًا عرضيًا لعملية التفكير المنطقي والبحث النظري، وتقليلًا من النشاط العملي للطفل، وتقييدًا للذكاء، بالمقابل تعويده على أسلوب الحفظ والتلقين، وزيادة على الاهتمام بعملية حشو الأدمغة بالمعلومات، وقدّم "ديوي" أيضًا نقدًا بخصوص العمل بين التعليمي والعمل المهني. لذلك يقول إن اهتمام المنهج الدراسي التقليدي بالمواد الدراسية والعقلية المجردة أدى إلى الفصل بين ما يدرسه التلاميذ وبين نواحي النشاط والدراسات العملية، أي بين الجانب العملي والجانب التطبيقي لهذه المواد. وهذا الفصل يرجع إلى الأسس الفلسفية التي كانت تقوم عليها النظرة إلى طبيعة الإنسان والعالم، وهي نظرة مجّدت الثنائيات التي امتد تأثيرها ليشمل الجانب التربوي.[1]

بهذا يقول "ديوي": ثم تميز عالمان، أحدهما أعلى يشمل على القوى التي تحدد مصير الإنسان في جميع الأمور الهامة، أما الآخر فيشمل على الأمور الدارجة التي يُعد فيها الإنسان علم مهاراته الخاصة وما له من بصيرة يملكها بالفعل.[2]

يقدّم لنا أيضًا نقدًا بخصوص غياب الحرية في التربية التقليدية، بحيث يقدّم لنا واقع النظام التعليمي غير الديمقراطي في بعض المدارس، بحيث نجد أنه تتحكم فيه بعض السلطات التي لا علاقة لها بالتعليم، بدءًا من إملاء المادة الدراسية على المعلّم إلى تحديد طريقة تدريسها. ويُلخّص لنا نقده للتربية التقليدية التي تغيب فيها كل مظاهر الحرية، في مقابل انتشار كل مظاهر القسر الخارجي، الذي يشمل كل عناصر العملية التعليمية، والتي تعود نتائجها في النهاية بالسلب على المتعلم بالحدّ من النمو الخلقي والفكري له. ومن الطرق غير الصحيحة أيضًا نجد أن المعلمين يحرصون على أن مهارة الطفل في التعليم تقتصر فقط على أداء العمل المطلوب منهم بطريقة دقيقة وميكانيكية في وقت سريع.[3]

[1] تيرس حبيبة، فلسفة التربية عند جوني، المرجع السابق، ص 88

[2] المرجع نفسه، ص 88

[3] المرجع نفسه، ص 83

وهكذا يمكننا القول بوجود غياب تام لحرية الطفل، لأن هنا المتعلم يجد ظروفًا معادية وغير دافعة لنمو قواه العقلية واستخدامها استخدامًا كافيًا يظهر فيه نشاطه وميوله. وهذا راجع إلى انعدام حرياته، وفي المقابل أيضًا يندرج إلى عدم حرية المتعلم يقابله عدم حرية المعلم. ففي هذا المنهج الدراسي، فليس للمدرس حرية الابتكار في عمله وواجبه المدرسي، بل يُطلب منه أن يُطبّق ما هو مفروض عليه من السلطات العليا.[1]

وقدّم "ديوي" نقدًا أيضًا بخصوص عزل المدرسة عن المجتمع، بحيث يرى أن المدارس لا زالت تعيش في معزل عن المجتمع بأشكاله ومؤسساته المختلفة.[2]

لذلك يرى أن مسعاه في التربية يتمثل في إعادة بناء العلاقة بين المدرسة والمجتمع، بمعنى أن "ديوي" يهدف إلى أن تكون العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة عضوية. وليس من ينكر اليوم أن المدارس في ثوبها التقليدي مجرد وسيط ينقل المعلومات الجاهزة إلى أذهان التلاميذ، وتعليمهم بعض المبادئ البسيطة مثل القراءة والكتابة والحساب، إلا أن الطرائق المتبعة في كل ذلك ليس بوسعها تنمية المهارات في البحث والتنقيب عن المعلومات الكامنة في جملة المعطيات المعرفية والعلمية، ووضعها موضع الاختبار والتجربة للوقوف على مدى صدقها من عدمه. ذلك أن الطرائق التقليدية لا تنمي الفضول المعرفي الفطري عند التلاميذ. ويقول "ديوي":

"إني أظن أن الطفل الذي نريد تربيته فرد اجتماعي، وأن المجتمع وحدة عضوية مؤلفة من أفراد، وإذا أغفلنا العامل الاجتماعي من حساب الطفل بقينا أمام شيء مجرد، وإذا أسقطنا العامل الفردي من المجتمع، من أجل ذلك لا بدّ للتربية أن تبدأ بالنظر فيه، ولا بد من أن نفسّر على الدوام هذه القوى والاهتمامات والعادات بمعرفة ما تدل عليه، ولا بدّ من ترجمتها إلى مكافآتها الاجتماعية، أي إلى اللغة التي تستطيع القيام بخدمة اجتماعية."[3]

---

[1] تيرس حبيبة، فلسفة التربية عند جوني، المرجع السابق، ص 85-86

[2] تيرس حبيبة، المنظومة التربوية وعلاقتها بالسياسة عند ديوي، المرجع السابق، ص169.

[3] المرجع نفسه، ص 169-170

إن المهمة الأساسية التي تقوم على عاتق المدرسة التقليدية هي مجرد وظيفة محافظة، وليست ابتكارية، بمعنى الاحتفاظ بتراث الماضي وتمجيده كما هو دون زيادة أو نقصان. كما أن الحياة المدرسية تهمل الحياة الاجتماعية ومطالب المجتمع الذي يحيى فيه التلميذ، فتهمل الأعمال التي يحتاج إليها الأفراد في حياتهم، وتطالب التلاميذ بأعمال لا تتصل ببيئتهم ولا تمت إليهم بصلة. وهذا هو معنى العزلة التي تعانيها المدرسة.[1]

ومنه نجد أن "جون ديوي" استطاع أن يهاجم التصورات التي كانت سائدة في المدارس الأمريكية، القائلة بأن الطفل كائن سلبي ومهمة التربية والتعليم هي فرض المعارف على ذهنه فقط. وهاجم أيضًا النظرة الجديدة في أوروبا القائمة على التمجيد العاطفي للطفل، فنجد أن الأولى أفرطت في الاستهانة بذكاء الطفل، والثانية أغفلت أن الطفل لا يزال في دور غير ناضج. وهذا ما أدى –في نظر ديوي– إلى وجود تربية غير عملية والوصول إلى مبادئ غير سليمة ونتائج محددة.

ما يقدمه المنهج في التربية التقليدية يرتبط بالناحية العقلية، في حين أن النمو في المتعلم يرتبط بالنواحي النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية.

إهمال تنظيم سلوك المتعلم، لأن حشو العقل بالمعارف لا يعني تنظيم السلوك في الحياة.

ضعف اهتمامه بالجانب العملي، في حين أن التربية هي أنشطة علمية وليست موضوعات إنشائية.

يُقيد مهمة المربي من خلال العمل على تنفيذ المقرّر طبقًا لقواعد الحفظ والتلقين، وبالتالي لا يستطيع أن يبدع في تحرير أنشطة المتعلمين بما يسمح لهم من الابتكار.

وأساس المنهج التربوي الجديد هو "الخبرة"، التي ترتبط بما يكتسبه المتعلم من المواقف المتغيرة التي يواجهها في حياته.

[1] علي موسى الحسن، مجلة إعادة بناء العلاقة بين المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 179–180

بعد كل الانتقادات التي وجّهها للنظام التربوي الكلاسيكي، حاول أن يقترح لنا بديلًا عن ذلك من خلال تربية جديدة تراعي تحقيق الحرية في كل عناصر العملية التعليمية، من أجل مواكبة التقدّم الذي حدث بفعل تطور العلم وارتقاء الديمقراطية، لبلوغ المعارف والنظريات التي تحرّر الإنسان من سلطات الميتافيزيقا وتُجدد الحياة وتُوجهها.

وفي دعوته إلى التجديد، يظهر ملامح توجهه الفلسفي في التربية، فهو يهدف إلى بناء تصور تربوي جديد يرتكز على مرجعية فلسفية ونظرية مسايرة للتقدم العلمي، الذي يُلائم الإنسان والمجتمع. ومن هنا نقف ونتناول أهم الأسس الفلسفية والمنطقية التي ساعدته على بلوغ ذلك التجديد التربوي. فما هي أهم أسس ومقومات التربية التقدمية عنده؟

ثانيا: أسس التجديد التربوي:

أ. القواعد الفلسفية والأسس المنطقية:

لكل فلسفة تربوية طريقة أو منهج يحققها وقواعد فكرية تمثل مضمونها، ولا يختلف اثنان في أن "ديوي" هو فيلسوف الخبرة، هذه الأخيرة تقترن عنده بمنهجيته الأدائية التي تمثل الأساس المنطقي لفلسفته، وتمثل الخبرة قاعدتها الفلسفية.[1]

الخبرة بوصفها الركيزة الأساسية في فلسفة ديوي التربوية: لقد جاءت ثورة ديوي على الفلسفة المثالية الكلاسيكية بوصفها رفضًا واضحًا للتيارات التي أهملت الواقع التجريبي، وانشغلت بالأفكار المجردة والمنفصلة عن الحياة العملية. ففي مقابل ذلك، طرح تصورًا فلسفيًا مغايرًا جعل من الخبرة مركزًا لفهم الفلسفة عامة، والتربية خاصة. لذلك، فإن فهم فلسفته يقتضي إدراك المعنى الدقيق للخبرة ضمن سياقها الفكري.

لقد صوّر ديوي الخبرة على أنها عملية ديناميكية متحركة باستمرار، تعكس تفاعلاً وثيقًا بين الفكر والعمل، والتأمل والنشاط، والفرد والمجتمع، وهي بذلك تمثل جوهر الحياة

[1] جون ديوي الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص 286.

نفسها وحقيقة التكيف الإنساني مع البيئة. فالخبرة من منظور ديوي ليست مجرد ممارسة اختبارية، بل تجريبية تنطوي على تفاعل مركب بين التجربة الحسية والمعرفة العقلية.[1]

ويؤكد ديوي في هذا السياق أن الخبرة تشكل الأساس الذي تقوم عليه التربية الجديدة، حيث منحها موقعًا مركزيًا في منظومته التربوية، واعتبر أن التربية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال خبرات ذات قيمة، تساهم في إحداث تفاعل بناء بين الفرد وبيئته، وهذا ما يعني استبعاد الخبرات السطحية أو غير المنتجة، تلك التي لا تُحدث تغييرات سلوكية مرغوبة لدى المتعلم.[2]

عليه، فإن التربية حسب ديوي تُبنى من الخبرة ومن أجل الخبرة ومن خلال فهم طبيعتها. وهي في جوهرها تتكون من عنصرين مترابطين: الفاعل والمنفعل، حيث يشير العنصر الفاعل إلى المبادرة أو التجربة، في حين يتمثل الانفعال في المعاناة، أي الأثر الذي يعود إلى الذات بعد تفاعلها مع الواقع. وبهذا، فإن الخبرة ليست جامدة أو عقيمة، بل هي متجددة ومنتجة بحكم ارتباطها بالوعي الإنساني بنتائجها، ولا يمكن بأي حال الفصل بين الفعل والمعاناة في بنية الخبرة التربوية.[3]

نظرة إلى التربية بوصفها امتدادًا طبيعيًا للحياة، إذ ترتبط الحياة في جوهرها بالخبرة، ما يجعل من التربية عملية لإعادة تشكيل الخبرة على نحو مستمر. ويوصف ديوي هذا المفهوم بقوله: إن التربية هي عملية نمو داخل الخبرة وبالخبرة ولأجل الخبرة، مشيرًا بذلك إلى رفضه للخبرات التي تعيق التكيف أو تقود إلى النقص فيه.[4]

يميز ديوي بين نمطين من الخبرات: الخبرات التي تنبع من الحياة اليومية العفوية، وتلك المتولدة عن التطور العلمي. فبينما تعتمد الخبرات الأولى على تقبل الأفكار

---

[1] جون ديوي، الخبرة والتربية، ترجمة محمد سيوني ويوسف الحمادي، د.ط، مصر، دار المعارف، 1954، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 287.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

[4] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص 145.

والمعتقدات دون تحليل أو نقد، فإن الخبرات الثانية تُبنى على الفهم العقلي الواعي، وقدرة الفرد على إدراك العلاقات السببية والروابط المنطقية التي تحكم الظواهر الطبيعية والاجتماعية. ومن هنا يرى ديوي أن الخبرة العلمية تمكّن الفرد من التكيف بصورة أنجح مع محيطه.[1]

انطلاقًا من هذا التصور، يضع ديوي جملة من الشروط التي ينبغي توفرها في الخبرة حتى تصبح أساسًا لتربية ناجحة، إذ يجب أن تكون منفتحة، قابلة للتطور، ومنتجة لخبرات لاحقة ذات قيمة، مما يجعلها أداة فعالة في تنمية الذكاء وتعزيز الفهم والإدراك. وهذا لا يتحقق إلا من خلال إدماج المنهج العلمي في الحياة اليومية للمتعلمين، وربط التربية بالواقع عبر تطبيقات عملية ملموسة.[2]

نظرًا للدور الجوهري الذي يلعبه العلم بوصفه نشاطًا تجريبيًا في بناء الخبرة، فقد شدد ديوي على ضرورة دمج الممارسات العلمية التطبيقية في النظام التربوي، وهذا ما جعله يدعو إلى ضرورة تبني فلسفة خاصة بالخبرة أو نظرية تؤطرها، تسمح بوضع برامج ومشاريع تربوية عقلانية لا تُترك عرضة للارتجال أو الصدفة.[3]

في هذا السياق، يشير ديوي إلى مبدأين مركزيين في نظريته عن الخبرة، يعدّان أساسيين في تشكيلها وفهمها، وهما: مبدأ التفاعل ومبدأ الاستمرار، فالتفاعل يعكس العلاقة الحية بين الفرد وبيئته، بينما الاستمرار يدل على الترابط الزمني للخبرات بحيث تتراكم وتؤثر في مسار التعلم والتطور الشخصي للمتعلم.

مبدأ الاستمرار في تشكيل الخبرة: يُعد الاستمرار سمة جوهرية في الخبرة التربوية. فقد انتقد ديوي الأنماط التربوية التقليدية لافتقارها لهذا المبدأ، مما جعلها تحيد عن أهداف النمو السليم وتتجه نحو التلقين والإكراه. ويفترض هذا المبدأ أن الخبرات الحاضرة تستند إلى

[1] جون ديوي الخبرة والتربية، المصدر السابق، ص 24

[2] فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات الفلسفة المعاصرة، (د.ط)، دار الهدى، مليلة، (الجزائر)، د.ت، ص 112.

[3] المرجع نفسه، ص 112.

الخبرات السابقة وتتفاعل معها، كما تمهد لخبرات لاحقة، بحيث يتم البناء المعرفي بشكل تدريجي ومتكامل. يقول ديوي في هذا السياق: "كما يعني مبدأ استمرار الخبرة من هذه الوجهة أن كل خبرة تستمد شيئًا من الخبرات التي مضت من قبل، وتكيّف بطريقة ما تلك الخبرات التي تتلوها"[1]. وتكسب الخبرة التربوية قيمتها الحقيقية وفقًا لهذا المبدأ من خلال انخراط المتعلم في عملية ديمقراطية قائمة على المشاركة الحرة والفعالة سواء في المدرسة أو في المجتمع، وهي مشاركة تقود إلى تكوين خبرة راقية خالية من كل أشكال الضغط والإكراه، خلافًا لما كانت عليه التربية الكلاسيكية التي كانت تُجبر الطفل على تلقي المعارف دون مراعاة لاحتياجاته أو خصوصياته الذهنية والنفسية.[2]

يبرز هذا المبدأ أهمية التكوين التربوي في الجانبين العقلي والجسمي للفرد، حيث يظهر مثلًا في تطور الطفل الذي يتعلم الكلام، إذ تزداد رغبته في التعلم مع تطور قدراته في سياق بيئي محفّز. ويستند مبدأ الاستمرار إلى مفهوم العادة، حيث يؤدي التكرار إلى تعديل السلوك ونقل الخبرة. فالسلوك التعودي هنا يتضمن تكوينًا نفسيًا وعقليًا يعدّ الفرد لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية.[3]

مبدأ التفاعل في تشكيل الخبرة: يرتبط مبدأ التفاعل ارتباطًا وثيقًا بمبدأ الاستمرار، إذ يشير إلى التداخل المتبادل بين عنصرين أساسيين في كل خبرة تربوية: الفرد وبيئته. ووفقًا لهذا التصور، فإن الخبرة لا تتكون بشكل مستقل في ذات الفرد، ولا تنبع من البيئة وحدها، بل هي حصيلة التفاعل المستمر بين ما يحمله المتعلم من استعدادات ومهارات وميول، وبين ما تفرضه البيئة من مثيرات وشروط ومواقف.[4]

[1] جون ديوي، الخبرة والتربية، المصدر السابق، ص 32.

[2] ويليام كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص 527.

[3] محروس سيد مرسي، التربية والطبيعة الإنسانية، المرجع السابق، ص 109.

[4] ويليام كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص 527.

إن التفاعل، كما يحدده ديوي، يتضمن الطبيعة الداخلية للخبرة التي تمارس على الفرد، حيث إن كل خبرة تسهم في تعديل السلوك وتعزيز أنماطه، من خلال ما تُحدثه البيئة من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة. وتُقاس قيمة الخبرة التربوية حسب هذا المبدأ بقدرتها على توليد اتجاهات جديدة نحو التعلم وتوسيع آفاق التفكير. وهذا يقتضي أن تكون البيئة المدرسية بيئة حيوية، تتيح للمتعلم مساحة كافية للتجريب والمشاركة واتخاذ القرار.

يشير ديوي إلى أن هذا التفاعل ينبغي أن يكون منضبطًا ومنسجمًا مع أهداف النمو، بحيث لا يؤدي إلى ما يسمى "الخبرة السلبية" أو "الخبرة المعطلة"، وهي تلك التي تقطع سلسلة الاستمرار أو تولّد في المتعلم شعورًا بالرفض أو النفور من العملية التعليمية. ولهذا، فإن المعلم في فلسفة ديوي لا يقوم بدور الملقِّن، بل هو منظم للبيئة وموجّه للتجربة، يعمل على خلق ظروف تساعد المتعلمين على خوض خبرات ذات قيمة تربوية حقيقية.[1]

ب. المنهج الأدائي:

ساهمت الخبرة بشكل واضح في بناء فلسفة التربية عند ديوي، كما أسهمت في إبراز المناهج والطرائق التي تمكّن من الكشف عن النجاح والتقدم، والتمييز بين الفشل والإخفاق.[2]

فقد جعل ديوي من الفكرة وسيلة لكل معرفة، ومن ثم أصبحت منهجيته ترتكز على استخدام نتائج البحث كوسائل لإثبات صدق القضايا، فالصدق في فلسفته هو ما يفيد وينفع، إذ يجمع بين الصدق والنفع، ويقر بأن ما هو صادق إنما هو كذلك لأنه نافع، وليس نافعًا إلا بقدر ما يكون أداة تستجيب للواقع الإنساني الملموس.[3]

[1] محمد الجديدي، فلسفة الخبرة، المرجع السابق، ص 240

[2] المرجع نفسه، ص 210

[3] ويليام جيمس، البراغماتية، ترجمة ممد علي العربان، تقديم زكي نجيب محمود، د.ط، القاهرة، دار النهضة العربية، 1965، ص 241

الدراسة والتخطيط له في المنهج العيادي مثلًا ينشدان هدفًا علاجيًا، بينما يفرض المنهج التجريبي سلوكًا معينًا في الملاحظة وتحليل النتائج.[1]

لقد تميزت فلسفة ديوي التربوية بالنزعة الأداتية، حيث ترجع أصول منهجه الأداة إلى دراسته لآلية التفكير الإنساني في مواجهة المشكلات وسعيه وراء الحلول الناجحة. وقد توصل إلى أن التفكير في جوهره ليس سوى أداة لحل المشكلات، وأن المعرفة ما هي إلا أدوات تُستخدم لمعالجة المواقف التي تتطلب حلًا، مما يعني أن الفكرة لا قيمة لها إلا إذا كانت قادرة على تقديم نفع عملي.[2]

من هذا المنطلق أقام ديوي منهجه الأداة كمنهج يُلائم التفكير في الحياة المعاصرة، رافضًا ما ذهب إليه "كانط" ومن تبعه من اختزال المنطق إلى مجرد صور عقلية، وأعاد الاعتبار إلى المنطق بوصفه أداة للتفكير الفعال كما كان عند أرسطو، وإن عدّله ليجعله أكثر اتساقًا مع مقتضيات الواقع.[3]

تحت تأثير المنهج التجريبي، إن العقل بحاجة إلى منهج جديد يبتعد عن التبرير الصوري ويتجه نحو التجريب الواقعي، وقد وافق فرانسيس بيكون في نقده المنطق الأرسطي، إذ رأى أن هذا الأخير لا يسعى إلى السيطرة على الطبيعة بل على العقل، وأنه يفترض مسبقًا وجود حقيقة أو اعتقاد ليقنع به الآخرين دون الرجوع إلى التجربة.[4]

بناء على ذلك تبنّى ديوي خطوات بيكون في المنهج التجريبي: الملاحظة، الفرضية، التجربة، كأساس لبناء منهجه الأداتية، مضيفًا إليه البعد الاجتماعي الإنساني، وأسس بذلك نظرية في البحث ترتكز على سلسلة مرتبطة تبدأ بالمشكلة وتنتهي بالحل، وهذه الحلول أو

---

[1] موريس إنجلوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، د.ط. الجزائر، دار القصبة للنشر، دس. ص 98.

[2] زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص67.

[4] جون ديوي، تجديد في الفلسفة، تر: أمين مرسي قنديل، مو: زكي نجيب محمود، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 1947، ص95.

نتائج البحث تُعد أدوات يستخدمها الفكر في حل مشكلات أخرى[1]. وبهذا يصبح التفكير وفق المنهج الأداتي عملية مستمرة تعتمد على التجريب والتفاعل مع الواقع.[2]

يؤكد ديوي أن أي فكرة مهما بدت متماسكة داخليًا وخالية من التناقضات، يجب أن تخضع للتجربة العلمية، حتى تُثبت صلاحيتها كأداة في الواقع، ومن هنا تتجلى الفلسفة الأداتية بوصفها ثورة ضد النزعة الميتافيزيقية الكلاسيكية، والدعوة إلى الالتزام بالمنهج العلمي والاستفادة من نتائجه في تطوير المعرفة والتعليم.[3]

[1] زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص67–68.

[2] رالف وين، قاموس جوني، مختارات من مؤلفاته، تر: محمد علي العريان، د.ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1964، ص211.

[3] محمد الجديدي، فلسفة الخبرة، المرجع السابق، ص.218

المبحث الثاني: أسس ومقومات التربية التقدمية

يعتمد هذا المبحث على تعريف المدرسة الديويّة من حيث نشأتها ومجالات اهتمامها، مع التركيز على الموضوعات التعليمية الأساسية التي تعتمدها، إلى جانب تسليط الضوء على المنهج التربوي الذي تتبعه في إيصال رؤيتها التعليمية والتكوينية.

أولا: مفهوم المدرسة عند ديوي:

تسعى المدرسة قدر المستطاع إلى محاكاة الحياة الاجتماعية بمختلف جوانبها، وتصبح بيئة ديناميكية تُمكّن الأطفال من إشباع حاجتهم إلى النشاط والحركة، ومن العيش في إطار جماعي يُتيح لهم التفاعل والمشاركة في الحياة الاجتماعية.[1]

هذه الحاجة إلى تحويل الحياة المدرسية إلى حياة اجتماعية خاصة، تمثل جوهر الإصلاح التربوي الذي دعا إليه جون ديوي، حيث ارتكز مشروعه على تغيير بنية المؤسسات التعليمية، وتطوير وظائفها وأهدافها، لتُقدَّر المدرسة كيانًا ينبثق من واقع الحياة اليومية للطفل في صورتها الجديدة، مما يسمح للتربية بأن تتجاوز المهام التقليدية للمدرسة، والتي كانت ترتكز على إعداد المتعلم للمستقبل البعيد، دون الالتفات إلى ميوله واهتماماته أو نشاطاته الذاتية.[2]

في المدرسة التقليدية كانت تقتصر على كونها مبنى يحتوي على فصول دراسية يُجمع فيها التلاميذ بهدف تلقي المعلومات التي يُمليها عليهم المعلمون، دون أن يكون لهم دور فعلي في العملية التعليمية. لقد كانت فضاءً جامدًا مُعدًّا للاستماع فقط، لا معملًا حيًا يعمل فيه الطفل ويتعلم من خلال النشاط والمشاركة.[3]

---

[1] جون ديوي وإيفيلين ديوي، مدرسة المستقبل، تر: عبد الفتاح المنياوي، د.ط، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1962، ص266.

[2] المصدر نفسه، ص266–267.

[3] عبد المجيد عبد الرحيم، التربية والحضارة، القاهرة، النهضة المصرية، ط1، 1966، ص175.

لقد تصوّر ديوي المدرسة على أنها مجتمع مصغّر يُجسد كافة الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والسياسية التي يعيشها الإنسان في محيطه العام، فهي ليست مجرد مكان لتلقّي المعارف، بل فضاء حي يتفاعل الأفراد ضمن ظروف مشابهة تمامًا لما يوجد خارج أسوار المدرسة، بما يضمن اكتساب الخبرة الاجتماعية الضرورية عبر الممارسة الواقعية المصغّرة.[1]

ثانيا: التربية التقدمية

أ. مفهوم التربية التقدمية:

تُعرف التربية التقدمية بأنها نهج تربوي يُركّز على ديمقراطية العملية التعليمية، ويُعطي أهمية للإبداع والتعبير عن الذات بما يتماشى مع ميول المتعلمين، كما تعتمد على مبدأ "التعلّم من خلال العمل"، وتسعى إلى ترسيخ علاقة متينة وتفاعلية بين المعلم والتلاميذ.[2]

من خلال هذا التعريف يمكن استخلاص عدة ملاحظات هامة تتعلق بأسس التربية التقدمية وأهدافها، من أبرزها:

أن التعليم لم يعد يُبنى على التلقين والجمود، بل على النشاط والتجريب والتفاعل المباشر بما يُراعي شخصية المتعلم ويمنحه دورًا فعالًا في بناء معارفه.[3]

ضرورة إشراك التلميذ وولي أمره والمعلم وكل من له علاقة بالعملية التربوية في صياغة الخطط التعليمية والمشاركة في إدارة المدرسة، بما يُعزز من فعالية العملية التعليمية ويجعلها أكثر واقعية وارتباطًا بالبيئة الاجتماعية.

لا يتحقق الإبداع الحقيقي في أي مجال إلا حين يكون منسجمًا مع ميول التلميذ واهتماماته الفردية، حيث تُعد هذه الاهتمامات دافعًا أساسيًا للتعلم النشِط والمنتج.

---

[1] عبد المجيد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص176.

[2] جوني ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص368.

[3] المصدر نفسه، ص369.

التعلّم القائم على الممارسة العملية هو الأسلوب الأمثل لاكتساب المعرفة، إذ يُعد "التعلّم بالعمل" أكثر فعالية من الحفظ النظري المجرّد.

العلاقة التربوية بين المعلم والتلميذ يجب أن تقوم على التوجيه والإرشاد، لا على التلقين وإملاء المعلومات، بما يضمن بناء شخصية مستقلة وقادرة على التفكير والنقد.[1]

ب. مبادئ التربية التقدمية:

تتميّز التربية التقدمية عن غيرها من أساليب التربية من خلال مجموعة من المبادئ التي تمنحها طابعًا خاصًا، من بين هذه المبادئ:

1. اهتمام التربية بكل ما يؤثر على نمو الطفل الطبيعي، مما يضمن نموًا متوازنًا في الجوانب الجسدية والعقلية والنفسية.
2. نشاط التربية وايجابياتها، حيث تُركّز على عناية فائقة باهتمامات الطفل، مما يُعزز من دافعيته للمشاركة والتعلّم.
3. التركيز على طريقة حل المشكلات بدلًا من التركيز على نقل المعرفة فقط، مما يساعد في تنمية مهارات التفكير النقدي.
4. تشجيع المدرسة على التعاون أكثر من التنافس، حيث تُعتبر بيئة التعلّم مكانًا للتعاون المشترك بين الطلاب بدلًا من دفعهم نحو التنافس الذي يضرّ بتطورهم الاجتماعي.
5. تبنّي التربية الديمقراطية في المدارس التقدمية، حيث تُشرك التلاميذ في اتخاذ القرارات التربوية، مما يُعزز من احترامهم للمسؤولية والحرية.
6. التربية في نظر التقدمية هي الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد للحياة المستقبلية، مما يجعلها نابعة من الحياة اليومية والنمو الطبيعي للطفل.[2]

[1] إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، المرجع السابق، ص349.

[2] المرجع نفسه، ص400.

ج. الموضوعات الدراسية في المدرسة التقدمية:

تُعتبر الموضوعات الدراسية في المدرسة التقدمية ذات صلة وثيقة ببيئة المتعلمين وواقعهم الاجتماعي.

تبدأ هذه الموضوعات من واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الطفل، حيث يتم دمج التربية غير المقصودة ضمن السياقات. إن المواد التعليمية في هذه المدارس لا تقتصر على أنها مجرد حقائق ومعارف مجردة، بل هي مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بتجارب الأطفال الاجتماعية التي تتأثر بالبيئة المحيطة بهم.

فالتربية المدرسية في هذا السياق لا تُعتبر منفصلة عن الواقع الاجتماعي للطفل، بل تنطلق منه[1]، مما يُعزز من فعالية التعلّم. وفي هذا السياق يُعتبر تعليم المواد الدراسية مثل القراءة والكتابة والجغرافيا دون ارتباط بواقع الطفل الاجتماعي أمرًا غير مجدٍ من الناحية التربوية، حيث يمكن أن يُبعد الطفل عن الهدف الأساسي للعملية التعليمية.[2]

– **المواد الدراسية في المدرسة التقدمية:** لربط المواد الدراسية ببعضها البعض، يؤكد جون ديوي على ضرورة ربط التعليم بنشاط الطفل الاجتماعي نفسه. يقول ديوي: "إذا حاولنا جعل الدراسة مركزًا لتعليم الطفل دون ارتباط بالحياة الاجتماعية، فقد أدخلنا مبدأ التفريغ والتشبث بدلًا من التركيز على الوحدة"[3].

هذا يعني أن دراسة العلوم تتطلب استخدام المواد التي ترتبط بالواقع، وكذلك بقية المواد مثل التاريخ والجغرافيا، لكن يجب أن يكون لدى المربي معرفة أكبر من المتعلم لكي يستطيع فهم سلوكيات المتعلمين والتعامل معها في مختلف الحالات الطبيعية. كما يجب أن يكون لديه القدرة على استخدام وسائل الإيضاح واختيار ما يناسب المتعلمين.

وبناءً على ذلك، يجب تهيئة المواد الدراسية وفقًا لمعايير معينة، منها:

[1] إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، المرجع السابق، ص400.

[2] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص189.

[3] المصدرنفسه، ص 190.

– أن تُعبّر المواد الدراسية عن معاني الحياة الاجتماعية الراهنة التي يتم نقلها إلى الأطفال بشكل مفصل، مما يستدعي ضرورة أن يكون لدى المربي معرفة ثقافية مرتبطة بالواقع وضرورية بشكل منظم حتى تنظم جهوده.[1]

– توفر الخبرة التربوية التي تمكّن المربي من توجيه الاستجابات الشاردة المندفعة للطفل، مما يمكنه من الوصول إلى سلوكيات ذات قيمة. على سبيل المثال: كلما زادت معرفة المربي بالموسيقى، فإنه يدرك الاندفاعات الموسيقية غير المنظمة للطفل باعتبارها قابلية نمو، وبالتالي تمثل المادة الدراسية المنظمة ثمرة الخبرة التي نعمل على إنماء الخبرات الجديدة.[2]

– يجب أن تكون المادة الدراسية مبسطة، تتجنب الإثارة، وتتناسب مع قدرات التلميذ.

– يؤكد ديوي على ضرورة عدم التركيز على المادة نفسها فقط، بل على تفاعل المادة الدراسية مع حاجات التلميذ. فالمادة الدراسية تساعد المعلم على توجيه انتباهه إلى مواقف المتعلمين وفهم تفاعلاتهم، بحيث يبقى عقل التلميذ مشغولًا بالمادة المقدمة له ولا ينصرف إلى نفسه. كما يؤمن ديوي بأن قدرة المربي العلمية لا تكفي وحدها في التربية ما لم يتعود على الاهتمام بتفاعل المادة الدراسية مع خبرة التلميذ، ومعرفة حاجات التلميذ واستعداداته.[3]

– المادة الدراسية تنمو في خبرة المتعلم بمراحل، فهي تبدأ بالتأصيل في الأفراد، حيث يتعلمون كيفية إنجاز الأعمال مثل القراءة، الكتابة، استخدام آلات الحاسبة، أو ممارسة الرياضة. فمعرفة الطريقة ضرورة لتحقيق الغايات والأهداف. بعد ذلك، تتعمق الموضوعات الدراسية بالمعلومات التي تأتي عن طريق الاتصال، حيث يزود المجتمع المتعلم بخبرته،

[1] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص 190.

[2] المصدر نفسه، ص 191.

[3] المصدر نفسه، ص 192.

ويقيس بها قيمة المعلومات الدراسية التي تكون نابعة من شعور الطالب بالحاجة إليها، ويجد السبيل إلى تطبيقها في واقعه.[1]

د. المنهج التربوي في المدرسة الديويّة:

يُعرّف المنهج بأنه مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المعتمدة للوصول إلى نتائج تعلمية، وهو أيضًا الحصيلة التي توفرها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها.[2]

يرى "جون ديوي" أن أساس المنهج التربوي الجديد هو الخبرة، أي ما يكتسبه التلميذ من مواقف متغيرة يواجهها في حياته اليومية، وبالتالي فإن كل ما يمر به التلميذ ويؤثر في نموه يُعد جزءًا من المنهج، وذلك لأن الحياة الاجتماعية للطفل هي مرتكز كل الجهود التربوية، ويجب أن يكون للمنهج دور في تنمية الوعي الاجتماعي ومواكبة التقدم العلمي.[3]

وقد حدد "ديوي" مبدأين أساسيين للمنهج التربوي التقدمي، وهما:

1- **الخبرة التفكيرية:** وتعني أن التعليم لا يجب أن يقتصر على نقل المعارف، بل على تكوين خبرات نابعة من التفكير والتحليل والفهم. فالخبرة يجب أن تكون ناتجة عن تفاعل عقلاني مع الموقف التعلمي، لا مجرد تكرار آلي للمعلومات.[4]

2- **الذكاء الأداتي:** وهو استخدام الذكاء كأداة لحل المشكلات، وليس كمجرد تراكم للمعارف النظرية، ويشمل ذلك قدرة التلميذ على التكيف مع البيئة، وتوجيه السلوك، وتطوير معارفه من خلال التجريب والملاحظة.[5]

الخبرة التفكيريه في فلسفة جون ديوي التربوية: يعتبر "ديوي" الخبرة حجر الأساس في المنهج التربوي الحديث، بل هي قاعدة كل تصوراته الفكرية، فهو يرى أن الخبرة التفكيرية لا

---

[1] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص 193.

[2] المصر نفسه، ص 321.

[3] موريس إنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 36.

[4] المرجع نفسه، ص 37.

[5] محروس سيد مرسي، التربية والطبيعة الإنسانية، المرجع سابق، ص 229.

تقتصر على المعرفة النظرية وحسب، بل هي تفاعل حيوي بين الفكر والنشاط العملي، حيث تُقاس فعاليتها بنتائجها الواقعية: النجاح أو الفشل.[1]

يدعو ديوي إلى ربط الخبرة بالتخطيط العلمي المنظَّم، وبناء المواد الدراسية اعتمادًا على الخبرة من جهة، وعلى المنهج العلمي من جهة أخرى، وهنا تتجلى القيمة التربوية للخبرة باعتبارها عملية تقوم على تنظيم الأفكار وإنتاج تصوّرات ذات وظائف عملية في الواقع.[2]

كما شدّد ديوي على أن الخبرة ينبغي أن تُصاغ بأسلوب علمي يجعل منها منهجًا تربويًا فعالًا، بحيث تسهم في تحسين الظروف التي يعيش فيها الإنسان. من هذا المنظور تصبح الخبرة التفكيرية أداة لتحرير المنهج التربوي من الجمود الذي وَسَم التربية التقليدية، والتي كانت تحصر المنهج في مجموعة مقررات دراسية ثابتة.

في المقابل، يعطي المنهج التقدمي أولوية للنشاط التفاعلي بين المتعلم والبيئة المحيطة به، حيث يتجلى المنهج كمساحة ديناميكية من التفاعل بين:

المتعلم: الجانب الفردي، البيئة الاجتماعية والموضوعات الدراسية: الجانب الجماعي. بهذا الشكل ينمو المتعلم في قدراته الفردية والاجتماعية من خلال تفاعله مع الموضوعات والأنشطة التربوية المختلفة.[3]

يشير إلى أن المتعلم يبني أحكامه من خلال العلاقات التي يُكوِّنها بين الأشياء، مثل استخدامه لمؤشّر أو دلالة لربط ظاهرة بأخرى، وهنا تظهر أهمية دور المربي الذي عليه أن يكون دقيق الملاحظة، قادرًا على:

- اختيار الموضوعات المناسبة بعد دراسة آثارها المحتملة.
- استثمار خبراته السابقة لمساعدة المتعلم على تكوين استدلالات سليمة.

[1] يحيى صويدي، المرجع السابق، ص134.

[2] المرجع نفسه، ص135.

[3] سعيد إسماعيل، الفلسفات التربوية المعاصرة، المرجع السابق، ص136.

- غرس روح الذكاء والتفكير النقدي، لأنه فاقد الشيء لا يعطيه؛ فالمربي الذي لا يملك القدرة على التفكير السليم لا يمكنه تنمية هذه المهارة لدى المتعلم.

وبذلك تصبح الخبرة التفكيرية هي المعيار الأساسي لنجاح المربي نفسه، لا مجرد وسيلة لتعليم التلميذ.

تُعد الخبرة التفكيرية من أبرز المرتكزات التي اعتمد عليها "ديوي" في صياغة منهجه التربوي الحديث، حيث رأى فيها الوسيلة الأساسية للتعلم والنمو وحل المشكلات. فهي تفكير يرتبط بالسلوك العملي، وتُعد مرحلة من مراحله المتواصلة، إذ تُوجَّه نحو التجريب، وتُمارس كنوع من النشاط المنظَّم المرتبط بأفكار تتكيّف مع المشكلات التي تواجه الفرد وظروفها المتغيرة. فالتفكير هنا ليس عملية عقلية مجردة، بل هو أداة حيوية للتفاعل مع الواقع وصياغة بدائل له تتماشى مع مقتضياته.

ومن هذا المنطلق، اعتبر ديوي أن الخبرة التفكيرية لا تنفصل عن مشكلات الحياة الواقعية، بل ترتبط بها ارتباطًا وثيقًا، وتسهم بشكل فعّال في ابتكار مواقف جديدة تُذلل العقبات التي تواجه المتعلم، ما يجعلها ذات طابع وظيفي عملي يجسّد فلسفة التربية النشطة لديه.

أما فيما يخص الذكاء، فقد أعاد "ديوي" النظر في دلالته الفلسفية، مبتعدًا عن التصور الكانطي الذي ربطه بالعقل الخالص، حيث أعطاه بُعدًا عمليًا جديدًا بوصفه منهجًا أُداتيًا مرتبطًا بالسياق التربوي. فالذكاء في نظره ليس قدرة عقلية مجردة، بل هو طريقة وظيفية لاختيار الوسائل وتنظيمها من أجل تحقيق الأهداف التربوية الموجودة.[1]

يرتبط الذكاء هنا بعملية حل المشكلات، إذ يساعد المتعلمين على تطوير خبراتهم التربوية عبر خطط وأفكار تخضع للاختبار من خلال التجربة والخبرة، حيث يتعامل معها كمجرد فروض قابلة للتطبيق، وليست كحقائق نهائية أو مطلقة. وهكذا يسهم الذكاء بوصفه

[1] ويليام كلي، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص515.

أداة منهجية في ترسيخ روح المنهج العلمي داخل الممارسة التربوية، ويُعد معيارًا لنجاح المتعلم والمربي على حد سواء.[1]

إن المهام الأساسية للتربية التقدمية تنمية ذكاء المتعلمين من خلال تهيئة بيئة تعليمية محفزة تتيح للطفل خوض الخبرات بشكل مباشر. إذ يُوضع المتعلم أمام مشكلات واقعية ومواقف حياتية، وتُوفَّر له الوسائل المناسبة ضمن متناوله ليتعامل مع تلك المشكلات ويكتسب القدرة على التكيف معها.

هذا التوجه يعكس التصور الديوي للمنهج التربوي الجديد الذي صاغه وفق نموذج المنهج التجريبي، القائم على خطوات منهجية كالملاحظة، الفرضية، والتجريب، وهو ما يدل على تأصله العميق بالنهج العلمي.[2]

الذي كان يركز على جوانب محدودة من نمو الطفل إلى نسق علمي شمولي يقوم على التأمل الواعي في صياغة الأهداف التربوية، بحيث تتوافق هذه الأهداف مع ميول المتعلم وطاقاته، مما يجعل منه محور كل نشاط تربوي.[3]

وعليه، فإن المنهج في تصوره هو ذلك المبني على الخبرة التفكيرية والذكاء المنظم، والذي يتطلب لتحقيقه جملة من الخطوات والشروط التربوية الدقيقة.[4]

هـ. خطوات المنهج التربوي وشروطه:

أكد ديوي على ضرورة الربط بين التفكير والنشاط العملي، ورسم لذلك مجموعة من الخطوات المنهجية التي تعكس رؤيته العقلانية والمنطقية في بناء المنهج التربوي، ويمكن تلخيص هذه الخطوات فيما يلي:

[1] إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، المرجع السابق، ص359

[2] محمد جديدي، فلسفة الخبرة، المرجع السابق، ص251

[3] جون ديوي، تجديد في الفلسفة، المصدر السابق، ص182

[4] إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، المرجع السابق، ص360

- **الخطوة الأولى: الشعور بالمشكلة:** تنطلق العملية التربوية حسب ديوي من إحساس المتعلم بالخبرة أو الاضطراب أمام وضع معيّن يشعر بالنقص فيه. وهذا الإحساس يشكّل دافعًا للتفكير والعمل من أجل تجاوزه. ويدعو ديوي في هذا السياق إلى التمييز من طرف المربي بين المشكلات الحقيقية والمشكلات المفتعلة، فالمشكلة الأصلية تنبع من حاجة داخلية للمتعلم وتتصل بخبرته ومحيطه، وتُعد مناسبة للتربية الديمقراطية، في حين أن المشكلات المفروضة من الخارج بصورة تسلطية تُفرغ العملية التربوية من معناها لأنها تنطلق من إعداد مسبق لا يُراعي حرية المتعلم ولا أهداف التربية المنشودة.[1]

تُعد خطوة الشعور بالمشكلة هي النقطة الأولى في المنهج التربوي الذي صاغه "جون ديوي"، حيث يرى أن على المتعلم أن يحس بوجود خلل أو اضطراب في الوضعية المقدمة له، مما يشعره بالحاجة إلى التكيف معها. ويشترط ديوي أن تكون هذه المشكلات واقعية ومرتبطة بخبرة المتعلم ومحيطه المدرسي والاجتماعي، لا مفتعلة أو مفروضة عليه من الخارج.

فالمشكلة في نظره، إن لم تكن نابعة من واقع الطفل وتجاربه الحقيقية، فإنها لا تسهم في تحقيق أهداف التربية العلمية، ولا في تنمية ذكاء الطفل أو تجسيد الروح الديمقراطية للتربية.[2]

- **الخطوة الثانية:** فهي عقلنة المشكلة، إذ يشرع المتعلم، انطلاقًا من المعطيات المحيطة به، بتفسير الوضعية الراهنة، مستعينًا بخبراته الماضية ومعارفه الحاضرة، ما يسمح له بصياغة المشكلة بشكل واضح ومنطقي. وينتقد ديوي الممارسات التربوية التقليدية التي كانت تعتبر أن زيادة صعوبة المشكلات تؤدي تلقائيًا إلى زيادة قدرات

[1] إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، المرجع السابق، 360-361.

[2] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص156.

التفكير، مشددًا على أن الفعالية الحقيقية تكمن في ارتباط المشكلة بواقع الطفل الحي والمعاش، لا بمستقبل غامض وبعيد المنال.[1]

- **المرحلة الثالثة:** طرح الاقتراحات والافتراضات. بعد تحديد المشكلة وصياغتها بشكل سليم، يبدأ المتعلم بطرح حلول ممكنة. وهنا تظهر أهمية "المداولة الفكرية" التي تمكّن المربي من الإحاطة بجميع الاعتبارات المرتبطة بالموقف. ويشدد ديوي على ضرورة استناد هذه الاقتراحات إلى تجارب فعلية وبيانات واقعية، معتبرًا أن "الأفكار توجّه العمليات، والعمليات تُنتج نتائج، أما الأفكار فلا تكون صالحة إلا حين تصف أشياء محسوسة".[2]
- **الخطوة الرابعة:** فهي فحص الفروض وتقييمها، وتتم هذه العملية بصورة استنباطية، حيث يتم التحقق من صدق الفروض المؤقتة بناء على الخبرات والمعرفة السابقة. ويدعو ديوي إلى توسيع نطاق الفروض حتى تتناسق أجزاؤها مع عدد أكبر من الحقائق، مؤكدًا أن صلاحية الفروض لا تُقاس إلا عبر تطبيقها العملي الذي يُظهر مدى توافقها مع الظروف الموضوعية وإمكانات الفرد. وهنا تبرز وظيفة المربي في توجيه المتعلم نحو أنشطة تشجّعه على التأمل في مدى ملاءمة الفروض المطروحة للموقف التربوي.
- **المرحلة الخامسة:** اختبار الفرضيات بالتجريب، حيث تُطبّق الفروض المختارة في الواقع بطريقة استقرائية، ويتحقق المتعلم من نجاعة هذه الحلول وجدواها في تجاوز الوضع الإشكالي. ويشدّد "ديوي" على أن الفرضيات التي تُثبت فعاليتها ينبغي اعتمادها كخطة عمل تُستخدم في مواقف مماثلة في المستقبل، مما يتيح تحويل التجربة إلى خبرة تراكمية قابلة للتطوير.[3]

---

[1] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق ص156.

[2] ويليام كلي، رأبت، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق ص05.

[3] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق ص157

خلاصة

وفي ختام الفصل يمكن القول إن التربية التقدمية قد غيّرت النظرة التقليدية للتعليم، حيث ركّزت على إدماج التعلم بالمشاريع والتجارب العملية، وربط المعرفة بالتطبيق الواقعي، وأثّرت بشكل كبير على النظم التربوية الحديثة، مما أدى إلى تطوير مناهج تعليمية أكثر تفاعلية ومراعاة لاحتياجات الطلاب.

الفصل الثالث: إستراتيجية وأفاق فلسفة التربية عند ديوي

- **المبحث الأول: تطبيقات فلسفة ديوي التربوية**
- **المبحث الثاني: آفاق النظرية التربوية الديُويَّة**

المبحث الأول: تطبيقات فلسفة ديوي التربوية

أولا: الفكر والعمل في طريقة المشروع وتطبيقاتها:

إن الطريقة الفعّالة في التدريس هي فنّ يتطلب توازناً بين الجانبين النظري والتطبيقي، وتنفيذها يتم وفق خطوات مدروسة ومنهجية منظمة بعيداً عن العشوائية والارتجال، ولكل طريقة تدريس خصوصياتها وخطواتها ومعاييرها التي تُحدد جودتها وفعاليتها.

هناك معايير محددة يمكن من خلالها تقييم جودة كل طريقة تدريس ومدى فعاليتها، ترتبط بمدى قدرتها على جعل المتعلم يُمارس نشاطه بحرية وفق ظروف لا تتجاوز مواهبه وقدراته واهتماماته، بالإضافة إلى توفّرها على المعايير والشروط المتعلقة بالأهداف السليمة والخبرة الصالحة، لأنّ ذلك يتناسب مع طبيعة الفلسفة التي تستند إلى الخبرة والتفاعل. [1]

فالطريقة التربوية من منظور البراغماتي لا تقبل الفصل الكلاسيكي بين المادة الدراسية المقدّمة والمنهج، والطريقة المعتمدة، لأن هذا الفصل يُعتبر من أكبر الأخطاء التي يقع فيها البيداغوجيون. فالطريقة من وجهة نظر "جون ديوي" ليست أمراً خارجياً وهي من صميم المادة، بل تمثل حركة المادة أو الأسلوب النافذ لاستعمالها في سبيل الوصول إلى الهدف من الأهداف.

وذلك الترابط بين المادة والطريقة يُعبّر في الوقت نفسه عن استمرارية الخبرة، لأنها تُعبّر عن العلاقة بين ما يحاول الفرد القيام به وبين ما يُعانيه نتيجة ذلك.

إن الطريقة في التربية التقدّمية تقارن بالمادة الدراسية وتغيّر منهج الدراسة تغييراً عظيماً، فأصبح تنشيط قدرات التلميذ وإبراز دوافعهم الطبيعية وإكسابهم المهارات الجديدة هو هدفها، وباتت الموضوعات الدراسية تقترن "باللعب والعمل المهني".[2]

[1] الباز عبد الحافظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص138

[2] المرجع نفسه، ص140.

حيث لقيت "طريقة النشاط" في التربية البراغماتية رواجاً كبيراً في الكثير من مدارس الولايات المتحدة كمدارس شيكاغو وإنديانا وغيرهما.

حيث نظر إليها الكثير من المربين على أنها هي التي تضمن نجاح عملية التفاعل بين الفرد وموضوعاته الدراسية. وهي التي تُحقق النمو في الفرد وتُساهم في تطوره لأنها تُثير قواه. فالنشاط يعني تحرير قدرات المتعلم وتفعيل مواهبه واستغلالها بما يسمح بالإبداع، فيما يستطيع الطفل أن يُمارس الأنشطة المتنوعة كاللعب والأشغال اليدوية، في حين نجد أنه يُعبّر عن اهتماماته وميولاته بكل حرية. أما المربي فدوره يكمن في التدبّر والتوجيه والدعم لتلك المواهب والاستجابات، ويعمل على تنشيطها وإثارتها.[1]

إن العمل أو مشروع العمل يقوم على المنهج التربوي الجديد الذي يرتبط بالأسلوب العلمي بخطواته المحددة التي تم ذكرها سابقاً، والذي يُعد هو الأسلوب الأمثل لحل المشكلات القائم على حرية المتعلم، وأكثر إيجابية من الطرق التي دعا إليها "جون ديوي".

إذا اتضح أن التربية في نظر ديوي تهدف إلى النمو، ترى أن تحقيقه يقتضي خلق التفاعل بين المتعلم وبيئته من خلال ما يُقدَّم له ضمن الموضوعات والأنشطة التربوية، فإن منهج الدراسة فيها يقوم على النشاط عن طريق المشروعات التي تحوي المشكلات.

كما نجد أن طريقة المشروع أبرز تجليات التربية النشيطة في المدرسة الديُويَّة، حيث تسعى هذه الطريقة إلى تنمية القدرات الذهنية والجسمانية للتلميذ عبر إشراكه الفعلي والعملي في معالجة موضوعات ترتبط باهتماماته الشخصية وواقعه الاجتماعي والبيئي. وبهذا لا يتوقف المتعلم عند حدود التلقي، بل يُصبح فاعلاً في إدراك المشكلات الكامنة في تلك الموضوعات والسعي لحلها، انطلاقاً من طريقة حل المشكلات التي يتبناها "جون ديوي" كمنهج علمي في العملية التربوية.

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية، المرجع السابق، ص140

تتدرج هذه الطريقة كما هو الحال في المنهج التجريبي، عبر خطوات تبدأ بالملاحظة تليها اقتراح الفروض، ثم الانتقال إلى التحقيق منها بصورة إجرائية، ما يجعل من "طريقة المشروع" أداة عملية لترجمة الخطوات العملية للمنهج التربوي التقدّمي الذي نادى به ديوي. ومن هنا تكتسب هذه الطريقة أهميتها التربوية، إذ تجمع بين الجانب النظري والعملي، وتُسهم في بناء شخصية المتعلم القادر على التفكير المنظم وحل المشكلات الواقعية. ومن هنا نأتي إلى مفهوم طريقة المشروع وخصائصها، وكذا مراحلها فيما يلي:

أ. مفهوم طريقة المشروع (Project Method):

تقوم طريقة المشروع على الأسس التربوية التي أرساها "جون ديوي"، حيث يُقصد بها ترك المتعلمين في مواجهة موضوعات دراسية يُطلب منهم معالجتها من زوايا متعددة، بهدف بلورة مشكلة محددة يشعرون بالحاجة إلى حلها لما لها من صلة مباشرة بحياتهم الاجتماعية.[1]

في هذا السياق يعمل المربي على توفير الظروف المناسبة للتفاعل الحر مع هذه الموضوعات، سواء من خلال العمل الفردي أو الجماعي. فالنشاط التربوي حسب هذا التصور ينطلق من داخل المتعلم ويتجه نحو الخارج، حيث يتصل ارتباطاً وثيقاً بقضايا الحياة اليومية، خلافاً لما هو سائد في الطرق التقليدية. وقد عبّر "ديوي" عن هذه الفكرة حيث قال: "وإننا إذا تأملنا الطرق التي ندرك بها النجاح دائماً في التربية المدرسية، سواء في الحساب أم تعلم القراءة أم درس الجغرافيا أو اللغة الأجنبية"، يتبين لنا أن كفاية هذه الطرق ناشئة من رجوعنا إلى ذلك النوع من الأوضاع التي تُثير التفكير في الحياة اللامدرسية.

ب. مميزات طريقة المشروع:

تتميّز طريقة المشروع بعدة خصائص تجعل منها أداة فعّالة في العمل التربوي التقدمي، ومن أبرز هذه المميزات:

[1] جون ديوي وإيفلين ديوي، مدارس المستقبل، المصدر السابق، ص13.

- **وجود الغرض أو الهدف:** من الضروري أن يتضمن المشروع موضوعاً تدعو إليه حاجة واقعية، مع الحرص على إشراك المتعلم فعلياً في كل مرحلة من مراحله. ذلك أن غياب الهدف يجعل المشروع فارغاً من مضمونه، بينما يُسهم وعي المتعلم بالغاية من المشروع في تحفيزه لتسخير كل قواه الفكرية ومواهبه الطبيعية وخبراته المكتسبة من أجل إنجازه.[1]
- **الاهتمام والميل:** إن كلاً من الاهتمام والميل يُمثلان هدفين تربويين رئيسيين في فلسفة التربية التقدّمية، حيث يُشكّلان منبع الموضوعات الدراسية. فدور المربي هنا يتمثل في البحث عن الأنشطة التي تُثير اهتمام المتعلم وتجذب انتباهه، إذ من خلال هذا التفاعل الطبيعي بين المتعلم والموضوع يمكنه توظيف قدراته الذهنية والجسدية توظيفاً مثمراً.[2]

يؤكد "ديوي" أن هذه هي الميزة الجوهرية في المناهج التربوية التقدمية لكونها تنطلق من دافع المتعلم الذاتية، وقد سار على خطاه تلميذه "كيلياتريك" حيث شدد على أن نجاح المشروع التربوي يتوقف على وجود صفة محور فيه: وهي انجذاب التلميذ نحوه وميله إليه، وهو ما يحرك دافعية المتعلم ويضمن استمراريته في تنفيذ المشروع إلى نهايته، وفقًا للخطة المحددة.[3]

- **الصفة الاجتماعية:** من أبرز ما تتميز به التربية التقدمية كما أرساها "جون ديوي" هو طابعها الاجتماعي، فقد جاءت ثورته على التربية الكلاسيكية لتؤكد أن كل تربية تبدأ من المجتمع وتعود إليه.[4]

---

[1] كوثر عبد الرحيم، شهاب الشريف، المنهج البراغماتي والتطبيق التربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص63.

[3] كوثر عبد الرحيم شهاب الشريف، المنهج البرغماتي، المرجع السابق، ص163.

[4] سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، المرجع السابق، ص123.

انطلاقًا من هذا المبدأ يُعد إشراك التلميذ في المشروع شرطًا أساسيًا حيث لا يتعلم الفرد في عزلة عن زملائه، بل يتفاعل معهم ضمن منظومة جماعية تغني تجربته.

المشروع الذي ينبثق من اهتمامات المتعلم يجسد علاقاته الإنسانية والاجتماعية داخل الفصل وخارجه، حيث يمتد النشاط التربوي إلى البيئة المحيطة بالمدرسة. وهنا تبرز مسؤولية المربي في اختيار المشكلات ذات الطابع البيئي والاجتماعي القادرة على تحفيز المتعلم للتفاعل، كما يدرك التلميذ من خلال المشاركة الجماعية أن نشاطه مرتبط بأنشطة الآخرين، مما يدفعه لتكييف سلوكه حسب معايير اجتماعية واضحة.

هذا ما ينبغي أن يُراعى أثناء طرح الموضوعات الدراسية.

إنما تتضمنه المشروعات يمثل الحياة بكل صورها سواء كانت مشروعات فردية أو جماعية، فكلها تنتهي في إطار اجتماعي، لأن المشكلات القريبة من ظروف التلاميذ الأسرية هي الأكثر اهتمامًا من طرفهم، ومعالجة المربي ضمن أنشطته الدراسية يكون قد عمل على تشكيل صورة مصغرة للحياة الاجتماعية طالما أن المدرسة هي مجتمع مصغر تحوي كل ظروفه ووسائله، وبالتالي لا يمكن أن يتم تنمية الطفل من جوانب ذهنية ونفسية وجسمية دون أن تكون ضمن التنمية الاجتماعية والأخلاقية، وهذا هو هدف التربية التقدمية.[1]

ج. تقسيم ديوي لأعمال المشروع حسب الفئة العمرية:

يقدم لنا "ديوي" تفسيرًا سيكولوجيًا استنادًا إليه في تقسيم أعمال المشروع حسب الفئة العمرية:

- **المرحلة الأولى الممتدة من [4-8 سنوات]:** وتكون فيها الحاجة أكثر إلى ترقية العلاقة بين الانطباعات والأفكار والفعل، أي حركة للتعبير ماسة ومباشرة. لذلك فإن مادة الدراسة ينبغي أن تُنتخب من أوجه الحياة الداخلة في محيط الطالب الاجتماعي ولا تُقدَّم

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص148

المادة على هيئة دروس، وإنما على هيئة شيء يدخل في خبرات الطفل خلال الفعاليات التي يقوم بها، فهو يذهب إلى المدرسة ليلخص أو يركز أوجه نموذجية من خبرته خارج المدرسة لكي يوسعها ويغنيها ثم يشكلها تدريجيًا. وتكون فعالية الطفل في هذه المرحلة فعالية إنتاجية بصورة مباشرة أكثر من كونها فعالية بحث.[1]

– **المرحلة الثانية التي تمتد من سن [8 و9 و11 و12]:** يتطور فيها النمو الإدراكي للطفل بحيث يمكنه الحصول على نتائج موضوعية ثابتة للعمل الذي يقوم به، والقدرة على السيطرة على وسائل المهارة اللازمة للوصول إلى هذه النتائج، وطرائق التفكير الراقية لتحقيق غاياته. فالواجب أن يُترك الطفل هنا لينجز شيئًا ما، وأن يقود نفسه نحو نتائج مقصودة بحيث يضمن لنفسه سيطرة فعلية وعقلية في أساليب من هذا النوع في العمل والبحث.[2]

– **في المرحلة الثالثة:** وتكون ملامسة للمرحلة الثانوية من [13 – 14 سنة]: يكون فيها الطفل على دراية كافية ومباشرة بأنواع عديدة من الواقع، بأنماط من الفعاليات، حيث يكون قد أتقن إلى درجة كبيرة طرائق التفكير والبحث والفعالية الملائمة لأوجه عديدة من الخبرات ووسائلها، ليكون قادرًا على الانتفاع من التخصص في دراسات متميزة لغاية فنية وعقلية، بمعنى العمل على تكييف الغايات المدرسية مع الواقع المعاصر في مجال سلوكيات العمل، واكتساب القدرة على تحديد المعارف من خلال وضعيات معينة يقع فيها التلميذ، كحل المشكلات النفسية، وكذلك ربط المعارف في وضعيات معينة تسمح باستثمار وتوظيف المهارات والمعارف المكتسبة مع مراعاة قدرات التلميذ واهتماماته في ذلك.[3]

لكي تنجح طريقة المشروع حسب "جون ديوي" لا بد من أن تتوفر عنصران مهمان في الطفل: العنصر الأول الاهتمام، والعنصر الثاني بذل الجهد، بحيث لا يمكن الفصل بينهما

[1] جون ديوي، المدرسة والمجتمع، المصدر السابق، ص107.

[2] المصدر نفسه، ص108.

[3] تيرس حبيبة، فلسفة التربية عند جون ديوي: دراسة تحليلية لعلاقة المدرسة بالمجتمع، المرجع السابق، ص119.

في أداء الطفل لعمله. فإذا كان أصحاب النزعة الطبيعية يؤكدون على عنصر الاهتمام والميل، وأصحاب النظرية التقليدية يرون في جهد الطفل واجبًا يؤدي به إلى النجاح ويحقق قيمته التعليمية، فإن "ديوي" يجمع بين العنصرين في عمل الطفل، لأن الأشياء التي تثير في الطفل الاهتمام والميل هي نفس الأشياء التي يحتاج أن يشتغل عليها ويبذل فيها مجهودًا ليحل مشاكله ويحقق توافقه مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها.[1]

ثانيا: خطوات طريقة المشروع:

يمر المشروع بعدة مراحل وخطوات مترابطة فيما بينها، حيث تعمل كل خطوة على رعاية خاصة من قبل المعلم والمتعلم، ومدى اتساق وانسجام موضوع المشروع مع المتعلم للوصول في النهاية إلى حكم على المشروع، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي: اختيار الموضوع، وضع خطة المشروع، تنفيذ المشروع وختامًا الحكم على المشروع.

أ. **مرحلة اختيار المشروع:** تُعد مرحلة اختيار المشروع من أصعب المراحل لأنه يُعد أهم خطوة ينبغي أن يتم الوقوف عليها بتدبر عقلي متميز من طرف المربين، لأن نجاحها يتوقف على سلامة الاختيار الذي بدوره يعبر عن التفكير السليم ويمهد السبل للنجاح. وبالتالي يتم اختيار المشروع من واقع المتعلمين ومن المشكلات التي تواجهنا في الواقع، وهذا الذي ينبغي أن يتدبره المربي مع الانفصال بالخبرة من أجل إعطاء إجابات ناجحة والتي توضع في خدمة المتعلمين، لتظهر المعايير التي ينبغي التركيز عليها في تحديد المشكلة التي ينطلق منها المشروع، وتتمثل فيما يلي:[2]

– توافق المشروع مع اهتمامات المتعلمين وتحقيق أغراضهم: يدعو ديوي إلى ضرورة إثارة الموضوعات تفكير الطلاب، على أن تكون تلك الإثارة تعرض شيئًا جديدًا، أي شيئًا فيه مجالات للشك والإشكال، وهذا الذي يجعل المدرس أن يُميز نوع المشكلة التي ينطوي عليها

[1] تيرس حبيبة، فلسفة التربية عند جون ديوي: دراسة تحليلية لعلاقة المدرسة بالمجتمع، المرجع السابق، ص119.

[2] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المصدر السابق، ص148.

كل مشروع انطلاقًا من تلك المواصفات التي تراعي ميولات المتعلمين وتنتج عن اهتماماتهم، وبالتالي فهي ليست مشكلة المدرس أو الكتاب، إنما هي مشكلة المتعلمين نابعة من تجربتهم. وعلى هذا الأساس تكون المشروعات التي توافق اهتمامات المتعلمين وسيلة وأداة لتعرفهم على العالم المتغير الذي يعيشون فيه.[1]

- معالجة المشروع من جانبها من حياة المتعلمين.
- مساهمة المشروع في زيادة خبرات المتعلمين.
- اتزان المشروع وتنوعه وتناسبه مع مستوى التلاميذ وقدراتهم.
- مراعاة المشروع لظروف المدرسة وإمكانية العمل.

ب. مرحلة وضع خطة المشروع: في هذه المرحلة يُعطى للتلاميذ الحرية في وضع الخطة التي عن طريقها يمكن تحقيق أغراضهم، فيتناقش التلاميذ في قيمة وجدوى كل الطرق التي تؤدي إلى تنفيذ المشروع ودراسة المشكلات التي قد تعترض تنفيذ المشروع.

فيختارون أحسن الطرق، وتُعتبر هذه المرحلة مرحلة الدرس والبحث، من أهم المراحل التي تنبههم إلى الصعوبات. دور المعلم فيها يكون استشاريًا فقط، إذ يُقبل أو يُرفض تبعًا لجدارة الرأي وليس على أساس سلطة المدرسة ونفوذها.

ج. مرحلة تنفيذ الخطة: بعد ضبط مرحلة التخطيط تأتي مرحلة التنفيذ أو التطبيق، وهي المرحلة التي يُؤخذ بالمشروع من المستوى النظري إلى التطبيق العملي، إنها مرحلة النشاط الفعلي الذي يكتسب أثناءها المتعلمون الخبرات وتنمو فيها مهاراتهم، ويُقبل كل متعلم إلى العمل الذي تم اختياره بنفسه في المرحلة السابقة. فالسماح للتلميذ بممارسة العمل داخل المدرسة عن طريق الأشغال اليدوية يُعتبر عونًا كبيرًا له، ويتم ذلك تحت إشراف المعلم الذي ينبغي عليه أن يبقى مراقبًا لأعمال تلاميذه، محتفظًا باهتماماتهم بصفة مستمرة. وما يُبديه

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المصدر السابق، ص148-149.

المتعلمون من مهارات، فيجب الإشارة إليها بقصد تنبيههم فقط، وهم يعملون بأنفسهم على تجاوزها، لأن الصواب الذي يأتي بعد الخطأ يُكسب الخبرة.

د. مرحلة التقويم أو الحكم: وهي المرحلة التي يقوم فيها التلاميذ بالحكم على ما توصلوا إليه من نتائج، فيعرض التلاميذ ما ساهموا به في المشروع وما حققوه من غايات.[1]

تشير إلى أن "ديوي" في الطريقة (حل المشكلات) لم يقصد أن يظل التعليم قاصرًا على حل المشكلات، فذلك ليس هدفًا في حد ذاته، وإنما وسيلة تمكن الطفل من الانتقال من المجالات العملية إلى المجالات النظرية، أي الارتقاء من مستوى المحسوس إلى المستوى التجريدي العقلي. ولهذا فالمدرسة الناجحة هي التي تقود التلاميذ من الاهتمام بمشكلات ذات الصبغة الجامدة إلى الاهتمام الأكثر نضجًا بحل مشاكل تنشأ عن الفضول العقلي وعن الرغبة في المعرفة المجردة.[2]

- محاسن طريقة المشروع: تُساهم طريقة المشروع في إبراز اهتمامات المتعلمين لأنهم يشاركون مباشرة في اختيار المشروعات المناسبة، فهي تُعبّر عمّا يستهويهم من مشكلات يسعون عن طريقها إلى التعبير عن رغباتهم النفسية، والتي هي هدف التربية التقدمية.

تُجسد روح التعاون وتزيد من احترام العمل الجماعي، وتحفز المتعلمين على كل ما له علاقة بالشغل اليدوي حتى يتعودوا على أداء الخدمات الملموسة للمجتمع، ذلك أن العمل بطريقة المشروع يشمل المدرس وتلاميذه.[3]

- تُعطي الفرص للجميع، مجسدة بذلك الروح الديمقراطية التي هي غاية التربية الجديدة.
- العمل بطريقة المشروع يُنمي في التلميذ الشعور بأهمية العمل المهني.
- بطريقة المشروع يتعلم التلميذ المبادئ الخُلقية والنفسية والاجتماعية.

---

[1] تيروس حبيبة، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص121

[2] المرجع نفسه، ص121

[3] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية، المرجع السابق، ص163-164

- تُساهم في تنمية روح الجماعية.
- تعمل على ربط المتعلم بالحياة ومشكلاتها، وتنمي فيه القدرة على حل المشكلات، وتُنمّي لديه القدرة على الإنتاج والابتكار.

عوائق وعيوب طريقة المشروع:

بما أن لطريقة المشروع محاسن ومميزات، فلها أيضًا صعوبات وعوائق وعيوب نُستخلصها فيما يلي:

- أن أكبر العقبات التي واجهت المشروع هي تكاليفها المالية التي يمكن أن تكون غير متوفرة في المدارس العادية، فعليه، فتطبيقها يحتاج إلى الكثير من الجهد والمال.
- أن تطبيق طريقة المشروع العملية يتطلب نوعًا متميزًا من المدرسين في الكفاءة والخبرة، مما يجعل إعداد المربين إعدادًا خاصًا ضرورة ملحة لاكتسابهم الخبرة الواسعة حول المعارف والمناهج، حتى يستطيع المربي تقديم طريقة المشروع بصورة سليمة ونقية.
- من سلبياتها أيضًا صعوبة التقييم بطريقة منهجية وسليمة تُمكن من الوقوف على نقائص كل متعلم وفي كل جانب منه، ذلك أن العمل بهذه الطريقة يكون جماعيًا بصورة متداخلة.[1]
- تحتاج المشروعات في تنفيذها إلى وقت وجهد لا يتناسب مع الخطط الدراسية بالموضوعات الدراسية.
- لا شك أن هذه العوائق والعيوب ارتبطت بالانتقادات التي وُجهت إلى ديوي عمومًا، وإلى طريقة حل المشكلات بصورة خاصة. إلا أننا نجد أن ديوي لم يكن غافلًا عن الصعوبات التي تقف أمام تطبيق طرق التدريس الجديدة، وفي هذا نجده يقول: "على أننا قد أكدنا في بحثنا أن التنظيم التربوي الجديد لا يمكن تحقيقه بمجرد محاولة الإعداد الفني للصناعات والمهن كما هي اليوم، بل لا يمكن تحقيقه بمجرد نقل

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المصدر السابق، ص164-165.

الظروف الصناعية الراهنة إلى المدرسة. المشكلة جعل المدارس ملحقات للصناعة والتجارة، بل استخدام عناصر الصناعة بما يجعل حياة المدرسة أكبر فاعلية وامتلاءً بالمعنى المباشر الملموس واتصالات بالخبرة اللاّمدرسية، وهذا أمر صعب المنال".[1]

[1] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص328.

المبحث الثاني: آفاق النظرية التربوية الديُويَّة

أولا: أبعاد التربية التقدمية:

حضور التربية التربية التقدمية في الفكر الغربي والعربي:

تظهر فلسفة التربية عند "ديوي" من خلال أفكاره التربوية وتطبيقاتها التي تم تناولها سابقًا، تركيزًا خاصًا على المتعلم باعتباره محور العملية التربوية، لقد كان هدف ديوي تقديم حلول تربوية تخدم المجتمع الأمريكي على وجه الخصوص والعالم بشكل عام، حيث اعتبر أن التربية ليست مجرد نقل معرفة، بل هي وسيلة لبناء الفرد والمجتمع من خلال النمو النفسي، والاجتماعي، والفكري. في رأيه، كان النمو هو الهدف الأسمى للتربية، وكانت وظيفتها الأساسية هي حماية الكيان الاجتماعي للإنسان عبر ربطها بالواقع الحياتي الفعلي، بعيدًا عن الممارسات التقليدية.

قد أثرت فلسفته في النظام التربوي الأمريكي بشكل خاص، والنظام التربوي العالمي بشكل عام، وهنا نطرح الإشكال: ما هي تأثيرات التربية التقدمية في العالمين الغربي والعربي؟ وما هي أبرز الانتقادات التي واجهتها؟

أ. امتدادها في العالم الغربي:

لقد كان لفكر ديوي التربوي أثر كبير داخل العالم الغربي، وهو ما يتجلى بوضوح في أعمال وتوجهات تلامذته مثل: "راندال، إدمان"، و"هوك"، و"راثر"، الذين لم يكتفوا بتلقي أفكاره، بل أسهموا في تطويرها ونقلها إلى فضاءات أوسع.

يكاد "ويليام كلباتريك" أن يكون أكثر من استوعب فلسفة أستاذه، إذ عمل على شرحها وتبسيطها، بينما قام "جوزيف راتز راتز" بجمع مقالات ديوي في مؤلف ذات دلالة رمزية "العقل في العالم الحديث"، كما تولى "هوك" مراجعة معظم كتاباته قبل نشرها، في إشارة

واضحة إلى التكامل بين المعلم وتلامذته في نشر نسق فلسفي متكامل. لقد أسهم هؤلاء في وصول معالم ديوي التربوية.[1]

كما كانت لرحلاته إلى البلدان الأجنبية، أمثال إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وتركيا وحتى الاتحاد السوفييتي، دورٌ في بناء وإشعاع دائرة تصوراته التربوية لتجاوز حدود التربية إلى مجالات فكرية واجتماعية، وبحيث كانت هذه الرحلات في جوهرها جزءًا من مشروعه الفلسفي الكبير، الهادف إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والعالم عبر التربية، بوصفها الأداة الأسمى للتغيير.[2]

بحيث نجد أن فلسفة ديوي تركت بصمة وأثراً في البلاد الأجنبية، وأنه تلقى مدحاً من رجال التربية من غير الأمريكيين، فهذا الدكتور الصيني "أوتسوين تشن" في رسالته التي قدّمها لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة السوربون عام 1931، أنهى بقوله: "إنه ليس في تاريخ التربية أحد استطاع أن يترك أثراً في التربية في جميع أنحاء العالم يعادل ذلك الذي تركه جون ديوي".[3]

فهذه الفلسفة التربوية قدّمت معالماً جديدة في التربية، والتي مثّلت ثورة على المبادئ التربوية التقليدية، بحيث نجد أغلب بلدان العالم تأثرت به، إذ ترك بصمة خاصة جعلتهم يتأثرون بفلسفته التربوية ويسيرون على نهجها.

ب. امتدادات فلسفة التربية الديوية في العالم العربي:

في أواخر القرن 19 نشأت حركات إصلاحية في العالم العربي أضاءت الطريق أمام الشعوب العربية، لافتة إياها إلى التحولات التي شهدتها حضارتها. كانت تلك المرحلة بمثابة بداية الاهتمام بتطبيقات التربية البرغماتية، حيث ارتبطت خطط التربية بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل مجتمع على حدة، وهو المفهوم الذي أثبت فعاليته في البلدان المتقدمة.

[1] أحمد فؤاد الأهواني، ديوي، المصدر السابق، ص29.

[2] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص167.

[3] المرجع نفسه، ص174.

سعت العديد من البلدان العربية إلى تبني هذا المفهوم لبناء سياسات تربوية تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، مع إيلاء أهمية كبيرة للتعليم الفني والمهني، وهو ما تجسّد في إصدار قانون في لبنان عام 1968 يضمن ذلك، كما شهدت المملكة العربية السعودية في نفس العام إنشاء مدارس متوسطة للإعداد الفني.[1]

قد كان لفلسفة التربية البراغماتية تأثير عميق على رواد التربية في العالم العربي، حيث ظهرت في مصر أسماء العديد من المفكرين الذين تأثروا بفكر "جون ديوي"، وكان من بينهم "إسماعيل القباني"، فقد أبدى القباني إعجابه الشديد بتجارب ديوي التربوية، وبذل جهده الكبير لمواكبة التطورات التربوية التي أحدثها في بلاده، وفي هذا السياق يقول "إسماعيل القباني":

"كان لفلسفة التربية أثر كبير في تطور نظرية التربية في القرن العشرين، وكانت الحركة التربوية الحديثة أو التجديدية، أي التقدمية، من أهم العوامل التي أثرت في التوجيه، حيث اتّخذت مبدأ التربية عن طريق النشاط شعاراً لها".[2]

كان معهد التربية الذي أُنشئ عام 1929 هو مسرح الأحداث الرئيسية لهذه الحركة الفكرية، حيث عمل "القباني" في هذا المعهد، واستفاد من الاطلاع على تجارب البرغماتية التربوية، كما شجّع الأساتذة والخبراء على ترجمة بعض الكتب التي كتبها البراغماتيون، لا سيما كتب "جون ديوي"، وكان صوته مع مرور الوقت يعلو في ساحة التربية المصرية.[3]

ليصبح رمزاً للفكر التربوي المعاصر.

من العوامل المساعدة في انتشار فلسفة ديوي في مصر، كان تأسيس إدارة البحوث الفنية والمشروعات عام 1955، بالإضافة إلى مركز الوثائق التربوية سنة 1956، وهما مؤسستان ساعدتا في تدشين مرحلة من التجريب والبحث في ميادين التربية. وقد ساهم ذلك في إحداث

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند ديوي، المرجع السابق، ص167

[2] أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، المرجع السابق، ص65 – 66

[3] سعيد إسماعيل، فلسفات تربوية معاصرة، المرجع السابق، ص105

تغييرات جوهرية في تطلعات التربية ومناهجها في مصر، وهو ما امتد أثره إلى جميع البلدان العربية نتيجة للمعاهدات والاتفاقيات بين هذه البلدان.

لقد استطاع الباحث في الفكر التربوي المصري منذ تلك الفترة أن يلمس تأثير "جون ديوي"، لا سيما من خلال ترجمة العديد من كتبه إلى اللغة العربية. لم يقتصر ذلك على رجال التربية فقط، بل شارك فيه أيضاً عدد من أساتذة الفلسفة، وكان للمؤسسة الأمريكية "فرانكين" دور بارز في نشر الفكر التربوي الأمريكي، رغم المد الاشتراكي في مصر، الذي كانت المدارس النموذجية مثل: "النقراشي" و"الأورمان" بمثابة مراكز تجريبية لتطبيق الأفكار التربوية البرغماتية.

وعكست كتب "إسماعيل القباني" مثل: دراسات في مسائل التعليم والتربية عن طريق النشاط، طموحاته في مواكبة معالم التربية التقدمية التي وضعها "جون ديوي".

في هذا الإطار، يذكر "عبد الفتاح المنياوي" في مقدمة كتاب مدارس المستقبل أن "إسماعيل القباني" قام عام 1932 بتأسيس مؤسسة ابتدائية جديدة كانت مختلفة تماماً عن المدارس التقليدية السائدة في مصر، ما يحكي رؤيته العميقة في تفعيل فلسفة ديوي التربوية في واقع التعليم المصري.

يصل عبد الفتاح المنياوي إلى استنتاج مفاده أن هذه المدرسة التجريبية تمثل دماً جديداً ينبض في شرايين المربين والمتعلمين على حد سواء، حيث أضفت أهمية كبرى على الجانب العملي في التربية، وهو ما أثمر نتائج ناجحة منذ تأسيس المدرسة وحتى اليوم. هذه التجربة الفريدة قدمت نموذجاً حيوياً في إطار التربية الحديثة، مؤكدة على فاعلية المنهج التجريبي في تطوير البيئة التعليمية.[1]

[1] صالح عبد الغني عبود، في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1974، ص538.

استناداً إلى هذا التوجه، دعاهم الأستاذ محمد يوسف، وزير التربية والتعليم آنذاك، إلى الاهتمام بالمدارس التجريبية لما حققته من نتائج مثمرة في العديد من المجتمعات، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا الأمر يدل على أن التربية في العالم العربي كانت تمهّد طريقها نحو التربية التقدمية، حيث بدأ روّادها في استيعاب المبادئ التي طرحها "ديوي"، وقد حاول هؤلاء المربّون تطبيق بعض من هذه المبادئ بما يتلاءم مع الوضع الاجتماعي السائد، مما ساعد في إحداث التغيير المنشود.

وفي سياق هذه التحولات، أدرك القائمون على التجربة في مصر أهمية المدرسة التجريبية التي أسسها "إسماعيل القباني"، فعملوا على فصل الفصول التجريبية عن معهد التربية الذي تم تأسيسه عام 1923.

وذلك عبر وزارة المعارف العمومية عام 1939، أي بعد سبع سنوات من تأسيس المدرسة التجريبية، حيث تم إطلاق اسم "المدرسة النموذجية" على هذه المدارس التي لا تزال قائمة حتى اليوم، لتصبح مرجعاً حيوياً في تطبيق المفاهيم التربوية الحديثة التي وضعها ديوي.

تُعتبر المدرسة النموذجية التي أطلقها "إسماعيل قباني" نموذجاً متميزاً، حيث شكّلت دعوة قوية للمتعلمين للابتعاد عن التربية التقليدية، والاندفاع نحو الأساليب التربوية الحديثة.

في إطار هذه المدرسة، حرص "القباني" على إدخال موضوعات دراسية جديدة تواكب تطور المناهج التربوية، مستفيداً من النجاحات التي حققتها تطبيقات التربية البرغماتية في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما أخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية للعالم العربي، وبذلك عمل على تعديل الأفكار التربوية بما يتناسب مع واقع المنطقة، داعياً إلى تحوّل جذري في أساليب التربية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي كانت تركز بشكل كبير على الجانب النظري المجرّد.

من خلال هذه المدرسة، قام "القباني" بإنشاء مدارس نموذجية ابتدائية وثانوية مثل مدرسة النقراشي ومدرسة الأورمان الابتدائية، حيث اعتمدت هذه المدارس على التربية العملية والأنشطة القائمة على العمل[1]، متّبعة في ذلك المنهج البرغماتي الذي يركّز على تطوير القدرات العقلية والذكاء.

كان يتم تقسيم الطلاب في هذه المدرسة ابتداءً على أعمارهم ومستوى تحصيلهم الذهني واهتماماتهم العامة والخاصة، تماماً كما كانت تفعل المدارس الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

ما يُبرز تأثير التربية البرغماتية في المدارس العربية هو تركيزها على تنمية القدرات العقلية، لا سيما الذكاء، من خلال مناهج دراسية ترتبط بشكل وثيق بالواقع الاجتماعي واحتياجات البيئة. كان الهدف هو الابتعاد عن المناهج التقليدية التي تُركز على المعارف النظرية المجردة، وانتقال التلاميذ إلى بيئات حيّة ومؤسسات مختلفة مثل الحدائق ومكاتب البريد والمستشفيات، حيث يستطيعون اكتساب مهارات عملية ومعرفية بشكل مباشر.

لقد كانت فلسفة القبانيّة مستوحاة من مبادئ "جون ديوي" في الحرية وتكافؤ الفرص، مع التأكيد على التربية الاجتماعية والعمل بأسلوب علمي. فقد حاول "القباني" تقديم صورة جديدة للتربية تستند إلى ميولات المتعلمين وقدراتهم الشخصية من خلال استخدام المشروعات والأنشطة التي تتماشى مع المحيط الاجتماعي للمتعلمين.

إلى جانب مصر، بدأت فكرة التربية التقدمية في الانتشار في العراق، حيث قام رجال التربية هناك بترسيخ ملامح التربية التقدمية من خلال التشريعات والقوانين التي هدفت إلى تحديد المناهج التربوية وتحقيق ديمقراطية التعليم. ورغم الإقبال الكبير على تطبيق هذه المبادئ، فإن بعض الصعوبات الاجتماعية والسياسية حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة،

[1] صالح عبد الغني عبود، في التربية المقارنة، المرجع السابق، ص176 – 177.

[2] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، المرجع السابق، ص179.

إلا أن المؤثرات التربوية أكدت على ضرورة الاطلاع على الأفكار التربوية البرغماتية لمواكبة التطورات العالمية.[1]

إلى جانب مصر والعراق، نجد أيضًا سوريا التي انتشرت فيها أفكار إسماعيل وغيره من المجددين في التربية المصرية بسرعة، بحكم المواثيق والمعاهدات، وكذا الوحدة التي تمت بينهما عام 1958، حيث توحدت النظم التربوية وكذا المناهج والمواد الدراسية. وهكذا امتدت التربية التقدمية نظرًا للدور الذي لعبه "القباني" في تجسيدها في مصر. كما نجد أيضًا أن توحدت المناهج والخطط التربوية بين جمهورية مصر العربية والجمهورية الليبية، والتي حددت الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية من أجل أن تساعد المناهج الدراسية في كل مرحلة تعليمية، وأن تساير هذه المناهج خصائص نمو المتعلمين وكذا احتياجاتهم.[2]

أما الجزائر، فكانت من أشد المهتمين بتغيير النمط التربوي، خاصة في الفترة ما بعد الاستعمار مباشرة، حيث قامت بتغيير النمط التربوي الذي خلّفه الاستعمار، حيث تم تشكيل لجنة إصلاح التعليم وتحويله إلى برامج جزائرية سنة 1968، مع الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا، بالرغم مما كانت تعانيه في تلك الفترة، إلا أنها وضعت على عاتقها تحسين ظروف التعليم، وظلّت على حال تحسين التعليم والتعلم إلى الوقت الحاضر. بحيث نجد أنه يظهر أن امتداد معالم فلسفة التربية الديوية في الجزائر واضح الملامح، وما يؤكد ذلك وجود إصلاح منهجي وهيكلي للمنظومة التربوية بتحديد فلسفة واضحة للتربية على المدى البعيد، مرورًا بالمراحل الأخرى وصولًا إلى مرحلة البحث والتعليم العالي.

ثانيا: نقد وتقييم:

على الرغم من التأثير الكبير الذي تركه جوني ديوي على الفكر التربوي العالمي، إلا أنه واجه العديد من الانتقادات والاعتراضات التي تناقضت حول تقييم أفكاره التربوية. منهم

[1] صالح عبد الغني عبود في التربية المقارنة، المرجع السابق، ص177.

[2] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند ديوي، المرجع السابق، ص182.

من اعتبره من أعظم الفلاسفة الذين أنجبتهم أمريكا، أمثال "هارولد لارابي"، ومنهم من ذهب إلى الحكم على أنه ترك أثرًا ضارًا في التربية الأمريكية. ولهذا سوف نقف على أهم الانتقادات التي وُجّهت إليه:

بدأت الانتقادات على توجّه جوني ديوي الفلسفي في تصوّره للتربية، التي جعلها أداة في سبيل المنفعة، وبالتالي لم يضع في اهتماماته القضايا التي ليست لها نتائج عملية، واستبعادها من دائرة القضايا الصحيحة.[1]

كما أنه يعرف "التربية بأنها هي ذلك التكوين أو التنظيم الجديد للخبرة الذي يزيد في معناها وفي المقدرة على توجيه مجرى الخبرة التالية".

إن ديوي يرفض أن تكون التربية علمًا بتراث الماضي أو إعدادًا للمستقبل، كما أنها لا تخضع للخبرة، ولكن تراث الماضي جزء من شخصية الفرد، كما أنه جزء من شخصية الأمة، وهناك أمور لا بد من تعلمها من جملة الحياة. وقد ينتقد المفكرين الانعزاليين عن الواقع، ورغم ذلك يُلقي بالمتعلم فقط في أحضان الخبرة. وهذا ما أدى إلى الاستحقاق بالماضي وقيمة التراث القديم في المدارس الحديثة، مما جعل الأمريكيين أنفسهم يعارضون مثل هذه النظريات، لأن هذا انقطاع عن صلة الإنسان بماضيه وبالحضارة الإنسانية.[2]

إن اعتبار جون ديوي الخبرة هي وحدها التي تُربي يعد أمرًا عارضًا، فالطفل لا يُربي نفسه بنفسه، وإنما يُربى ويُعد ليكون فردًا صالحًا في المجتمع. وهذا لا يمنع أننا حين نُربيه ونعلمه ندخل في حسابنا نفسيته من رغبات وميول وعواطف وحاجات، وأن نجعل التربية تساير هذه النفسية.[3]

لقد فرض ديوي أن الطفل سوف يتعلم عن طريق الخبرة، ولا يصدر إلا عن رغباته ليتم له النمو السليم، وأن التربية والنمو شيء واحد، وأن النمو هو غاية التربية وليس لها

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جوني ديوي، المرجع السابق، ص189.

[2] أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، جون ديوي، المرجع السابق، ص66.

[3] أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، المرجع السابق، ص66.

غاية أخرى وراء ذلك. غير أن هذا الغرض وهم من الأوهام، لأن الطفل يتعلم اليوم في المدرسة، والمدرسة جزء من المجتمع بل من الدولة التي تخضع لسياسة معينة أو فلسفة خاصة، ولا حيلة للمتعلم أن يسير في تيار الفلسفة التي توجهها الدولة. وهذا هو سبب اختلاف التربية في العالم لاختلاف أنظمة وسياسات كل دولة. فالأطفال لا يصنعون تلك المذاهب، وإنما يُنشؤون إليها.[1]

كما انتُقد أيضًا ديوي في اعتقاده بأن وظيفة التعليم تكمن في حل المشكلات بطريقة علمية لا يحكمها أي تصور أيديولوجي أو موقف معين، فإن المدرسة النقدية لا توافق هذا التصور وتعتقد أن هناك نقاط وتفاعلًا كبيرًا بين النظام التربوي والنظام السياسي بمختلف مؤسساته وقواه وآلياته وشرائحه الطبقية.[2]

إن جون ديوي جعل ميول التلاميذ أساسًا لاختيار المعارف والخبرات المدرسية وتنظيمها، وهذا يُضعف مستوى التعليم ويُغيب الجانب التنظيمي عن النظام التربوي، إذ لا يُعقل أن يسير النظم المدرسي أو حتى المُربي وفق أهواء التلاميذ دون ضوابط فعلية وتوجيهية.[3]

كما أكّد الكثير من علماء التربية على أن ديوي أهمل الجانب السيكولوجي للطفل في التربية، وركز على الجانب العملي النفعي، أي ما ينفعه هو خير وما لا ينفع فهو شر، رغم إشارته لأهمية الجانب النفسي.[4]

[1] أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، المرجع السابق، ص66–67.

[2] تيرس حبيبة المرجع السابق، ص95.

[3] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند ديوي، المرجع السابق، ص191

[4] المرجع السابق، ص191.

خلاصة

يبدو مما سبق أن كل ما قدّمه جوني في التربية ما هو إلا تعبير عن واقع المجتمع الأمريكي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، دون مراعاة القيم الاجتماعية الأخرى والأنظمة السياسية التي تُخالف التوجه الرأسمالي.[1]

إن المنطلقات التي تعتمد عليها التربية الديوية، رغم ما فيها من العيوب التي قد لا تتماشى والطابع العقائدي والثقافي لكثير من المجتمعات، إلا أنه يجب أخذ ما فيها من محاسن التي تُفيدنا في حاضرنا ومستقبلنا، والتي ترسمها بصماته التربوية التي لا يمكن إنكارها. ولعل ما تركه من طرق تربوية ورؤاه العلمية للمدرسة وجميع أنشطتها، يمكن أن يُساهم في إعادة تشكيل فلسفة التعليم المعاصر، خاصة في ظل التحديات الكبرى التي يواجهها التعليم في مصر، من عولمة وثورات رقمية، حيث أصبحت الحاجة إلى نماذج تعليمية تقدمية أمرًا ملحًا.

[1] البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند ديوي، المرجع السابق، ص192.

خـاتـمـة

خاتمة

وفي الأخير بعد دراستنا وتحليلنا للموضوع يمكن استخلاص أهم النتائج التي أثر من خلالها جون ديوي للمشهد التربوي المعاصر التي تكمن فيما يلي:

إن ما قدمه جون ديوي من رؤى تربوية يتجاوز كونه مجرد نظرية؛ بل يمثل منظومة فكرية متكاملة وثورة معرفية عميقة تستهدف إعادة تعريف جوهر العملية التعليمية وموقعها المحوري في بناء الفرد والمجتمع. لم تكن فلسفته التقدمية مجرد نقد للأساليب التقليدية السائدة آنذاك، التي كانت ترتكز على التلقين الصارم والانضباط القسري وتنظر إلى المتعلم كوعاء سلبي يمتص المعرفة؛ بل كانت بمثابة دعوة جريئة وشاملة لإصلاح جذري يضع المتعلم في صلب العملية التعليمية، ويجعل من الخبرة الواقعية محوراً للتعلم الفعال والمستدام. هذا التحول الجذري في المنظور يؤسس لتربية لا تكتفي بملء العقول بالمعلومات، بل تسعى إلى تنمية الإنسان ببعده الشمولي: عقلياً، اجتماعياً، عاطفياً، وأخلاقياً.

لقد استشرف ديوي مبكراً الحاجة الملحة إلى تعليم يتجاوز حدود الجدران الصفية العازلة ليصبح امتداداً للحياة ذاتها في كل تجلياتها وتعقيداتها. فرفضه للتلقين والانضباط القسري لم يكن مجرد رفض شكلي لممارسات بائدة، بل كان إيماناً راسخاً بأن هذه الأساليب تقمع وتخنق الشرارة الفطرية للإبداع، التساؤل، الفضول المعرفي، وروح المغامرة لدى الأطفال. في المقابل، دعا إلى بيئة تعليمية حيوية، مرنة، وديناميكية تشجع على الاستكشاف الحر، التجريب العملي، والتفكير النقدي المستقل، وتنمي قدرة المتعلم على حل المشكلات بطرق إبداعية ومنهجية قائمة على الاستدلال والبرهان. هذا النهج لا يهدف فقط إلى تزويد الأطفال بالمعلومات الجاهزة، بل إلى تجهيزهم بمهارات التفكير العليا مثل التحليل، التركيب، التقويم، واتخاذ القرار، وهي مهارات أساسية تمكنهم من التكيف بفاعلية مع التغيرات المتسارعة في عالمهم المعقد وفهمها بعمق والتفاعل معها بإيجابية.

إن رؤية ديوي للمدرسة كمجتمع مصغر ليست مجرد تشبيه بلاغي أو فكرة نظرية، بل هي تطبيق عملي متجسد لمبادئ الديمقراطية الحقيقية داخل الفضاء التعليمي. ففي هذا المجتمع المصغر، لا يتعلم الأطفال فقط عن الديمقراطية نظرياً من خلال الكتب، بل يمارسونها فعلياً في كل لحظة من خلال التعاون البناء، الحوار المفتوح، تبادل الآراء بحرية واحترام، المشاركة في صنع القرار، وتحمل المسؤولية الجماعية والفردية عن نتائج أفعالهم. هذه الممارسات اليومية المتجذرة في الوعي والسلوك تنمي لديهم حس المواطنة الصالحة، وتعزز قدرتهم على المشاركة الفاعلة والبناءة في مجتمعاتهم الأوسع، مما يجعلهم أفراداً قادرين على التأثير الإيجابي والفاعل في محيطهم والمساهمة في تطور مجتمعهم بشكل مستدام قائم على العدل والمساواة والتفاهم المتبادل.

علاوة على ذلك، فإن إصرار ديوي على ربط المعرفة بحياة المتعلم وتجاربه الواقعية والبيئية يمثل حجر الزاوية في فلسفته البراغماتية. فالمعرفة المجردة، مهما كانت قيمتها الأكاديمية أو عمقها النظري، تظل قاصرة وغير مكتملة إذا لم تجد لها تطبيقاً عملياً أو ارتباطاً ذا معنى بواقع المتعلم الملموس واهتماماته الشخصية. من هنا، يصبح التعليم الجيد هو الذي لا يكتفي بإعداد الطفل لمواجهة تحديات الحياة المستقبلية المعقدة فحسب، بل يجعله قادراً على التفاعل بذكاء ومرونة مع هذه التحديات في حاضره الراهن، وأن يرى في التعلم ليس غاية بحد ذاتها، بل أداة قوية وفعالة لتحسين جودة حياته وحياة من حوله، ولإحداث فرق إيجابي في عالمه.

يمكن القول إن فلسفة جون ديوي التقدمية ليست مجرد إرث تاريخي يعود إلى قرن مضى، بل هي مخطط حيوي، متجدد، ومصدر إلهام دائم لمستقبل التعليم. إنها دعوة دائمة ومتجددة لإعادة تقييم ممارساتنا التربوية الحالية بشكل نقدي، والتأكد من أنها تخدم أهدافاً أسمى تتمثل في بناء إنسان كامل، مفكر، مستقل، مبدع، ومسؤول اجتماعيًا وأخلاقيًا، قادر على التفاعل بإيجابية مع واقعه المتغير باستمرار، وعلى ممارسة الحرية والتفكير النقدي

كركائز أساسية لا غنى عنها لبناء مجتمع ديمقراطي مزدهر، مستنير، ومتوازن. إن أفكار ديوي لا تزال تلقى صدى قوياً ومستمرًا في نقاشاتنا التربوية المعاصرة حول إصلاح التعليم، مؤكدة على أن التعليم، في جوهره العميق، هو الحياة في أسمى تجلياتها وأكثر صورها ثراءً وتفاعلاً. إنها دعوة لتربية تحول الفرد من متلقٍ سلبي إلى مشارك فعال ومبدع في صياغة مستقبله ومستقبل مجتمعه.

قائمة المراجع

قائمة المصادر المراجع

أولا: المصادر

– ديوي جون وإيفيلين ديوي، مدرسة المستقبل، تر: عبد الفتاح المنياوي، د.ط، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1962.

– ديوي جون ، الخبرة والتربية، ترجمة محمد سيوني ويوسف الحمادي، د.ط، مصر، دار المعارف، 1954.

– ديوي جون ، تجديد في الفلسفة، تر: أمين مرسي قنديل، مو: زكي نجيب محمود، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 1947.

– ديوي جون ، المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، ط2، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987.

أولا: المراجع

1- المراجع الأجنبية

Louis Marie Morfaux, Jean de France, No’veau vocabulaire de la philosophie et sciences humaines.

2- المراجع العربية

– رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، التربية والمجتمع، مؤسسات شباب الجامعة، الإسكندرية، داتا، 2010.

– عبد الحميد حسين أحمد، التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، 2010.

– رالف ن. دين، قاموس جون ديوي للتربية، مختارات من مؤلفاته، مؤسسة فرانكلين، القاهرة – نيويورك، 1964.

– إسماعيل سعيد علي، التربية في الحضارات الشرق القديم، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1999.

– صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، ط 3، دار المعارف، مصر، 1976.

– صالح عبد الغني عبود، في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1974.

– العمراني عبد الغني محمد اسماعيل، أصول التربية، (ط2)، دار الكتاب الجامعي صنعاء، 2014.

– عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي صفاء (ط 2)، 2014.

– عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، دار الكتاب الجامعية صفاء، ط 2، 2014.

– عبد المجيد عبد الرحيم، التربية والحضارة، القاهرة، النهضة المصرية، ط1، 1966.

– العمراني عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط 2، 2014.

– فريدة غيوة، اتجاهات وشخصيات الفلسفة المعاصرة، د.ط، مليلة، دار الهدى، د.ت.

– كوثر عبد الرحيم، شهاب الشريف، المنهج البراغماتي والتطبيق التربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

– محسن علي عطية، أسس التربية الحديثة ونُظم التعليم، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

– موريس إنجلوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، د.ط. الجزائر، دار القصبة للنشر، دس.

– ويليام جيمس، البراغماتية، ترجمة ممد علي العربان، تقديم زكي نجيب محمود، د.ط، القاهرة، دار النهضة العربية، 1965.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم

– جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية واللاتينية والإنجليزية، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

– الجنفي عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الروسية، اللاتينية، والعربية واليونانية، ط 3، مكتب مدبولي، القاهرة، 2000.

- رالف وبن، قاموس جوني، مختارات من مؤلفاته، تر: محمد علي العريان، د.ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1964، ص211
- محمد علي العريان، قاموس جون ديوي للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1964.

رابعا: قائمة المجلات

- بلوط صبرينة، المنهج وإعادة البناء عند جون ديوي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية المجلد11، العدد1، جامعة وهران، 2023، ص 11

خامسا: الرسائل والأطروحات

- البار عبد الحفيظ، مذكرة الماجستير في الفلسفة، فلسفة التربية عند جوني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.
- تيرس حبيبة، المنظومة التربوية وعلاقتها بالسياسة عند "جون ديوي"، قراءة إبستيمولوجية في علاقة التربية بالديمقراطية، أطروحة دكتوراه، دارس شهرزاد، جامعة وهران 2، الجزائر 2018.
- علي شريف حورية وآخرون، محاضرات الفلسفة والتربية، مطبوعة لطلبة سنة أولى، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021.
- علي شريف حورية وآخرون، محاضرات فلسفة التربية، مطبوعة موجّهة لطلبة سنة أولى، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021.
- مذكرة نيل شهادة الماجستير في الفلسفة، ترس حبيبة، "فلسفة التربية عند جون ديوي"، جامعة وهران، 2012.

شكر وتقدير .....
الإهداء .....
مقدمة: .....أ
الفصل الأول: مسار التربية في ظل فلسفة التربية
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي 8
أولا: مفهوم التربية: 8
ثانيا: المدرسة: 10
ثالثا: التعلُّم: learning..... 11
رابعا: مفهوم الخبرة: 12
خامسا: التعليم: enseignement..... 12
سادسا: النمو: 13
المبحث الثاني: التربية في السياق الكرونولوجي..... 14
أولا: التربية في الحضارات القديمة 14
ثانيا: التربية عند اليونان: 20
ثالثا: التربية في العصور الوسطى: 21
رابعا: التربية في العصر الحديث:..... 23
الفصل الثاني: التربية التقدمية من البدايات إلى التمظهر.
تمهيد 28
المبحث الأول: في نقد التربية التقليدية. 29
أولا: نقد التربية 29
ثانيا: أسس التجديد التربوي: 33
المبحث الثاني: أسس ومقومات التربية التقدمية 40
أولا: مفهوم المدرسة عند ديوي: 40
ثانيا: التربية التقدمية..... 41
خلاصة 51

الفصل الثالث: إستراتيجية وأفاق فلسفة التربية عند ديوي

المبحث الأول: تطبيقات فلسفة ديوي التربوية 54
أولا: الفكر والعمل في طريقة المشروع وتطبيقاتها: 54
ثانيا: خطوات طريقة المشروع:..... 60
المبحث الثاني: آفاق النظرية التربوية الديُويَّة 65
أولا: أبعاد التربية التقدمية:..... 65
ثانيا: نقد وتقييم:..... 71
خلاصة 74
خاتمة..... 76
قائمة المراجع..... 79
الملخص .....

الملخص

تُعد التربية التقدمية عند جون ديوي ثورة فكرية في مجال التعليم، حيث انتقلت بالتربية من كونها مجرد عملية تلقين معرفي إلى كونها تجربة حياتية متكاملة. يرى ديوي أن التعليم لا يجب أن يكون معزولاً عن الواقع، بل يجب أن ينبع من حاجات الطفل واهتماماته، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئته الاجتماعية والثقافية.

في هذا الإطار، لا يُنظر إلى المتعلم ككائن سلبي يتلقى المعلومات، بل ككائن فاعل يشارك في بناء معرفته من خلال النشاط والممارسة والتجريب. وبالتالي، تصبح المدرسة عند ديوي مجتمعاً مصغراً يُمارس فيه الطفل الديمقراطية، التعاون، والمسؤولية، مما يهيئه لأن يكون مواطناً صالحاً في مجتمعه.

أكد ديوي أن الخبرة هي الأساس الحقيقي للتعلم، ولكنها يجب أن تكون خبرة منظمة وموجهة نحو أهداف تربوية واضحة. فالخبرة التي يمر بها المتعلم ينبغي أن تفتح له آفاقاً جديدة وتساعده على النمو الشخصي والعقلي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التربية؛ التقدمية؛ التجديد؛ التعليم؛ جون ديوي.

Abstract

Progressive education, according to John Dewey, was considered an intellectual revolution in the field of education, as it moved education from being merely a process of cognitive indoctrination to being an integrated life experience. Dewey believes that education should not be isolated from reality, but rather should stem from the child's needs and interests, and be closely linked to his social and cultural environment.

In this framework, the learner is not seen as a passive being who receives information, but rather as an active being who participates in the construction of his or her knowledge through activity, practice and experimentation. Thus, for Dewey, school becomes a miniature society in which the child practices democracy, cooperation, and responsibility, which prepares him to be a good citizen in his society.

Dewey asserted that experience is the true foundation of learning, but it must be structured experience and directed toward clear pedagogical goals. The experience that the learner goes through should open new horizons for him and help him in personal, mental and social growth.

***Keywords**: pedagogy; progressivism; renewal; education; John Dewey.*

البطاقة التقنية للمشروع:

الاسم واللقب: هناء بركة

الاسم التجاري للمشروع: نبتوشة

الصفة القانونية للمشروع: شركة مساهمة.

رقم الهاتف: 0792631052

البريد الالكتروني: barkahanaa86@gmail.com

مقر مزاولة النشاط: حاضنة الأعمال تيارت.

اقتراح مشروع

انطلاقًا من المبادئ التربوية التي أسسها جون ديوي، وعلى رأسها مبدأ "التعلم بالمشروع"، يتضح لنا أن التعليم لا ينبغي أن يظل حبيس الطرق التقليدية، بل يجب أن يتحول إلى تجربة تفاعلية حية. ومع التطور التكنولوجي السريع، أصبح من الضروري تجسيد هذه المبادئ في أدوات ووسائط رقمية تتماشى مع متطلبات الجيل الحالي. فالأطفال اليوم ينفرون من أساليب التلقين الجامدة، ويُقبلون بشغف على ما هو تفاعلي، محفز، ويمنحهم دورًا فعالًا في عملية التعلم.

من هذا المنطلق، ظهرت الحاجة إلى تطوير نموذج تربوي رقمي قائم على "التعلم بالمشروع"، يسمح للطفل بأن يكون فاعلًا في بناء معرفته ومجتمعه عملياً وتحقيق اهدافها التربوية التعليمية وايضا ابعادها الاقتصادية فاالذي يهمنا هو تعليم هادف تربوي له فائدة عملية تنعكس على الطفل وواقعه المعاش ايجابيا ديناميكيا من خلال أنشطة رقمية، تطبيقات تفاعلية، ومحاكاة تعليمية، تجمع بين المتعة والفائدة. هذا التحول لا يُعدّ ترفًا تربويًا، بل ضرورة لمواكبة العصر، وضمان بقاء العملية التعليمية قادرة على جذب المتعلمين وتحقيق أهدافها التربوية. وسنفصل في الملحق نموذجًا مبتكرًا يُجسد هذه الرؤية بأسلوب عملي وملائم للسياق الرقمي المعاصر.

القيمة المقترحة(Value Proposition)

مشروع: "نبتوشة – تطبيق التعلم باللعب من خلال المنصات الرقمية لصناعة جيل رائد أعمال

المشكلة التي يحلها المشروع:

يعاني الأطفال في الفئة العمرية من 3 إلى 6 سنوات من عزوف متزايد عن التعليم التقليدي الجاف، ما أثر سلبًا على نموهم المعرفي، النفسي، الاجتماعي واللغوي، كما أن المؤسسات التربوية تواجه صعوبة في دمج اللعب ضمن الأنشطة التعليمية بطرق مدروسة ومبتكرة. هذا النقص يؤدي إلى ضعف في التفاعل، التكوين غير المتكامل، وتأخر في بعض المهارات الأساسية لدى الطفل.

الحل الذي يقدمه التطبيق:

يقدّم تطبيق "نبتوشة" حلاً عصريًا، ذكيًا، وتربويًا من خلال منصة رقمية تفاعلية تعتمد على استراتيجيات "التعلم باللعب" لتعزيز مهارات الطفل وتنمية خبراته بطريقة ممتعة وآمنة.

يُعتبر التطبيق تجربة تعليمية متكاملة تربط بين اللعب – المعرفة – النمو، وتدمج الأسلوب التربوي مع التقنيات الرقمية الحديثة، موجهًا للأطفال، ومُيسِّرًا للمربين وأولياء الأمور.

أبرز القيم المقدَّمة:

.1القيمة التربوية:

تعزيز نمو الطفل في الجوانب المعرفية، النفسية، الاجتماعية، واللغوية عبر اللعب الموجّه.

ربط المحتوى التربوي بالمناهج التعليمية المعتمدة بشكل غير مباشر.

.2 القيمة التفاعلية:

محتوى غني ومتجدد من الألعاب التعليمية التفاعلية، القصص التفاعلية، والألغاز المصورة.

أنشطة حركية وألعاب جسدية لتحفيز الدماغ والجسم معًا.

.3 القيمة الرقمية والتكنولوجية:

دمج الواقع المعزز (AR) والتفاعلات الصوتية والمرئية في تعليم الطفل.

توفير مكتبة رقمية تفاعلية مدعومة بشخصيات تعليمية مرحة تُشرف على التوجيه داخل التطبيق.

.4 القيمة الموجهة للأهل والمؤسسات:

أدوات متابعة وتقييم تقدُّم الطفل من خلال تقارير ذكية وتوصيات تربوية.

إمكانية تخصيص أنشطة تعليمية حسب الحاجة.(customized learning)

تسهيل عمل المربّين داخل الروضات عبر أدوات تصميم تربوية قابلة للتطبيق.

.5 القيمة في التصميم والخدمة:

واجهة استخدام مرحة، مبسّطة، وصديقة للطفل.

تصميم بصري قائم على التحفيز اللوني والحركي لتسهيل التركيز والاستيعاب.

تجربة استخدام ممتعة، منظمة، ومبنية على فلسفة تربوية واضحة:

" الطفل كالنبتة، ينمو بالحب واللعب والمعرفة".

6. القيمة الاقتصادية:

- تقديم محتوى مجاني جزئي، واشتراكات رمزية للعائلات والمؤسسات.

- إتاحة شراء محتويات رقمية متميزة وخدمات تربوية تصميمية للمؤسسات بأسعار مدروسة.

لماذا نبتوشة مختلفة؟

-لأنها لا تكتفي بالتسلية، بل تقدم تعلُّمًا حقيقيًا مبنيًا على فلسفة النمو

- لأنها تراعي كل أطراف العملية التربوية: الطفل، الأسرة، والمربي.

- لأنها تخاطب الطفل بلغته وتجعله يحب المعرفة دون أن يشعر بأنه يتعلّم.

الشكل الابتكاري للقيمة:

-التعلم باللعب بأسلوب شخصيات تفاعلية مرشدة. - محتوى مصمم على شكل مغامرات تعليمية مصغّرة.

شهادات صغيرة بعد الإنجاز، مع تحفيز نفسي للطفل ("نبتوشة فخورة بك!").

التسمية: نبتوشة.

تم اختيار اسم "نبتوشة" ليعكس الجوهر الفريد للمشروع وطبيعته التربوية الموجهة للأطفال. "نبتوشة" هو اسم كيوت، سهل النطق واللفظ، وهو مشتق من كلمة "نبتة"، مما يرمز إلى نمو الطفل وتطوره في بيئة تعليمية ممتعة وتفاعلية. يحمل الاسم دلالة فلسفية عميقة ترتبط بمفهوم التعلم والتطور، حيث أن النبتة تمثل البذرة التي تبدأ صغيرة ثم تنمو وتزدهر مع مرور الوقت، تمامًا مثلما يحدث مع الأطفال في مراحلهم الأولى من التعلم.

يشير "نبتوشة" إلى تسهيل النمو لدى الأطفال من خلال توفير بيئة تعليمية مشجعة ومرحة تُمكنهم من تطوير مهاراتهم وخبراتهم بطريقة طبيعية. كما أن الاسم يعبر عن عملية التعلم التي تحدث تدريجيًا، حيث كل خطوة في رحلة الطفل تكون بمثابة نمو متسارع في بناء مهاراته المعرفية والاجتماعية.

هذا الاسم لا يقتصر على كونه مجرد تسمية لطيفة، بل يحمل في طياته رؤية فلسفية متعمقة حول التعلم المستمر وتطوره بشكل متوازن، مما يعكس أهداف المشروع في تمكين الأطفال من اكتساب المهارات والخبرات في بيئة تعلم تتسم بالمتعة والإبداع.

اسم "نبتوشة" يسهل تذكره ويخلق ارتباطًا عاطفيًا مع الأطفال وأولياء الأمور، مما يعزز التفاعل مع التطبيق ويدعم رسالتنا في بناء جيل مبتكر ومؤهل لمستقبل أفضل.

شرائح العملاء(Customer Segments)

الشريحة 1: العملاء المباشرون – الأطفال (من 3 إلى 6 سنوات):يُعد الأطفال في الفئة العمرية من 3 إلى 6 سنوات الشريحة الأساسية والمباشرة التي يُوجَّه إليها تطبيق "نبتوشة"، فهم المستخدمون الفعليون للمحتوى داخل التطبيق، والمستفيدون الأوائل من القيمة التربوية المقدّمة. تستهدف هذه الشريحة الأطفال في مرحلة ما قبل التمدرس والتمهيدي، وهي المرحلة الأكثر حساسية في تكوين المهارات الأساسية للطفل معرفيًا، نفسيًا، لغويًا وحركيًا.

يمثل هؤلاء الأطفال فئة ذات خصوصية في التعلّم، فهم بطبيعتهم لا يتجاوبون مع الأساليب التقليدية الجافة، بل يحتاجون إلى محتوى مفعم بالحيوية، مبني على الحركة، الاستكشاف، والصوتيات البصرية التفاعلية. التطبيق موجّه خصوصًا للأطفال الذين يمتلكون استعدادًا للتعلّم من خلال الألعاب التعليمية، القصص المصورة، الأنشطة اليدوية، والأنشطة الحركية التي تجمع بين الترفيه والتدريب التربوي.

كما يخاطب "نبتوشة" الأطفال الذين يعانون من عزوف عن التعليم التقليدي داخل الروضة أو الأسرة، ويقدّم لهم بديلًا عصريًا وجذابًا يعيد ربطهم بالعملية التربوية بشكل غير مباشر، يراعي حاجاتهم النفسية والوجدانية.

ويُؤخذ بعين الاعتبار أن هذه الشريحة تعيش في بيئات أصبحت تعتمد بشكل متزايد على استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، مما يجعل التطبيق وسيلة مألوفة لهم، وقابلة للاندماج بسلاسة في روتينهم اليومي.

باختصار، يُعامل "نبتوشة" الطفل كشخصية نامية بقدراته الخاصة، ويعمل على صقل تلك القدرات عبر تجربة تربوية آمنة، ممتعة، وتفاعلية، تضعه في قلب العملية التعليمية دون ضغط أو توجيه مباشر.

<خصائص الشريحة 1

الخاصية	التفاصيل
العمر	3 إلى 6 سنوات
السلوكيات	يحبون التقليد، يتعلمون بالحركة، يملّون بسرعة
الاحتياجات	محتوى مبسط، ممتع، آمن، سهل التفاعل
القيم	اللعب، المرح، الاكتشاف، التشجيع

2: العملاء غير المباشرين – أولياء الأمور: يمثل أولياء الأمور الفئة الثانية المستهدفة بشكل غير مباشر من خلال تطبيق "نبتوشة"، فهم الجهة الفاعلة في اتخاذ قرار استخدام التطبيق، وتحميله، والاشتراك فيه، كما أنهم الجسر الذي يصل بين الطفل والمحتوى الرقمي التربوي.

هذه الشريحة تتحمل دورًا رئيسيًا في العملية التعليمية للأطفال في هذه المرحلة العمرية، وتُشكّل عنصر دعم وتوجيه يومي داخل البيئة المنزلية.

يستهدف "نبتوشة" أولياء الأمور الذين يبحثون عن أدوات تعليمية حديثة ومجربة لمساعدة أطفالهم على التعلم والنمو في المنزل، خاصة في ظل انشغال الأهل أو غياب المتابعة التربوية المؤطرة. هؤلاء الآباء والأمهات عادة ما يكون لديهم وعي بأهمية التعليم المبكر، لكنهم يفتقرون إلى الوسائل التربوية المناسبة التي تراعي الجوانب النفسية والحركية للطفل، وتُقدَّم بأسلوب شيق غير ممل.

يفضّل الكثير من أولياء الأمور الحلول المرنة التي تُمكنهم من متابعة تقدم الطفل في أوقات غير مقيدة، باستخدام هواتفهم المحمولة أو الأجهزة اللوحية. ولهذا، يقدّم "نبتوشة" أدوات داعمة لهم مثل: تقارير دورية عن تطور الطفل، توصيات تربوية موجهة، محتوى يمكن إعادة تشغيله، ومهام بسيطة يمكن تنفيذها مع الطفل دون الحاجة لخلفية تربوية متخصصة.

كما أن أولياء الأمور يُعتبرون قناة توزيع وتسويق قوية، حيث يعتمد التطبيق على رضاهم ومشاركتهم للتجربة مع الآخرين، سواء عبر التوصيات المباشرة أو مشاركة المحتوى عبر وسائل التواصل. لذا يُخاطب "نبتوشة" هذه الشريحة بلغة راقية مبسطة، تقوم على الطمأنة، الإرشاد، وإشراكهم في بناء وتطوير شخصية الطفل من خلال بيئة تعليمية محفزة وآمنة.

خصائص الشريحة 2:

الخاصية	التفاصيل
الفئة العمرية	25 – 45 سنة
القيم	التعليم، الحماية، التوجيه
الدخل	متوسط إلى مرتفع
التحدي	قلة الوقت، صعوبة تعليم الطفل في المنزل
الأولويات	الأمان – الجودة – المحتوى الموثوق

الشريحة 3: المؤسسات التربوية – رياض الأطفال / المدارس التمهيدية: تُعد رياض الأطفال والمدارس التمهيدية من أهم الشرائح غير المباشرة التي يستهدفها مشروع "نبتوشة"، فهي البيئة التي يعيش فيها الطفل غالبية وقته التعليمي اليومي، وهي الفضاء الذي يشكل حجر الأساس في تكوينه الاجتماعي والمعرفي. تسعى هذه المؤسسات بشكل متزايد إلى تبنّي أدوات تعليمية رقمية حديثة تتماشى مع التطورات التقنية، وتدعم أساليب التعلم المعاصر.

تواجه العديد من هذه المؤسسات تحديات تتعلق بتحديث المناهج، تفاعل الأطفال مع الدروس اليومية، والافتقار إلى محتوى رقمي تفاعلي يُحفز النمو الشامل للطفل. ولهذا يُقدّم "نبتوشة" حلًا رقميًا مرنًا يدعم المنهج التربوي من خلال محتوى مصمم بعناية، سهل الاستخدام من طرف المعلمات والمربّين، وقابل للتخصيص حسب طبيعة النشاط الجماعي داخل الصف.

تهتم هذه المؤسسات بشكل خاص بإدخال التكنولوجيا في الفصول الدراسية، ليس كوسيلة ترفيه بل كأداة تعليمية حقيقية تعزز من فعالية التدريس، وتفتح آفاقًا جديدة في إيصال المعلومة للطفل بطريقة مبتكرة. من خلال شراكات مباشرة، يوفر "نبتوشة" للمؤسسات التربوية محتوى قابل للإدماج في الأنشطة اليومية، بالإضافة إلى لوحات تحكم خاصة تسمح للطاقم التربوي بمتابعة الأطفال وتحليل تطورهم سلوكيًا ومعرفيًا.

كما أن هذه المؤسسات تبحث عن شراكات ذكية ومستدامة مع مشاريع تعليمية موثوقة تساعدها على تحسين أدائها، رفع جودة الخدمات المقدمة للأطفال، ومواكبة تطور الأجيال الرقمية الجديدة. لذا، تمثل "نبتوشة" فرصة استراتيجية لها لتحديث منهجها التربوي دون الحاجة إلى موارد إضافية كبيرة، مع توفير دعم تقني وتربوي مدمج في المنصة نفسها.

خصائص الشريحة 3:

الخاصية	التفاصيل
القطاع	B2B – تربية وتعليم
الأهداف	تسعى للابتكار، والتميّز عن المنافسين
الميزانية	لديهم ميزانيات جزئية للتكوين والمحتوى الرقمي
متطلبات الشراكة	يبحثون عن شركاء موثوقين ومستقرين

الشريحة 4: الجهات الحكومية / الجمعيات / شركاء الدعم: تمثل الجهات الحكومية، والجمعيات التربوية، والمؤسسات الداعمة للتعليم المبكر شريحة محورية في انتشار وتوسعة مشروع "نبتوشة"، خصوصًا من حيث دعم الرؤية التربوية، وتسهيل إدماج التطبيق في البيئات التعليمية الوطنية أو المحلية. تشمل هذه الجهات وزارات التربية الوطنية، مديريات التعليم، الجمعيات الناشطة في مجال الطفولة، مراكز تنمية قدرات الطفل، والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في ميدان التعليم أو الإدماج الاجتماعي.

تبحث هذه الهيئات عن مبادرات رقمية مبتكرة تُحقق أثرًا اجتماعيًا حقيقيًا، وتدعم السياسات الوطنية في مجال التربية المبكرة، التعليم الشامل، وتقليص الفوارق التعليمية. من هذا المنطلق، يُمثل "نبتوشة" حلاً جاهزًا وقابلاً للتنفيذ على نطاق واسع، لكونه يجمع بين البعد التقني، البيداغوجي، والاجتماعي في آنٍ واحد، ويستهدف شريحة حساسة ومفتاحية في المجتمع: الأطفال في مرحلة ما قبل التمدرس.

من خلال شراكات استراتيجية، يمكن لهذه الجهات أن تعتمد "نبتوشة" ضمن برامجها التكوينية، أو تستخدمه كأداة رسمية داعمة في الروضات العمومية، أو حتى تُوصي به في الحملات التوعوية والتعليمية. كما يُمكن لهذه المؤسسات المساهمة في توسيع أثر التطبيق عبر التوصية المؤسسية، أو التكفّل باشتراكات جماعية لصالح أطفال المناطق الهشة، أو دعمه ضمن مشاريع تمويل وطنية أو دولية.

الجمعيات المتخصصة في الإعاقة البصرية أو الذهنية، على سبيل المثال، قد تستفيد من خدمات التصميم التربوي حسب الطلب التي يوفرها "نبتوشة"، مما يفتح المجال أمام مشاريع إدماج فعّالة تستند إلى منهجيات اللعب والتفاعل.

باختصار، تُعد هذه الشريحة ركيزة استراتيجية للمشروع، ليس فقط لدورها في تسهيل الانتشار، بل أيضًا لإمكانية مساهمتها في تمويل بعض الأنشطة أو إضفاء الاعتراف المؤسسي على "نبتوشة" كحل تربوي وطني.

خصائص الشريحة 4:

الخاصية	التفاصيل
القطاع	قطاع عام أو قطاع ثالث (جمعيات، مشاريع وطنية)
الأهداف	تبحث عن نتائج اجتماعية ملموسة
الجمهور المستهدف	تستهدف مناطق محددة أو فئات خاصة من الأطفال

ملاحظة استراتيجية:

كل فئة من هؤلاء العملاء تحتاج لغة خطاب، فوائد، وأسلوب عرض مختلف، وهو ما سيُراعى في تصميم تجربة المستخدم والتسويق.

القنوات(Channels)

القنوات هي الطرق التي سنستخدمها للوصول إلى شرائح العملاء، توصيل القيمة المقترحة، وتسهيل استخدام التطبيق.

القناة 1: التطبيق الرقمي على الهواتف الذكية(Mobile Application) :

يُعد التطبيق الرقمي على الهواتف الذكية القناة الأساسية والرئيسية التي يعتمد عليها مشروع "نبتوشة" في إيصال المحتوى التربوي والتفاعلي إلى المستخدمين، سواء الأطفال أو أولياء الأمور. يمثل هذا التطبيق الواجهة الرقمية الأولى للتفاعل مع الطفل، ويُجسّد قلب المنظومة التعليمية من خلال تصميمه الموجه لمرحلة الطفولة المبكرة.

سيتم تطوير التطبيق ليكون متاحًا على أنظمة Android وiOS، بما يضمن انتشاره الأوسع ويُسهّل تحميله من قبل العائلات بمختلف مستوياتها التقنية والاجتماعية. وسيتم تصميم واجهته بأسلوب مبسط

ومرِح، يُراعي القدرات الإدراكية المحدودة للأطفال في سن 3 إلى 6 سنوات، مع التركيز على الألوان الجذابة، الأيقونات البصرية، والمؤثرات الصوتية المحفّزة.

يتضمن التطبيق مجموعة من المحتويات التعليمية التفاعلية الموزعة على أقسام متنوعة، كما هو موضح بالجدول:

اسم القسم	الهدف الرئيسي	نوع المحتوى	الميزات الأساسية
الألعاب التعليمية	تطوير المهارات المعرفية والحسية	تفاعلية	تصميم جذاب، مستويات صعوبة متنوعة
مكتبة القصص التربوية	تعزيز القيم التربوية، تنمية الخيال واللغة	تفاعلية	رسوم توضيحية، مؤثرات صوتية، إمكانية القراءة التفاعلية
ركن التحديات الأسبوعية والأنشطة المنزلية	تشجيع التفاعل الأسري، تطبيق المفاهيم التعليمية	متنوعة (مهام، تجارب، مشاريع)	تحديث أسبوعي، تعليمات واضحة، مواد بسيطة
أدوات تتبع تقدم الطفل	توفير رؤى حول أداء الطفل	تقارير، رسوم بيانية (مفترضة)	تتبع الإنجاز، تحديد نقاط القوة والضعف
محتوى مخصص	تلبية الاحتياجات الفردية لكل طفل	أنشطة، تمارين، مواد تعليمية	تكييف المحتوى حسب مستوى الطفل وسرعة تعلمه

كما يُوفّر التطبيق إمكانية التخصيص الشخصي من خلال إعدادات تتيح للوالدين أو المعلم اختيار نوع الأنشطة المناسبة، وتحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالطفل.

بفضل هذه القناة، يتم تحقيق وصول مباشر إلى الطفل بطريقة آمنة، مرنة، وداعمة للنمو الطبيعي. ويُعتبر التطبيق أيضًا بوابة تواصل غير مباشر بين فريق "نبتوشة" والأهل، حيث يمكن من خلاله إرسال إشعارات، نصائح تربوية، وتنبيهات تقدم، مما يُعزز من استمرارية العلاقة بين المستخدم والمحتوى.

الهدف من القناة: تقديم القيمة التربوية بطريقة مباشرة، يومية، ومشوقة، تُناسب الأطفال في سنّهم وبيئتهم الرقمية، مع تمكين الأهل من الإشراف والمتابعة بطريقة عملية وغير معقدة.

القناة 2: منصة إلكترونية خاصة للمؤسسات التربوية(Web Dashboard for Educators)

تُعد المنصة الإلكترونية الخاصة بالمؤسسات التربوية قناة استراتيجية مكملة لتطبيق "نبتوشة"، وموجّهة خصيصًا لتمكين الروضات والمدارس التمهيدية من إدماج أدوات التعلم باللعب ضمن البرامج التعليمية اليومية داخل الأقسام. هذه المنصة مصمّمة لتلبية احتياجات المربّين والإداريين من خلال واجهة استخدام سهلة ومهنية، وتُمكنهم من تخصيص المحتوى، متابعة أداء الأطفال، وإدارة التجربة التعليمية بشكل أكثر فاعلية.

توفر هذه المنصة الإلكترونية لوحة تحكم تربوية مرنة وهي توفر مجموعة من الميزات ولها أهميات كما هو موضح بالجدول:

الميزة	الوصف والتفاصيل	الفائدة الرئيسية للمستخدم (المؤسسة/المعلم)
الوصول الشامل للمحتوى	إمكانية الوصول إلى جميع المواد التعليمية المتوفرة في "نبتوشة" (ألعاب، أنشطة، كتب رقمية).	سهولة الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة وشاملة.
جدولة الأنشطة التربوية	القدرة على تنظيم وتحديد مواعيد الأنشطة التعليمية بشكل يومي أو أسبوعي، مع إمكانية دمجها مع المنهج الدراسي المعتمد في المؤسسة.	تنظيم فعال للعملية التعليمية وتكاملها مع الخطط الدراسية.
تتبع تطور الطفل الفردي	نظام آلي لجمع وتحليل بيانات تقدم كل طفل على حدة، وتوفير تقارير مفصلة حول أدائه ونموه.	فهم دقيق لمستوى كل طفل واحتياجاته الفردية، وتوجيه التدخلات التعليمية بشكل فعال.
تقييم جماعي وإعداد التقارير	أدوات لتقييم أداء الأطفال ضمن المجموعة الصفية، وإمكانية إعداد ملاحظات وتقارير منظمة لمشاركتها مع أولياء الأمور.	تقييم شامل لأداء الفصل وتواصل فعال مع الأهل لإطلاعهم على تقدم أبنائهم.
طباعة الشهادات التحفيزية	إمكانية تصميم وطباعة شهادات تقدير ورموز تحفيزية مباشرة من خلال المنصة.	تعزيز الدافعية لدى الأطفال وتقدير جهودهم وإنجازاتهم.

تتيح المنصة أيضًا توزيع صلاحيات متعددة داخل الحساب المؤسساتي (مدير، مربية، مساعد تربوي...)، مما يسهل على الفريق التربوي تنظيم المهام والأنشطة من دون تداخل أو تعقيد.

وتتميز هذه القناة بقدرتها على تعزيز التكامل بين المحتوى الرقمي والممارسة الصفية الواقعية، حيث يُمكن للمؤسسة التربوية أن تُفعّل الألعاب والأنشطة مباشرة خلال الحصص الدراسية باستخدام الأجهزة اللوحية أو الشاشات الذكية، مما يجعل من "نبتوشة" شريكًا تربويًا فاعلًا في تحقيق الأهداف البيداغوجية.

الهدف من القناة: تمكين المؤسسات التربوية من استخدام أدوات "نبتوشة" ضمن الفصول الدراسية بطريقة منظمة، قابلة للتخصيص، وتُعزز من جودة العملية التربوية داخل الروضة، مع دعم مستمر من فريق التطبيق.

القناة 3: وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية

تُمثل وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية عصبًا حيويًا في استراتيجية مشروع "نبتوشة" للوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور المستهدف، وعلى رأسهم أولياء الأمور والمربين. لا تقتصر أهمية هذه القنوات على مجرد الانتشار، بل تتعداها لتشمل بناء مجتمع تفاعلي مهتم بالتعلم باللعب وتنمية الطفل الشاملة. يتم اختيار المنصات بعناية فائقة لتتناسب مع طبيعة كل جمهور، حيث يتم استغلال فيسبوك وإنستغرام للتواصل مع الأهل ومشاركة النصائح التربوية واللحظات الممتعة، بينما يُستخدم يوتيوب و تيك توك لتقديم محتوى مرئي جذاب وسهل الهضم، مثل الشروحات القصيرة والتحديات المبتكرة.

يُركز المحتوى المنشور عبر هذه القنوات على تقديم قيمة حقيقية للمتابعين. فمن خلال الفيديوهات التوضيحية، يتم تيسير فهم كيفية استخدام تطبيق "نبتوشة" والاستفادة القصوى من ميزاته المتنوعة. أما قصص النجاح، فتُقدم أمثلة واقعية ومُلهمة حول تأثير التطبيق الإيجابي على تطور الأطفال، مما يعزز الثقة لدى المستخدمين المحتملين. وتُعد التحديات والمسابقات أدوات قوية لخلق تفاعل مباشر وحماس لدى الأطفال والأهل على حد سواء. ولا يغفل المشروع عن تقديم النصائح التربوية القيّمة التي تُعين الأهل على دعم تعلم أطفالهم في المنزل بطرق مبتكرة وممتعة.

إضافة إلى نشر المحتوى، تُعد هذه المنصات ساحة للتواصل المباشر والثري مع المجتمع التربوي. يتم تخصيص وقت للرد على استفسارات المستخدمين بفعالية، والمشاركة في النقاشات الدائرة حول مواضيع تربوية مهمة، والأهم من ذلك، جمع التغذية الراجعة القيمة التي تُوجه عملية تطوير التطبيق وتحسينه المستمر.

على صعيد بناء العلامة التجارية، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في ترسيخ صورة إيجابية وموثوقة لمشروع "نبتوشة". يتم تحقيق ذلك من خلال تقديم محتوى عالي الجودة يعكس الخبرة والكفاءة، ومشاركة الشهادات والتوصيات من خبراء ومؤسسات مرموقة، وتوثيق الشراكات الاستراتيجية مع الجهات الفاعلة في قطاع التعليم. كما تُستغل إمكانيات الإعلانات المستهدفة للوصول بدقة إلى الأسر والمؤسسات التي تبحث عن حلول تعليمية مبتكرة لأطفالها، مما يساهم في توسيع قاعدة المستخدمين بشكل فعال.

الهدف العام للقناة: بناء حضور رقمي قوي ودائم، تعزيز التفاعل المجتمعي النشط، توسيع نطاق قاعدة المستخدمين باستمرار، وتحقيق تواصل فعال ومثمر يُثري تجربة التعلم لكل من الطفل والأسرة.

جدول يوضح مضمون القناة 3: وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية

نوع المحتوى المنشور	الهدف من المحتوى	المنصات الرئيسية المستخدمة	مثال على المضمون
فيديوهات قصيرة توضيحية	شرح ميزات التطبيق وكيفية استخدامه بسهولة	يوتيوب، تيك توك، فيسبوك، إنستغرام (Reels)	فيديو تعريفي بكيفية استخدام قسم الألعاب التعليمية لتنمية مهارة معينة.
قصص نجاح الأطفال	إظهار التأثير الإيجابي للتطبيق وتعزيز الثقة	فيسبوك، إنستغرام	مشاركة تجربة ولي أمر لطفل تحسن أداؤه المعرفي بعد استخدام "نبتوشة".
تحديات ومسابقات تحفيزية	خلق تفاعل وحماس لدى الأطفال والأهل	تيك توك، إنستغرام (Stories)، فيسبوك	تحدي أسبوعي يعتمد على إحدى ألعاب التطبيق مع جوائز رمزية.
نصائح تربوية للأهل	تقديم إرشادات عملية لدعم تعلم الأطفال في المنزل	فيسبوك، إنستغرام (Post, Stories)	منشور يتضمن نصائح حول كيفية تعزيز القراءة التفاعلية باستخدام القصص الرقمية.
ردود على الاستفسارات والمشاركة في النقاشات	بناء علاقة مباشرة وتقديم دعم للمستخدمين	جميع المنصات	الإجابة على أسئلة حول كيفية تفعيل حساب جديد أو استخدام ميزة معينة.
محتوى بناء العلامة التجارية (شهادات، شراكات)	تعزيز المصداقية والثقة لدى الجمهور	فيسبوك، لينكدإن (إذا كان الجمهور المستهدف يشمل مؤسسات)	مشاركة خبر عن شراكة "نبتوشة" مع روضة أطفال مرموقة.
إعلانات مستهدفة	الوصول إلى شرائح جديدة من	فيسبوك، إنستغرام، يوتيوب	إعلان ممول يستهدف الأهل الذين يبحثون عن

	المستخدمين المهتمين		تطبيقات تعليمية تفاعلية لأطفالهم في سن ما قبل المدرسة.

القناة 4: الشراكات المباشرة مع المؤسسات التربوية: تُمثل الشراكات المباشرة مع رياض الأطفال والمدارس التمهيدية حجر الزاوية في استراتيجية "نبتوشة" للوصول إلى الأطفال في بيئاتهم التعليمية الطبيعية. يتيح هذا النهج إمكانية دمج التطبيق بسلاسة ضمن البرامج والأنشطة اليومية الروتينية، مما يجعله جزءًا لا يتجزأ من تجربة التعلم داخل الصفوف الدراسية. تُعد هذه الشراكات فرصة ذهبية لتعريف المربين والطاقم الإداري على الفوائد التربوية الجمة للتعلم باللعب، وتمكينهم من تجربة تطبيق "نبتوشة" بشكل عملي وفعال في سياقات تعليمية حقيقية.

من خلال هذه القناة، يتم تنظيم سلسلة من ورشات العمل التعريفية والتدريبية المصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المؤسسات التربوية. تُعنى هذه الورش بشرح وافٍ لكيفية استخدام تطبيق "نبتوشة"، وتقديم إرشادات عملية حول دمج الألعاب والأنشطة التفاعلية في المناهج التربوية الحالية. والأهم من ذلك، يتم توفير دعم فني مستمر للمعلمين والمربين لضمان الاستفادة القصوى من التطبيق وتذليل أي صعوبات قد تواجههم.

علاوة على ذلك، يتم العمل على توقيع اتفاقيات تعاون رسمية تسمح للمؤسسات التعليمية باستخدام تطبيق "نبتوشة" كأداة تعليمية معتمدة. وفي إطار هذه الاتفاقيات، يتم تقديم خدمات مخصصة تتناسب مع الاحتياجات الفريدة لكل مؤسسة، مما يضمن تحقيق أقصى قدر من الفائدة.

تُتيح هذه القناة أيضًا فرصة قيمة لتنفيذ مشاريع تجريبية في عدد محدود من المؤسسات المختارة بعناية. توفر هذه المشاريع بيانات وملاحظات واقعية ومباشرة حول أداء التطبيق في البيئة الصفية، مما يُسهم بشكل كبير في عملية تطوير التطبيق وتحسينه ليواكب متطلبات المستخدمين واحتياجاتهم الفعلية. ولا يمكن إغفال الدور الهام الذي تلعبه هذه الشراكات في توسيع نطاق انتشار التطبيق من خلال توصيات المؤسسات التربوية التي تثق في فعاليته، مما يخلق شبكة دعم قوية ومتينة داخل القطاع التعليمي.

الهدف العام للقناة: تعزيز الاعتماد الرسمي للتطبيق في البيئات التربوية، توفير برامج تدريب ودعم مستمرة وفعالة، وبناء علاقات تعاون مستدامة وطويلة الأمد مع المؤسسات التعليمية لتحقيق تأثير تربوي إيجابي وملموس على الأطفال.

جدول يوضح مضمون القناة 4: الشراكات المباشرة مع المؤسسات التربوية

نوع النشاط ضمن الشراكة	الهدف من النشاط	الجهة المستهدفة الرئيسية	المخرجات المتوقعة
ورشات تعريفية	شرح استخدام التطبيق	المعلمون، المربون،	فهم كيفية استخدام التطبيق، القدرة على دمجه في

وتدريبية	ودمجه في المناهج	الطاقم الإداري	الأنشطة الصفية.
توقيع اتفاقيات تعاون	اعتماد التطبيق كأداة تعليمية رسمية	إدارة رياض الأطفال والمدارس التمهيدية	استخدام التطبيق على نطاق واسع داخل المؤسسة، توفير خدمات مخصصة.
تقديم الدعم الفني المستمر	ضمان الاستفادة القصوى من التطبيق وتذليل الصعوبات	المعلمون، المربون	حل المشكلات التقنية، الحصول على إرشادات حول أفضل الممارسات.
تنفيذ مشاريع تجريبية (Pilot Projects)	جمع بيانات واقعية وتقييم أداء التطبيق في البيئة الصفية	مؤسسات تربوية مختارة	بيانات حول فعالية التطبيق، ملاحظات للتطوير والتحسين.
تقديم خدمات مخصصة للمؤسسات	تلبية الاحتياجات الفريدة لكل مؤسسة تعليمية	إدارة رياض الأطفال والمدارس التمهيدية	حلول تعليمية تتناسب مع المناهج والاحتياجات الخاصة.
بناء شبكة توصيات ودعم	توسيع نطاق انتشار التطبيق من خلال ثقة المؤسسات	القطاع التربوي بشكل عام	زيادة الوعي بالتطبيق، توصيات من مؤسسات موثوقة.

القناة 5: المعارض والندوات التربوية

جانب الفعالية	الوصف والتفاصيل	الهدف من المشاركة	الجمهور المستهدف	المخرجات المتوقعة
العروض الحية والتجارب العملية	تقديم التطبيق بشكل تفاعلي، السماح للمشاركين بتجربته مباشرة.	إظهار الفوائد العملية للتطبيق، تسهيل فهم آليات عمله.	المعلمون، أولياء الأمور، المسؤولون التربويون.	زيادة الوعي بميزات التطبيق، خلق انطباع إيجابي وتجربة شخصية.
جمع	التفاعل مع	فهم احتياجات	المستخدمون	تحديد نقاط القوة

الملاحظات والآراء	الحضور للحصول على اقتراحات لتحسين التطبيق.	المستخدمين والمختصين، توجيه عملية التطوير.	الفعليون، خبراء التعليم.	والضعف، جمع أفكار لتطوير المحتوى والميزات.
بناء الثقة المؤسسية	عرض "نبتوشة" كمشروع تربوي موثوق وجدير بالدعم.	المؤسسات الحكومية والتربوية.	تسهيل الاعتماد والشراكات المستقبلية، الحصول على دعم رسمي.	بناء علاقات مهنية، ترسيخ المصداقية، فتح قنوات للتعاون.
تنظيم ورشات عمل متخصصة	تدريب المربين على استخدام التطبيق واستراتيجيات التعلم باللعب.	المعلمون والمربون.	تعزيز مهارات استخدام التطبيق، نشر ثقافة التعلم باللعب.	زيادة كفاءة المربين في استخدام التطبيق، خلق سفراء للتطبيق.

القناة 6: رسائل البريد الإلكتروني والنشرات التربوية

نوع المحتوى	الهدف من الإرسال	توقيت الإرسال (مثال)	الجمهور المستهدف	الفوائد المتوقعة
تقارير تقدم الطفل	إطلاع أولياء الأمور على أداء أطفالهم في التطبيق.	دوري (أسبوعي/شهري)	أولياء الأمور.	زيادة وعي الأهل بتقدم أطفالهم، تعزيز مشاركتهم واهتمامهم.
نصائح تربوية وأفكار أنشطة منزلية	تقديم إرشادات عملية لدعم تعلم الأطفال خارج التطبيق.	دوري (أسبوعي/شهري)	أولياء الأمور.	تمكين الأهل من دعم تعلم أطفالهم، ربط التطبيق بالبيئة المنزلية.
محتوى توعوي وتعليمي حول التعلم باللعب	زيادة وعي الأسرة بأهمية اللعب في النمو	دوري (أسبوعي/شهري)	أولياء الأمور والمربون.	تغيير المفاهيم الخاطئة، تحفيز استخدام التطبيق كأداة

	الشامل للطفل.			للتعلم باللعب.
تحديثات حول الميزات الجديدة في التطبيق	إعلام المستخدمين بالتطورات والتحسينات في التطبيق.	عند إطلاق ميزات جديدة	جميع المستخدمين.	تشجيع استكشاف الميزات الجديدة، زيادة الرضا عن التطبيق.
أخبار عن الفعاليات والحملات التوعوية	دعوة المستخدمين للمشاركة في أنشطة وفعاليات "نبتوشة".	حسب الجدول الزمني للفعاليات	جميع المستخدمين.	زيادة التفاعل مع العلامة التجارية، بناء مجتمع "نبتوشة".
استطلاعات الرأي وطلبات الملاحظات	جمع آراء المستخدمين لتحسين الخدمة والتفاعل.	بشكل دوري أو عند الحاجة	جميع المستخدمين.	تحسين التطبيق بناءً على احتياجات المستخدمين، تعزيز الشعور بالانتماء.

ملاحظات استراتيجية حول القنوات (جدول):

الملاحظة الاستراتيجية	التفسير والأهمية	التأثير على اختيار القنوات وتنفيذها
اختيار القنوات وفقًا لطبيعة كل شريحة عملاء	فهم الخصائص الديموغرافية والسلوكية لكل شريحة (أولياء الأمور، المربون، المؤسسات) لتحديد القنوات الأكثر فعالية للوصول إليهم والتفاعل معهم.	تخصيص الرسائل والمحتوى لكل قناة لتناسب اهتمامات الجمهور المستهدف. على سبيل المثال، قد يكون إنستغرام وتيك توك أكثر فعالية للوصول إلى شريحة من أولياء الأمور الشباب، بينما الندوات والمعارض تستهدف المؤسسات والمسؤولين بشكل أكبر.
الدمج بين القنوات الرقمية والميدانية يحقق وصولًا أوسع ويعزز الثقة في	التكامل بين القنوات عبر الإنترنت (التطبيق، المنصات الرقمية) والقنوات التقليدية (الشراكات، الندوات) يخلق تجربة متسقة	استخدام المنصات الرقمية للترويج للفعاليات الميدانية، والإشارة إلى التطبيق خلال الشراكات والندوات. هذا التكامل يعزز الوعي بالعلامة التجارية ويبني الثقة من خلال التواجد المتعدد

العلامة	للعملاء ويعزز مصداقية المشروع.	الأوجه.
تطوير المحتوى والرسائل التسويقية بشكل يتناسب مع كل قناة	يجب أن يكون المحتوى المصمم لكل قناة متوافقًا مع طبيعتها وتوقعات جمهورها. الرسائل القصيرة والمرئية تناسب تيك توك، بينما المقالات التفصيلية والنصائح التربوية قد تكون أفضل للبريد الإلكتروني أو فيسبوك.	تخصيص تنسيق المحتوى ونبرة الصوت والرسائل الرئيسية لكل قناة. يجب أن يكون هناك اتساق في جوهر الرسالة مع مراعاة خصوصية كل وسيلة تواصل.

علاقة العملاء (Customer Relationships) - مشروع "نبتوشة"

يهدف هذا العنصر إلى تحديد وتفصيل الاستراتيجيات التي سيعتمدها مشروع "نبتوشة" لبناء علاقات قوية ومستدامة مع مختلف شرائح العملاء (الأطفال، أولياء الأمور، والمؤسسات التعليمية). ترتكز هذه الاستراتيجيات على توفير قيمة متميزة، دعم فعال، وتجربة مستخدم إيجابية تعزز الولاء والمشاركة طويلة الأمد.

1. التفاعل المستمر داخل التطبيق (لشريحة الأطفال)

آلية التفاعل	الوصف والتفاصيل	الهدف	المكافآت الرقمية	الوصف والتفاصيل	الهدف
شخصيات تعليمية جذابة	شخصيات كرتونية محببة تقدم التوجيه والتشجيع.	بناء ارتباط عاطفي.	تنوع المكافآت	نجوم، شهادات، ملصقات مرتبطة بالإنجاز.	تحفيز الإنجاز.
ألعاب وقصص تفاعلية	محتوى تعليمي ممتع برسومات وأصوات جذابة.	تعزيز المتعة في التعلم.	واجهة عرض المكافآت	مساحة مخصصة لعرض المكتسبات.	تعزيز الشعور بالإنجاز.

تشجيع لفظي وبصري	تعليقات إيجابية فورية بعد كل تفاعل ناجح.	تحفيز الإنجاز الذاتي.	استخدام المكافآت (اختياري)	فتح محتوى جديد أو عناصر تجميلية.	إضافة طبقة تحفيزية.

2. نظام تقارير دورية لأولياء الأمور (لشريحة أولياء الأمور)

عنصر التقرير	الوصف والتفاصيل	الهدف	التوصيات التربوية	الوصف والتفاصيل	الهدف
تجميع وتحليل البيانات	نظام ذكي يجمع بيانات أداء الطفل.	توفير رؤى حول التقدم.	تخصيص التوصيات	اقتراحات محددة لتطوير الأداء في المنزل.	تفعيل دور الأهل.
إنشاء تقارير مفصلة	تقارير واضحة برسوم بيانية للتقدم بمرور الوقت.	زيادة الوعي بتقدم الطفل.	أنواع التوصيات	أنشطة إضافية، ألعاب خارجية، طرق تفاعل.	دعم التعلم المنزلي.
تخصيص التقارير	إبراز نقاط القوة والضعف والمجالات النامية.	تعزيز الثقة في التطبيق.	خيارات الإرسال	بريد إلكتروني أو داخل التطبيق.	تسهيل الوصول للمعلومات.

3. دعم تقني وتربوي مباشر (لشريحتي أولياء الأمور والمؤسسات)

قناة الدعم	الوصف والتفاصيل	الهدف	فريق الدعم	الوصف والتفاصيل	الهدف
مركز مساعدة داخل التطبيق	إجابات للأسئلة الشائعة، دروس تعليمية مصورة.	تسهيل الاستخدام.	التأهيل	خبرة تقنية وتربوية.	تقديم حلول فعالة وتوجيهات سليمة.

واتساب	رقم هاتف مخصص للاستفسارات العاجلة.	دعم سريع ومباشر.	نظام التتبع	تتبع حالة الاستفسارات لضمان الرد.	ضمان جودة الخدمة.
إيميل	عنوان بريد إلكتروني للاستفسارات التفصيلية.	دعم شامل ومفصل.	مواد دعم إضافية	فيديوهات تعليمية، أدلة استخدام، مدونات.	توفير موارد شاملة للمساعدة.

4. ورشات وتكوينات للمربين (لشريحة المؤسسات التربوية)

نوع الورشة/التكوين	المحتوى الرئيسي	الهدف	المواد التدريبية	الوصف	الهدف
ورشات عمل عبر الإنترنت	استخدام التطبيق، دمجه في المناهج، تتبع التقدم، أفضل الممارسات.	تسهيل تبني التطبيق.	دليل تربوي رقمي	شرح الأدوات، أمثلة عملية، استراتيجيات التعلم باللعب.	ضمان الاستخدام الأمثل.
جلسات أسئلة وأجوبة	تلبية احتياجات المعلمين الخاصة.	دعم مخصص.	فيديوهات تعليمية قصيرة	شرح ميزات محددة.	توفير إرشادات بصرية.
ورشات عمل حضورية (مستقبلاً)	تفاعل مباشر وتطبيق عملي.	بناء علاقة مهنية قوية.	نماذج لخطط الدروس	دمج التطبيق في الأنشطة الصفية.	تسهيل التخطيط والتنفيذ.

5. مجتمع رقمي تفاعلي (Community Building) (لشريحتي أولياء الأمور والمربين)

المنصة	الهدف	نوع المحتوى والتفاعل	الأنشطة	الهدف

فيسبوك/تيليغرام (أو غيرها)	تبادل الخبرات والأفكار.	مواضيع للنقاش، نصائح تربوية، قصص نجاح.	تحديات ومسابقات شهرية.	إشراك المجتمع وتحفيز التفاعل.
	بناء شعور بالانتماء.	مقالات حول نمو الطفل، أفكار لأنشطة ممتعة.	استضافة جلسات أسئلة وأجوبة مع خبراء.	توفير قيمة مضافة وتبادل المعرفة.
	الحصول على رؤى المستخدمين.	تشجيع المستخدمين على مشاركة تجاربهم.		تحويل المستخدمين إلى سفراء.

6. برامج الولاء والتوصية (Referral & Loyalty) (لشريحتي أولياء الأمور والمؤسسات)

نوع البرنامج	الشريحة المستهدفة	آلية التنفيذ	المكافآت	الهدف
عروض التوصية	أولياء الأمور	مكافآت عند دعوة مستخدمين جدد يشتركون.	اشتراك مجاني، محتوى حصري، خصومات.	تشجيع النمو العضوي.
نظام نقاط المكافأة	المؤسسات التربوية	نقاط بناءً على الاستخدام والمشاركة.	ورشات عمل مجانية، دعم فني مميز، وصول مبكر للميزات.	زيادة ولاء العملاء وتحفيز الاستخدام.
برامج ولاء متدرجة	جميع المستخدمين	مزايا وخصومات متزايدة مع الاستمرار في الاستخدام.	خصومات، محتوى إضافي، دعم مميز.	تعزيز الاحتفاظ بالعملاء على المدى الطويل.

مكافآت الإنجاز	جميع المستخدمين	مكافآت خاصة لتحقيق إنجازات محددة.	محتوى حصري، شهادات تقدير، خصومات مستقبلية.	تحفيز الاستخدام المستمر والفعال.

الأنشطة الرئيسية (Key Activities)

تُمثل الأنشطة الرئيسية حجر الزاوية في نموذج عمل "نبتوشة"، حيث تشمل العمليات الأساسية التي يجب على المشروع القيام بها لتقديم القيمة المقترحة لعملائه (الأطفال، أولياء الأمور، والمؤسسات التعليمية)، والحفاظ على استدامة وفعالية نموذج العمل. ترتبط هذه الأنشطة بشكل وثيق بالخدمات والميزات التي يوفرها التطبيق، وتسعى بشكل أساسي إلى تعزيز النمو الشامل للطفل من خلال تجربة تعلم مرحة وتفاعلية.

1. تطوير وصيانة التطبيق التربوي الرقمي "نبتوشة": هذا النشاط يمثل جوهر عمل "نبتوشة"، حيث يتم من خلاله إنشاء وتحديث المنصة التفاعلية التي يتفاعل معها الأطفال والمربون. يشمل هذا النشاط مجموعة من المهام الفرعية بالغة الأهمية:

- بناء تطبيق عالي الجودة على أنظمة Android وiOS:

  - التطوير التقني: يتضمن كتابة الكود البرمجي للتطبيق باستخدام أحدث التقنيات والأدوات لضمان أداء سلس وموثوق على مختلف الأجهزة التي تعمل بنظامي Android و iOS. يشمل ذلك تطوير الميزات الأساسية، تكامل الخدمات الخارجية (مثل قواعد البيانات وأنظمة التحليل)، وضمان أمان البيانات.
  - الاختبار والجودة: إجراء اختبارات شاملة للتطبيق في مراحل التطوير المختلفة للكشف عن الأخطاء والمشاكل التقنية وضمان تجربة مستخدم خالية من العوائق. يشمل ذلك اختبارات الوظائف، اختبارات الأداء، واختبارات التوافق مع مختلف الأجهزة والإصدارات.

- تطوير واجهات استخدام موجهة خصيصًا للأطفال (ألوان، رموز، صوتيات):

  - تصميم تجربة المستخدم (UX) للأطفال: فهم الاحتياجات الإدراكية والحركية للأطفال في الفئات العمرية المستهدفة وتصميم واجهات سهلة الاستخدام وبديهية. يتضمن ذلك استخدام خطوط كبيرة وواضحة، أزرار تفاعلية بارزة، وتنظيم العناصر بشكل بسيط وجذاب.
  - تصميم واجهة المستخدم (UI) الجذابة: استخدام لوحة ألوان زاهية ومبهجة، رموز ورسومات مرحة ومعبرة، ومؤثرات صوتية تفاعلية تجذب انتباه الأطفال وتحافظ على تفاعلهم. يجب أن يكون التصميم آمنًا ولا يحتوي على عناصر تشتيت أو إعلانات غير مناسبة.

- دمج خدمات تكنولوجية متقدمة:

  - الواقع المعزز (AR): استكشاف وتطوير ميزات تستخدم تقنية الواقع المعزز لدمج عناصر افتراضية مع العالم الحقيقي، مما يوفر تجارب تعليمية تفاعلية وغامرة (مثل

تحويل البيئة المحيطة إلى ساحة لعب تعليمية أو تصور مفاهيم مجردة بشكل مرئي ثلاثي الأبعاد). يتطلب ذلك تطوير نماذج ثلاثية الأبعاد وتكاملها مع كاميرا الجهاز وحساساته.

- التفاعل الصوتي: دمج تقنيات التعرف على الصوت والأوامر الصوتية لتمكين الأطفال من التفاعل مع التطبيق بطريقة طبيعية وسهلة، خاصة للأطفال الأصغر سنًا الذين قد يجدون صعوبة في الكتابة أو النقر الدقيق. يمكن استخدام الصوت لتقديم التعليمات، الإجابة على الأسئلة، أو التحكم في الألعاب.

- تطوير لوحة تحكم مخصصة للمربين في المؤسسات التربوية:

- وظائف لوحة التحكم: إنشاء واجهة ويب أو تطبيق منفصل يتيح للمربين إدارة الطلاب، تتبع تقدمهم بشكل جماعي وفردي، تخصيص المحتوى التعليمي، جدولة الأنشطة، وإنشاء تقارير لأولياء الأمور. يجب أن تكون اللوحة سهلة الاستخدام وتوفر أدوات تحليلية قوية.

- تكامل مع بيانات الطلاب: ربط لوحة التحكم بقاعدة بيانات التطبيق لتوفير معلومات محدثة ودقيقة حول تفاعلات الطلاب وأدائهم.

- أدوات التواصل: توفير أدوات للتواصل بين المربين وأولياء الأمور من خلال المنصة، مثل إرسال الرسائل أو مشاركة التقارير.

خدمة مرتبطة: "منصة الأطفال التفاعلية": تشمل جميع الألعاب، القصص، الأنشطة، والميزات التفاعلية التي يستفيد منها الأطفال مباشرة على أجهزة Android و iOS.

- "لوحة المؤسسات": تمثل الواجهة المخصصة للمربين والإداريين في المؤسسات التعليمية لإدارة استخدام التطبيق وتتبع تقدم الطلاب.

أهمية هذا النشاط الرئيسي:

- جودة المنتج: يضمن تطوير وصيانة عالية الجودة توفير تطبيق موثوق وسلس وآمن للأطفال والمربين.

- تجربة المستخدم: واجهات الاستخدام المصممة خصيصًا للأطفال تعزز التفاعل والمرح، بينما لوحة التحكم سهلة الاستخدام تزيد من فعالية المربين.

- الابتكار والتميز: دمج التقنيات المتقدمة مثل الواقع المعزز والتفاعل الصوتي يمنح "نبتوشة" ميزة تنافسية ويقدم تجارب تعليمية فريدة.

- التوسع المؤسسي: توفير لوحة تحكم قوية يلبي احتياجات المؤسسات التعليمية ويسهل تبني التطبيق على نطاق واسع.

- الاستدامة: الصيانة الدورية والتحديثات المستمرة تضمن بقاء التطبيق متوافقًا مع أحدث التقنيات وتلبية الاحتياجات المتغيرة للمستخدمين.

.2إعداد وتصميم المحتوى التربوي التفاعلي: يمثل هذا النشاط قلب العملية التعليمية في "نبتوشة"، حيث يتم فيه إنشاء وتطوير المواد التعليمية التي يتفاعل معها الأطفال بشكل مباشر. يرتكز هذا النشاط على

مبادئ التعلم باللعب، ويهدف إلى تقديم محتوى جذاب ومفيد يساهم في النمو الشامل للطفل. يشمل هذا النشاط مجموعة من المهام المتخصصة:

•إنتاج ألعاب تعليمية تفاعلية تدمج التعلم باللعب:

•تحديد الأهداف التعليمية: تبدأ العملية بتحديد الأهداف التعليمية المحددة لكل لعبة، سواء كانت تتعلق بتعلم الأرقام والحروف، التعرف على الألوان والأشكال، فهم المفاهيم الحياتية الأساسية (مثل الوقت، الاتجاهات، المشاعر)، أو تطوير مهارات التفكير وحل المشكلات. يتم ربط هذه الأهداف بالمناهج التربوية المناسبة للفئات العمرية المستهدفة.

•تصميم آليات اللعب: ابتكار آليات لعب ممتعة وتفاعلية تحافظ على انتباه الطفل وتشجعه على المشاركة النشطة. يجب أن تكون آليات اللعب بديهية وسهلة الفهم، مع توفير تحدٍ مناسب لقدرات الطفل.

•دمج المفاهيم التعليمية بسلاسة: دمج المحتوى التعليمي ضمن سياق اللعبة بطريقة طبيعية وغير مباشرة، بحيث يتعلم الطفل دون أن يشعر بأنه يتلقى درسًا تقليديًا. على سبيل المثال، يمكن تعلم الأرقام من خلال عدّ العناصر في مشهد اللعبة أو حل الألغاز الرقمية بطريقة مرحة.

•تصميم مرئي وصوتي جذاب: إنشاء رسومات عالية الجودة وألوان مبهجة وشخصيات كرتونية محببة، بالإضافة إلى مؤثرات صوتية تفاعلية وموسيقى خلفية مناسبة تعزز تجربة اللعب.

•اختبار وتقييم الألعاب: إجراء اختبارات على الألعاب مع الأطفال المستهدفين لتقييم مدى جاذبيتها وفعاليتها التعليمية، وجمع الملاحظات لتحسين التصميم وآليات اللعب.

•تصميم قصص تفاعلية تربوية تُمكّن الطفل من التفاعل مع الشخصيات وتوجيه مسار القصة:

•تحديد الأهداف التربوية للقصص: اختيار أو كتابة قصص تحمل رسائل تربوية قيمة وتعزز مفاهيم أخلاقية واجتماعية إيجابية. يمكن أن تركز القصص على تطوير مهارات اللغة والفهم القرائي، أو تعليم قيم مثل الصداقة والتعاون والصدق.

•إضافة عناصر تفاعلية: دمج نقاط تفاعلية في القصة تسمح للطفل باتخاذ قرارات تؤثر على سير الأحداث، اختيار ردود أفعال الشخصيات، أو التفاعل مع العناصر الموجودة في المشهد (مثل النقر على الأشياء لسماع أسمائها أو رؤية تأثيرها).

•تطوير شخصيات جذابة: تصميم شخصيات relatable ومحببة للأطفال، مع حوارات بسيطة وواضحة تعزز فهم القصة.

•استخدام الوسائط المتعددة: دمج الصور والرسوم المتحركة والمؤثرات الصوتية والموسيقى لجعل القصة أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام. يمكن أيضًا إضافة ميزة السرد الصوتي الاحترافي.

•تقييم الفهم والاستيعاب: تضمين أسئلة أو أنشطة بسيطة في نهاية القصة أو خلالها لتقييم مدى فهم الطفل للأحداث والرسائل التربوية.

•تطوير أنشطة حركية منزلية تساعد على تنمية المهارات الحركية الدقيقة والعامة:

•تحديد المهارات الحركية المستهدفة: تصميم أنشطة تركز على تطوير المهارات الحركية الدقيقة (مثل استخدام اليدين والأصابع في الرسم والتلوين والقص) والمهارات الحركية العامة (مثل التوازن والقفز والجري).

•تقديم تعليمات واضحة ومصورة: توفير تعليمات سهلة الفهم للأنشطة، مع استخدام الصور أو الرسوم التوضيحية أو مقاطع الفيديو القصيرة لتوضيح كيفية تنفيذها بشكل صحيح وآمن.

•استخدام مواد منزلية بسيطة: تصميم أنشطة تعتمد على مواد متوفرة بسهولة في المنزل لتشجيع الأهل على المشاركة وتطبيق الأنشطة بانتظام.

•ربط الأنشطة بالمفاهيم التعليمية (اختياري): دمج بعض المفاهيم التعليمية في الأنشطة الحركية، مثل عدّ الخطوات أثناء القفز أو ترتيب الأشياء حسب الحجم أثناء اللعب.

•توفير اقتراحات للتعديل والتكييف: تقديم اقتراحات للأهل لتعديل الأنشطة لتناسب أعمار وقدرات أطفالهم المختلفة.

•صياغة تحديات ومهام أسبوعية تُحفّز الطفل على التفاعل المستمر:

•تنوع التحديات والمهام: تصميم تحديات متنوعة تغطي جوانب مختلفة من التعلم والمهارات (مثل تحديات لغوية، رياضية، فنية، إبداعية، حركية).

•ربط التحديات بمحتوى التطبيق: تصميم بعض التحديات التي تشجع الطفل على استكشاف أقسام مختلفة من التطبيق واستخدام ميزاته المتنوعة.

•تحديد أهداف واضحة وقابلة للتحقيق: التأكد من أن التحديات والمهام واضحة ومناسبة لعمر الطفل وقدراته، مع تحديد معايير النجاح بشكل بسيط.

•توفير عنصر المرح والمنافسة (بشكل ودي): إضافة عناصر مرح أو نظام نقاط بسيط للتحديات لتحفيز الطفل على المشاركة. يمكن أيضًا تضمين لوحة بسيطة للإنجازات الفردية.

•تقديم مكافآت وتقدير: منح مكافآت رقمية أو شهادات تقدير بسيطة للأطفال الذين يكملون التحديات بنجاح.

•إشراك الأهل (اختياري): تصميم بعض التحديات التي تتطلب مشاركة الأهل أو تنفيذها في المنزل.

أهمية هذا النشاط الرئيسي:

•جودة المحتوى التعليمي: يضمن إنتاج محتوى عالي الجودة تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

•جاذبية التفاعل: تصميم محتوى تفاعلي وممتع يحافظ على انتباه الأطفال ويزيد من دافعيتهم للتعلم.

•تنوع الخبرات التعليمية: تقديم أنواع مختلفة من المحتوى (ألعاب، قصص، أنشطة حركية، تحديات) يلبي احتياجات التعلم المختلفة للأطفال.

•الاستمرارية والتجديد: يتطلب هذا النشاط جهدًا مستمرًا لإنشاء محتوى جديد وتحديث المحتوى الحالي للحفاظ على جاذبية التطبيق وقيمته التربوية على المدى الطويل.

•التوافق مع الأهداف التربوية: التأكد من أن جميع أنواع المحتوى تساهم في تحقيق أهداف النمو الشامل للطفل وتتوافق مع المناهج التربوية المناسبة.

هذا الجدول يوضح جميع الخدمات المرتبطة التي سيقدمها نبتوشة بالتفصيل:

#	اسم الخدمة	الوصف	آلية العرض/اللغة	حالة التوفر	تفاصيل التوفر	الشريحة المستهدفة الرئيسية
1	الوصول إلى الألعاب التعليمية المستضافة	دمج ألعاب تفاعلية جاهزة من منصات عالمية، مصنفة حسب العمر والمهارة.	تُفتح داخل التطبيق بواجهة نبتوشة.	مجاني جزئيًا / مدفوع	عدد محدود مجاني، الوصول الكامل باشتراك شهري/سنوي.	الأطفال
2	مكتبة القصص التفاعلية	مكتبة قصص مرئية ومسموعة تفاعلية، مع إمكانية تغيير مجرى القصة والإجابة على أسئلة.	عربية فصحى مبسطة + إمكانية إضافة لهجات صوتية.	مجاني جزئيًا / مدفوع / تباع منفصلة	قصة أو اثنتين مجانية، الباقي ضمن الاشتراك أو شراء منفصل.	الأطفال
3	المكتبة الرقمية (أناشيد – فيديوهات – بطاقات مصوّرة)	مواد تربوية تدعم المهارات اللغوية والحركية (فيديوهات قصيرة، أناشيد بصوت نبتوشة، بطاقات تعليمية).	متعددة الوسائط داخل التطبيق.	مجانية جزئيًا / مدفوعة	محتوى أساسي مجاني، محتوى مميز مدفوع أو ضمن حزم شراء.	الأطفال
4	نظام التقارير التربوية للأولياء	تقارير تلقائية دورية حول استخدام الطفل، المهارات المتقدمة، المدة الزمنية،	تُرسل عبر البريد الإلكتروني أو داخل التطبيق.	نسخة مختصرة مجانية /	نسخة مختصرة مجانية، نسخة مفصلة مع توصيات ضمن الاشتراك.	أولياء الأمور

		والألعاب المفضلة.		نسخة مفصلة مدفوعة		
5	أنشطة تعليمية مخصصة حسب الطلب	تصميم أنشطة تربوية خاصة (PDF أو داخل التطبيق) لحالات التأخر اللغوي، الدمج التربوي، وصعوبات التركيز.	تُصمم وتُقدم حسب طلب الحالة.	مدفوعة حسب الطلب	تُدفع بشكل فردي للأهالي أو المؤسسات.	الأطفال، أولياء الأمور، المؤسسات
6	دورات مصغّرة وشهادات للطفل	شهادات رقمية باسم الطفل ودورات مبسطة (فيديو أو تفاعلية) عند اجتياز التحديات أو الألعاب.	تُعرض داخل التطبيق بعد الإنجاز.	مدفوعة بشكل رمزي	الدفع لكل دورة أو شهادة بشكل رمزي.	الأطفال
7	خدمة الاشتراك المؤسساتي (روضات – مدارس)	حزمة مخصصة للمؤسسات تشمل دخول خاص، لوحة تحكم، محتوى قابل للطباعة، تقارير جماعية، ودعم مباشر.	دخول خاص عبر منصة مخصصة ولوحة تحكم.	مدفوعة	حسب عدد الأطفال وخطط شهرية/سنوية.	المؤسسات التربوية
8	خدمة الدعم التربوي والتقني	دعم فني داخل التطبيق ودعم تربوي متخصص للأطفال الذين	داخل التطبيق وعبر قنوات التواصل	مجاني بشكل أساسي /	دعم أساسي مجاني، أولوية وخدمة أعمق للمشتركين	جميع المستخدمين

		يواجهون صعوبات.	(واتساب، إيميل، شات).	أولوية مدفوعة	والمؤسسات.	
9	نشرات وتوصيات أسبوعية للأهالي	تُرسل عبر البريد الإلكتروني وتطبيق "نبتوشة"، وتشمل أنشطة منزلية، نصائح تربوية، وقصص للأهل.	تُرسل دوريًا عبر البريد الإلكتروني وداخل التطبيق.	أساسي مجاني / محتوى موسّع مدفوع	أساسي مجاني، خطة محتوى موسّع داخل الاشتراك.	أولياء الأمور
10	مساحة إعلانية تربوية مختارة (اختياري لاحقًا)	عرض إعلانات منتقاة من شركاء تربويين (ألعاب، كتب، أدوات مدرسية...).	تُعرض داخل النسخة المجانية من التطبيق.	مدفوعة من قبل الشركاء	تُعرض فقط في النسخة المجانية.	مستخدمو النسخة المجانية (أولياء الأمور)

.3تحديث وتوسيع المحتوى باستمرار

- إطلاق وحدات تعليمية شهرية جديدة. - تحديث الألعاب والقصص بناءً على المواسم والمناسبات.

الموارد الرئيسية(Key Resources)

الموارد الرئيسية هي العناصر الأساسية التي يحتاجها المشروع لتقديم خدماته وتحقيق القيمة المقترحة بشكل فعّال ومتميز.

.1 الموارد البشرية(Human Resources) جدول: الموارد البشرية الأساسية لمشروع "نبتوشة"

#	المسمى الوظيفي	التخصص والمهارات الأساسية	المسؤوليات الرئيسية
1	خبير في التعليم المبكر، الطفولة، وعلم النفس التربوي	معرفة عميقة بنمو الطفل، نظريات التعلم المبكر، وأسس علم النفس التربوي.	صياغة المحتوى التعليمي، تصميم الأنشطة التفاعلية، تحليل احتياجات الطفل التربوية.
2	مطور تطبيقات (Android –	إتقان لغات البرمجة الخاصة بتطبيقات Android و iOS	بناء وتطوير تطبيق "نبتوشة" على مختلف الأنظمة الأساسية،

	(iOS – Web	وتطبيقات الويب، خبرة في تطوير واجهات المستخدم وتجربة المستخدم.	دمج الميزات والوظائف المطلوبة.
3	مهندس ذكاء اصطناعي وواقع معزز (AR/AI)	خبرة في تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتكامل تقنيات الواقع المعزز في التطبيقات.	تطوير ميزات تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي (مثل التكيف مع مستوى الطفل) ودمج تجارب الواقع المعزز التعليمية.
4	مختص في الأمن السيبراني	معرفة متعمقة بأمن تطبيقات الهاتف المحمول والويب، وأفضل ممارسات حماية بيانات المستخدمين.	ضمان بيئة آمنة لاستخدام الأطفال للتطبيق وحماية بياناتهم الشخصية والمعلومات التربوية.
5	مصمم في مجال الرسم والشخصيات	مهارات فنية عالية في الرسم الرقمي وتصميم الشخصيات الكرتونية الجذابة والمناسبة للأطفال.	تصميم العناصر المرئية للتطبيق (الشخصيات، الخلفيات، الرموز)، ضمان جاذبية التصميم للأطفال.
6	رجل التسويق	خبرة في استراتيجيات التسويق الرقمي والتقليدي، وإدارة الحملات الإعلانية والترويجية.	وضع وتنفيذ استراتيجيات التسويق والإعلان للوصول إلى الجمهور المستهدف (أولياء الأمور، المربون، المؤسسات).
7	رجل الزبائن	مهارات تواصل ممتازة وخبرة في تقديم الدعم الفني والرد على استفسارات العملاء.	تقديم الدعم الفني والتربوي للمستخدمين، الرد على الاستفسارات وحل المشكلات بكفاءة.

.2الموارد التقنية(Technological Resources) جدول: الموارد التقنية الأساسية لمشروع "نبتوشة"

#	المورد التقني	الوصف والغرض	الأهمية

1	سيرفرات وأدوات استضافة سحابية	بنية تحتية قوية وموثوقة لتشغيل تطبيق "نبتوشة" وضمان توفره للمستخدمين على مدار الساعة. توفر قابلية التوسع لتلبية النمو المستقبلي.	التشغيل والاستقرار: ضرورية لضمان عمل التطبيق بسلاسة واستقراره وعدم انقطاع الخدمة. أمان البيانات: توفير بيئة آمنة لتخزين بيانات الأطفال الحساسة وحمايتها من الوصول غير المصرح به.
2	أدوات تحليل البيانات	برمجيات ومنصات متخصصة لجمع وتحليل بيانات استخدام التطبيق وتقدم الأطفال في الأنشطة التعليمية المختلفة.	تتبع التقدم: تمكين فريق "نبتوشة" من فهم كيفية تفاعل الأطفال مع التطبيق وتحديد المهارات التي يطورونها. تحسين المحتوى: توفير رؤى قيمة حول فعالية الألعاب والقصص والأنشطة، مما يساعد في تحسين المحتوى وتطوير محتوى جديد يلبي احتياجات الأطفال بشكل أفضل. تخصيص التجربة: إمكانية استخدام البيانات لتخصيص تجربة التعلم لكل طفل بناءً على تقدمه واهتماماته (مستقبلاً).
3	منصة داخلية لإدارة المحتوى	نظام مركزي سهل الاستخدام يمكّن فريق "نبتوشة" من إضافة محتوى جديد (ألعاب، قصص، أنشطة)، تحديث المحتوى الحالي، وإدارة التقارير والإعلانات بكفاءة.	الكفاءة والمرونة: تبسيط عملية إدارة المحتوى وتحديثه دون الحاجة إلى تدخلات تقنية معقدة، مما يوفر الوقت والجهد. التحديث المستمر: ضمان قدرة الفريق التربوي على إضافة محتوى جديد بانتظام للحفاظ على جاذبية التطبيق وتقديم قيمة مستمرة للمستخدمين. التكامل: تسهيل دمج المحتوى الجديد مع مختلف أجزاء التطبيق (واجهات المستخدم، نظام التقارير).

.3المحتوى التربوي الحصري(Intellectual Resources)

جدول: المحتوى التربوي الحصري (Intellectual Resources) لمشروع "نبتوشة"

#	المورد الفكري	الوصف والقيمة	الأهمية
1	مكتبة قصص رقمية مصممة خصيصًا	مجموعة فريدة من القصص التفاعلية التي تم إنشاؤها داخليًا لفائدة أطفال "نبتوشة". تتميز هذه القصص بمحتوى تربوي	التفرد والتميز: توفير محتوى أصلي يميز "نبتوشة" عن المنافسين ويعكس رؤية المشروع التربوية. التكامل التربوي: ضمان توافق القصص مع أهداف التعلم

		هادف، لغة مبسطة، ورسومات جذابة، وتتضمن عناصر تفاعلية تعزز الفهم والمشاركة.	باللعب وتنمية القيم لدى الأطفال. حقوق الملكية: امتلاك حقوق الملكية الفكرية يمنح "نبتوشة" ميزة تنافسية ويحمي استثماراتها في المحتوى.
2	قاعدة بيانات بالأنشطة التربوية المصنفة	مجموعة منظمة وشاملة من الأنشطة التعليمية التفاعلية التي تم تطويرها وتصنيفها بعناية حسب الفئة العمرية للطفل والمجال التربوي (لغة، رياضيات، علوم، مهارات اجتماعية، إلخ).	التنظيم والشمولية: تسهيل الوصول إلى الأنشطة المناسبة لكل طفل بناءً على احتياجاته ومرحلة نموه. التنوع والتغطية: توفير مجموعة واسعة من الأنشطة لتلبية مختلف جوانب النمو المعرفي والحسي والحركي. التطوير المستمر: إمكانية إضافة وتحديث الأنشطة بانتظام بناءً على التقييمات واحتياجات المستخدمين.
3	نظام تحليل تربوي خاص	نظام فريد تم تطويره لتحويل تفاعلات الطفل داخل التطبيق (الإجابات، الوقت المستغرق، الأنشطة المفضلة) إلى تقارير تعليمية ذكية توفر رؤى حول تقدمه ونقاط قوته وضعفه وميوله التعليمية.	التقييم الموضوعي: توفير بيانات دقيقة وموضوعية حول تعلم الطفل وأدائه. التخصيص الفردي: تمكين الأهل والمربين من فهم احتياجات الطفل بشكل أفضل وتوجيه تعلمه بشكل فعال. التطوير المبني على البيانات: استخدام التحليلات لتحسين المحتوى وتطوير ميزات جديدة تدعم تعلم الطفل بشكل أفضل.
4	تصميمات أصلية للشخصيات التفاعلية والألعاب	مجموعة فريدة من التصميمات للشخصيات الكرتونية التي تتفاعل مع الأطفال داخل التطبيق، بالإضافة إلى التصميمات المرئية للألعاب والعناصر التفاعلية الأخرى. تعكس هذه التصميمات هوية "نبتوشة" وتجذب الأطفال.	الهوية البصرية: بناء علامة تجارية مميزة وجذابة للأطفال. الارتباط العاطفي: تصميم شخصيات محببة تخلق رابطًا عاطفيًا مع الأطفال وتشجع تفاعلهم مع التطبيق. حقوق الملكية: امتلاك حقوق التصميم يمنع النسخ ويحافظ على تميز "نبتوشة".

4. موارد مالية تشغيلية(Operational Finance)

جدول الموارد المالية اللازمة:

المورد المالي التشغيلي	التفاصيل
رأس مال مبدئي لتطوير التطبيق	المبلغ المخصص لبدء وتطوير التطبيق في مراحله الأولى.
ميزانية لتغطية التكاليف التشغيلية	الأموال المخصصة لتغطية المصاريف الدورية مثل الرواتب، حملات التسويق، وتكاليف صيانة التطبيق وتحديثه.
موارد مالية خاصة بتمويل إنتاج المحتوى واستمرارية التجديد	مبالغ مخصصة لإنشاء محتوى جديد للتطبيق وتحديث المحتوى الحالي بشكل مستمر للحفاظ على جاذبية التطبيق.

الشركاء الأساسيون(Key Partners)

الشركاء الأساسيون هم الأفراد أو المؤسسات التي ستلعب دورًا مهمًا في نجاح المشروع واستمراريته من خلال تقديم الدعم، التعاون، أو الموارد الحيوية.

.1 وزارة التربية الوطنية: طبيعة الشراكة: شريك رسمي وطني معني بالاعتماد التربوي.

الدور: دعم التطبيق تربويًا، تسهيل إدماجه في رياض الأطفال الرسمية، وتوفير اعتماد رسمي للبرنامج التعليمي.

الهدف: إضفاء طابع المصداقية المؤسسية وضمان الانتشار المؤطر.

.2رياض الأطفال والمؤسسات التربوية الخاصة: طبيعة الشراكة: شريك ميداني في تطبيق المشروع وتجريبه داخل الفصول.

الدور: استخدام التطبيق في الأنشطة اليومية، تقديم ملاحظات ميدانية، والمشاركة في تقييم فعاليته التربوية.

<الهدف: تطبيق عملي مباشر وتوسيع قاعدة المستخدمين.

.3خبراء الطفولة المبكرة وعلم النفس التربوي: طبيعة الشراكة: استشاريون تربويون.

الدور: مراجعة المحتوى، صياغة الأنشطة التربوية، وضمان التوافق مع مراحل النمو المعرفي للطفل.

الهدف: تطوير محتوى موثوق ومحفّز للنمو المتكامل للطفل.

.4مراكز التكوين التربوي والمربين: طبيعة الشراكة: شريك تكويني.

الدور: المشاركة في تكوين المربّين والمؤطرين على كيفية استخدام التطبيق، ودمج أدواته في البيئة الصفية.

الهدف: رفع كفاءة الاستخدام داخل المؤسسات التربوية.

.5الهيئات الداعمة المالية. : طبيعة الشراكة: شريك تمويلي.

حاضنة الأعمال لتمويل تكاليف الأولية كالنموذج الأولي للتطبيق وحقوق الملكية الفكرية والشعار.

الصندوق الوطني للمؤسسات الناشئة لتمويل المشروع بشكل كامل.

مستثمر للدعم اللوجيستي المالي وضمان استمرارية المشروع وتجنب المخاطر المالية.

الدور: التغذية المالية لجميع مستحقات المشروع من المورد المالي.

الهدف: الوصول إلى استدامة مالية للمشروع ومحاولة تجنب المخاطرة.

.6 شركاء دوليون محتملون : مؤسسات تعليمية دولية مهتمة بالتعلم باللعب.

منصات نشر تربوي، وكذا منظمات دولية تُعنى بالطفولة) مثل اليونيسف أو.(Aflatoun

الهدف: بناء علاقات دولية واستكشاف فرص التوسع الإقليمي لاحقًا.

مصادر الإيرادات(Revenue Streams)

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 1: الألعاب التعليمية المدفوعة

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد الألعاب	10 ألعاب	-
سعر الاشتراك في اللعبة الواحدة (شهريًا)	100 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل لعبة (شهريًا)	50 طفل	-
الإيراد الشهري (لعبة واحدة)	100 دج × 50 طفل = 5,000 دج	-
الإيراد السنوي (لعبة واحدة)	5,000 دج × 12 شهر = 60,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (10 ألعاب)	600,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		

عدد المستخدمين لكل لعبة (شهريًا)	100 طفل	-
الإيراد الشهري (لعبة واحدة)	100 دج × 100 طفل = 10,000 دج	-
الإيراد السنوي (لعبة واحدة)	10,000 دج × 12 شهر = 120,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (10 ألعاب)	1,200,000 دج	
متوسط الإيراد السنوي (10 ألعاب)	(600,000 + 1,200,000) ÷ 2 = 900,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 2: القصص التفاعلية المدفوعة

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد القصص المدفوعة	50 قصة	-
سعر الاشتراك في القصة الواحدة (شهريًا)	100 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل قصة (شهريًا)	50 طفل	-
الإيراد الشهري (قصة واحدة)	100 دج × 50 طفل = 5,000 دج	-
الإيراد السنوي (قصة واحدة)	5,000 دج × 12 شهر = 60,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (50 قصة)	3,000,000 دج	

السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل قصة (شهريًا)	100 طفل	-
الإيراد الشهري (قصة واحدة)	100 دج × 100 طفل = 10,000 دج	-
الإيراد السنوي (قصة واحدة)	10,000 دج × 12 شهر = 120,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (50 قصة)	6,000,000 دج	
متوسط الإيراد السنوي (50 قصة)	(6,000,000 + 3,000,000) ÷ 2 = 4,500,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 3: حزم المكتبة الرقمية المدفوعة

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد الحزم	50 حزمة	-
سعر الحزمة الواحدة	150 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل حزمة (شهريًا)	20 طفل	-
الإيراد الشهري (حزمة واحدة)	150 دج × 20 طفل = 3,000 دج	-
الإيراد السنوي (حزمة واحدة)	3,000 دج × 12 شهر = 36,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (50 حزمة)	1,800,000 دج	

السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل حزمة (شهريًا)	40 طفل	-
الإيراد الشهري (حزمة واحدة)	150 دج × 40 طفل = 6,000 دج	-
الإيراد السنوي (حزمة واحدة)	6,000 دج × 12 شهر = 72,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (50 حزمة)	3,600,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 4: تقارير المتابعة التربوية المدفوعة (شهريًا)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
سعر التقرير الواحد	300 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين شهريًا	20 ولي أمر	-
الإيراد الشهري	20 × 300 = 6,000 دج	-
الإيراد السنوي	6,000 دج × 12 شهر = 72,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين شهريًا	40 ولي أمر	-
الإيراد الشهري	40 × 300 = 12,000 دج	-

الإيراد السنوي	12,000 دج × 12 شهر = 144,000 دج	
متوسط الإيراد السنوي	(144,000 + 72,000) ÷ 2 = 108,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 5: تصميم الأنشطة التربوية المخصصة

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
السعر لكل نشاط	5,000 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد الأنشطة المطلوبة سنويًا	30 نشاط	-
الإيراد السنوي	30 × 5,000 = 150,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الأنشطة المطلوبة سنويًا	60 نشاط	-
الإيراد السنوي	60 × 5,000 = 300,000 دج	
متوسط الإيراد السنوي	(300,000 + 150,000) ÷ 2 = 225,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 6: طلب شهادات رقمية أو مطبوعة باسم الطفل

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
السعر لكل شهادة	250 دج	-

السيناريو التشاؤمي		
عدد الطلبات شهريًا	20 طلب	-
الإيراد الشهري	20 × 250 = 5,000 دج	-
الإيراد السنوي	5,000 دج × 12 شهر = 60,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الطلبات شهريًا	40 طلب	-
الإيراد الشهري	40 × 250 = 10,000 دج	-
الإيراد السنوي	10,000 دج × 12 شهر = 120,000 دج	
متوسط الإيراد السنوي	(60,000 + 120,000) ÷ 2 = 90,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 7: اشتراك المؤسسات التربوية (روضات)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
سعر الاشتراك السنوي للروضة الواحدة	1,000 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد الروضات المشتركة سنويًا	20 روضة	-

الإيراد السنوي	20 × 1,000 = 20,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الروضات المشتركة سنويًا	30 روضة	-
الإيراد السنوي	30 × 1,000 = 30,000 دج	
متوسط الإيراد السنوي	(20,000 + 30,000) ÷ 2 = 25,000 دج	

مجمل الإيرادات السنوية المتوقعة للعام الأول:

•مجمل الإيرادات في السيناريو المتشائم: 600,000 + 3,000,000 + 1,800,000 + 72,000 + 150,000 + 60,000 + 20,000 = 5,702,000 دج

•مجمل الإيرادات في السيناريو المتفائل: 1,200,000 + 6,000,000 + 3,600,000 + 144,000 + 300,000 + 120,000 + 30,000 = 11,394,000 دج

•متوسط مجمل الإيرادات السنوية المتوقعة: 900,000 + 4,500,000 + 2,700,000 + 108,000 + 225,000 + 90,000 + 25,000 = 8,548,000 دج

رقم الأعمال الإرادات للعام الثاني:

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 1: الألعاب التعليمية المدفوعة (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد الألعاب	30 لعبة	-
سعر الاشتراك في اللعبة الواحدة (شهريًا)	100 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل لعبة (شهريًا)	90 طفل	-

الإيراد الشهري (لعبة واحدة)	9,000 دج	-
الإيراد السنوي (لعبة واحدة)	108,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (30 لعبة)	3,240,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل لعبة (شهريًا)	140 طفل	-
الإيراد الشهري (لعبة واحدة)	14,000 دج	-
الإيراد السنوي (لعبة واحدة)	168,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (30 لعبة)	5,040,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 2: القصص التفاعلية المدفوعة (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد القصص المدفوعة	70 قصة	-
سعر الاشتراك في القصة الواحدة (شهريًا)	100 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل قصة (شهريًا)	90 طفل	-
الإيراد الشهري (قصة واحدة)	9,000 دج	-
الإيراد السنوي (قصة واحدة)	108,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 قصة)	7,560,000 دج	

السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل قصة (شهريًا)	140 طفل	-
الإيراد الشهري (قصة واحدة)	14,000 دج	-
الإيراد السنوي (قصة واحدة)	168,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 قصة)	11,760,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 3: حزم المكتبة الرقمية المدفوعة (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد الحزم	70 حزمة	-
سعر الحزمة الواحدة	150 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل حزمة (شهريًا)	60 طفل	-
الإيراد الشهري (حزمة واحدة)	9,000 دج	-
الإيراد السنوي (حزمة واحدة)	108,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 حزمة)	7,560,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل حزمة (شهريًا)	80 طفل	-
الإيراد الشهري (حزمة واحدة)	12,000 دج	-

الإيراد السنوي (حزمة واحدة)	144,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 حزمة)	10,080,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 4: تقارير المتابعة التربوية المدفوعة (شهريًا) (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
سعر التقرير الواحد	320 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين شهريًا	60 ولي أمر	-
الإيراد الشهري	19,200 دج	-
الإيراد السنوي	230,400 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين شهريًا	80 ولي أمر	-
الإيراد الشهري	25,600 دج	-
الإيراد السنوي	307,200 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 5: تصميم الأنشطة التربوية المخصصة (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
السعر لكل نشاط	5,020 دج	-
السيناريو التشاؤمي		

عدد الأنشطة المطلوبة سنويًا	50 نشاط	-
الإيراد السنوي	251,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الأنشطة المطلوبة سنويًا	80 نشاط	-
الإيراد السنوي	401,600 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 6: طلب شهادات رقمية أو مطبوعة باسم الطفل (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
السعر لكل شهادة	270 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد الطلبات شهريًا	60 طلب	-
الإيراد الشهري	16,200 دج	-
الإيراد السنوي	194,400 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الطلبات شهريًا	80 طلب	-
الإيراد الشهري	21,600 دج	-
الإيراد السنوي	259,200 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 7: اشتراك المؤسسات التربوية (روضات) (العام الثاني)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
سعر الاشتراك السنوي للروضة الواحدة	1,020 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد الروضات المشتركة سنويًا	40 روضة	-
الإيراد السنوي	40,800 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الروضات المشتركة سنويًا	50 روضة	-
الإيراد السنوي	51,000 دج	

مجمل الإيرادات السنوية المتوقعة للعام الثاني:

•مجمل الإيرادات في السيناريو المتشائم: 3,240,000 (ألعاب) + 7,560,000 (قصص) + 7,560,000 (حزم) + 230,400 (تقارير) + 251,000 (أنشطة) + 194,400 (شهادات) + 40,800 (روضات) = 19,076,400 دج

•مجمل الإيرادات في السيناريو المتفائل: 5,040,000 (ألعاب) + 11,760,000 (قصص) + 10,080,000 (حزم) + 307,200 (تقارير) + 401,600 (أنشطة) + 259,200 (شهادات) + 51,000 (روضات) = 27,900,000 دج

•متوسط مجمل الإيرادات السنوية المتوقعة: (19,076,400 + 27,900,000) ÷ 2 = 23,488,200 دج

إذًا، بناءً على الزيادات المتوقعة في عدد الخدمات والمستخدمين، يقدر مجمل الإيرادات السنوية المتوقعة للمشروع في العام الثاني بـ:

19,076,400 •دج في السيناريو المتشائم.

27,900,000 •دج في السيناريو المتفائل.

23,488,200 •دج كمتوسط بين السيناريوهين.

رقم الأعمال لالإرادات في العام الثالث:

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 1: الألعاب التعليمية المدفوعة (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد الألعاب	50 لعبة	-
سعر الاشتراك في اللعبة الواحدة (شهريًا)	100 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل لعبة (شهريًا)	110 طفل	-
الإيراد الشهري (لعبة واحدة)	11,000 دج	-
الإيراد السنوي (لعبة واحدة)	132,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (50 لعبة)	6,600,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل لعبة (شهريًا)	160 طفل	-
الإيراد الشهري (لعبة واحدة)	16,000 دج	-
الإيراد السنوي (لعبة واحدة)	192,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (50 لعبة)	9,600,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 2: القصص التفاعلية المدفوعة (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)

عدد القصص المدفوعة	70 قصة	-
سعر الاشتراك في القصة الواحدة (شهريًا)	100 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين لكل قصة (شهريًا)	110 طفل	-
الإيراد الشهري (قصة واحدة)	11,000 دج	-
الإيراد السنوي (قصة واحدة)	132,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 قصة)	9,240,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل قصة (شهريًا)	160 طفل	-
الإيراد الشهري (قصة واحدة)	16,000 دج	-
الإيراد السنوي (قصة واحدة)	192,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 قصة)	13,440,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 3: حزم المكتبة الرقمية المدفوعة (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
عدد الحزم	70 حزمة	-
سعر الحزمة الواحدة	150 دج	-
السيناريو التشاؤمي		

عدد المستخدمين لكل حزمة (شهريًا)	80 طفل	-
الإيراد الشهري (حزمة واحدة)	12,000 دج	-
الإيراد السنوي (حزمة واحدة)	144,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 حزمة)	10,080,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد المستخدمين لكل حزمة (شهريًا)	100 طفل	-
الإيراد الشهري (حزمة واحدة)	15,000 دج	-
الإيراد السنوي (حزمة واحدة)	180,000 دج	-
إجمالي الإيراد السنوي (70 حزمة)	12,600,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 4: تقارير المتابعة التربوية المدفوعة (شهريًا) (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
سعر التقرير الواحد	340 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد المستخدمين شهريًا	80 ولي أمر	-
الإيراد الشهري	27,200 دج	-
الإيراد السنوي	326,400 دج	
السيناريو التفاؤلي		

عدد المستخدمين شهريًا	100 ولي أمر	-
الإيراد الشهري	34,000 دج	-
الإيراد السنوي	408,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 5: تصميم الأنشطة التربوية المخصصة (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
السعر لكل نشاط	5,020 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد الأنشطة المطلوبة سنويًا	50 نشاط	-
الإيراد السنوي	251,000 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الأنشطة المطلوبة سنويًا	80 نشاط	-
الإيراد السنوي	401,600 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 6: طلب شهادات رقمية أو مطبوعة باسم الطفل (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
السعر لكل شهادة	270 دج	-
السيناريو التشاؤمي		

عدد الطلبات شهريًا	80 طلب	-
الإيراد الشهري	21,600 دج	-
الإيراد السنوي	259,200 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الطلبات شهريًا	100 طلب	-
الإيراد الشهري	27,000 دج	-
الإيراد السنوي	324,000 دج	

جدول رقم الأعمال المتوقع للخدمة 7: اشتراك المؤسسات التربوية (روضات) (العام الثالث)

البند	التفاصيل	القيمة (دج)
سعر الاشتراك السنوي للروضة الواحدة	1,020 دج	-
السيناريو التشاؤمي		
عدد الروضات المشتركة سنويًا	40 روضة	-
الإيراد السنوي	40,800 دج	
السيناريو التفاؤلي		
عدد الروضات المشتركة سنويًا	50 روضة	-
الإيراد السنوي	51,000 دج	

ملخص الإيرادات الإجمالي المتوقعة للعام الثالث:

- مجمل الإيرادات في السيناريو المتشائم: 6,600,000 + 9,240,000 + 10,080,000 + 326,400 + 251,000 + 259,200 + 40,800 = 26,797,400 دج
- مجمل الإيرادات في السيناريو المتفائل: 9,600,000 + 13,440,000 + 12,600,000 + 408,000 + 401,600 + 324,000 + 51,000 = 36,824,600 دج
- متوسط مجمل الإيرادات السنوية المتوقعة: (26,797,400 + 36,824,600) ÷ 2 = 31,811,000 دج

هيكل التكاليف:

رأس مال مشروع "نبتوشة" وهيكل التكاليف للعام الأول

مشروعنا "نبتوشة" يتميز بكونه يعتمد بشكل كبير على الكفاءات المتخصصة والتكنولوجيا الرقمية، مع الاستفادة من دعم حاضنة الأعمال فيما يخص تكاليف المقر. هذا التوزيع للتكاليف يعكس طبيعة المشروع الرقمي ويضع أساساً قوياً لحساب الربحية المستقبلية.

التكاليف الإجمالية للعام الأول

لحساب التكاليف الإجمالية، سنقوم بجمع كل من التكاليف الثابتة والمتغيرة المذكورة.

التكاليف الثابتة السنوية:

- رواتب فريق العمل الأساسي:
  - خبير في التعليم المبكر، الطفولة، وعلم النفس التربوي: 700,000 دج
  - مطور تطبيقات (Android – iOS – Web): 2,400,000 دج
  - مهندس ذكاء اصطناعي وواقع معزز (AR/AI): 1,100,000 دج
  - مختص في الأمن السيبراني: 1,100,000 دج
  - مصمم في مجال الرسم والشخصيات: 1,000,000 دج
  - رجل التسويق: 900,000 دج
  - رجل الزبائن: 700,000 دج
  - إجمالي الرواتب السنوية: $700,000 + 2,400,000 + 1,100,000 + 1,100,000 + 1,000,000 + 900,000 + 700,000 = 7,900,000 دج
- تكاليف السيرفرات وأدوات الاستضافة السحابية (سنويًا): 600,000 دج
- أدوات تحليل البيانات والبرمجيات الأساسية (سنويًا): 300,000 دج
- صيانة وتحديث منصة إدارة المحتوى الداخلية (سنويًا): 200,000 دج
- تكاليف تأسيس الشركة والرسوم القانونية الأولية (سنويًا): 150,000 دج
- إهلاك الأصول (الأجهزة، البرامج الأساسية) (سنويًا): 900,000 دج

تكاليف لمرة واحدة (تُضاف إلى رأس المال الأولي):

- تكلفة المبرمج لمرة واحدة: 600,000 دج

التكاليف المتغيرة السنوية (للعام الأول):

- ميزانية التسويق والإعلان المدفوع: (10% من متوسط الإيرادات) - (سيتم تحديدها لاحقاً عند تقدير الإيرادات)
- تكاليف التوسع في السيرفرات والاستضافة: (3% من متوسط الإيرادات) - (سيتم تحديدها لاحقاً عند تقدير الإيرادات)
- عمولات بوابات الدفع: (3% من متوسط الإيرادات) - (سيتم تحديدها لاحقاً عند تقدير الإيرادات)
- تكاليف إنتاج محتوى إضافي/مخصص (خارج نطاق الفريق الأساسي): 500,000 دج
- تكاليف إنتاج وتقديم الشهادات الرقمية والمطبوعة: 37,000 دج

تكلفة المقر: 0 دج (بفضل حاضنة الأعمال).

جدول تفصيلي لتكاليف مشروع "نبتوشة" للعام الأول

البند	تفاصيل التكلفة	النوع	المبلغ (دج)	ملاحظات
رواتب فريق العمل الأساسي	خبير تعليم، مطور تطبيقات، مهندس ذكاء اصطناعي، مختص أمن سيبراني، مصمم، تسويق، زبائن.	ثابتة (سنوية)	7,900,000	إجمالي الرواتب لسبعة موظفين متخصصين.
تكاليف السيرفرات وأدوات الاستضافة السحابية	استضافة، تخزين بيانات، نطاق ترددي.	ثابتة (سنوية)	600,000	أساسية لتشغيل المنصة الرقمية.
أدوات تحليل البيانات والبرمجيات الأساسية	اشتراكات برامج تحليل، أدوات تطوير، تراخيص.	ثابتة (سنوية)	300,000	ضرورية لتحسين الأداء واتخاذ القرارات.
صيانة وتحديث منصة إدارة المحتوى الداخلية	دعم فني، تحديثات برمجية للمنصة الداخلية.	ثابتة (سنوية)	200,000	لضمان كفاءة وفعالية العمليات الداخلية.
تكاليف تأسيس الشركة والرسوم القانونية الأولية	تسجيل تجاري، رسوم إدارية، استشارات قانونية.	ثابتة (سنوية)	150,000	تشمل الإجراءات القانونية والإدارية لبدء النشاط.
إهلاك الأصول (الأجهزة، البرامج الأساسية)	استهلاك الأجهزة والبرامج على مدار العام.	ثابتة (سنوية)	900,000	تقدير لاستهلاك الأصول التقنية والرأسمالية.
إجمالي التكاليف الثابتة السنوية			10,050,000	

ميزانية التسويق والإعلان المدفوع	حملات إعلانية رقمية، ترويج.	متغيرة (سنوية)	[10% من الإيرادات]	هام لجذب المستخدمين ونمو المشروع.
تكاليف التوسع في السيرفرات والاستضافة	زيادة قدرة السيرفرات مع نمو المستخدمين.	متغيرة (سنوية)	[3% من الإيرادات]	تتناسب مع حجم البيانات وعدد المستخدمين.
عمولات بوابات الدفع	رسوم على المعاملات المالية عبر الإنترنت.	متغيرة (سنوية)	[3% من الإيرادات]	نسبة مئوية من الإيرادات المحققة عبر الدفع الإلكتروني.
تكاليف إنتاج محتوى إضافي/مخصص	محتوى تعليمي متخصص، رسوم خبراء خارجيين، إنتاجات خاصة.	متغيرة (سنوية)	500,000	لتلبية احتياجات التوسع أو التخصص في المحتوى.
تكاليف إنتاج وتقديم الشهادات الرقمية والمطبوعة	تكلفة تصميم وطباعة وإرسال الشهادات.	متغيرة (سنوية)	37,000	حسب عدد الشهادات المطلوبة من قبل المستخدمين.
إجمالي التكاليف المتغيرة السنوية (الجزء الثابت منها)			537,000	هذا الجزء لا يعتمد على الإيرادات، والجزء الآخر ينتظر تحديدها.
تكلفة مبرمج لمرة واحدة	تطوير أولي أو جزء محدد من التطوير لا يدخل ضمن مهام المطور الأساسي.	لمرة واحدة	600,000	قد تكون لتطوير ميزة محددة أو تعديل رئيسي.

إجمالي التكاليف لمرة واحدة			600,000	
كراء المقر	الاستفادة من حاضنة الأعمال بشهادة التوطين.	ثابتة (سنوية)	0	ميزة تنافسية كبيرة تقلل العبء المالي بشكل كبير.

حساب رأس المال المطلوب للعام الأول والتكاليف الإجمالية

1. إجمالي التكاليف الثابتة للعام الأول:
   - 10,050,000 دج
2. إجمالي التكاليف المتغيرة المعروفة للعام الأول:
   - 537,000 دج
     - *ملاحظة:* التكاليف المتغيرة المرتبطة بالإيرادات (التسويق، التوسع في السيرفرات، عمولات الدفع) لا يمكن حسابها الآن، حيث تعتمد على تقدير الإيرادات. ستُضاف هذه التكاليف لاحقاً عند حساب الربحية.
3. التكاليف الإجمالية للعام الأول (جزء ثابت ومتحكم فيه):
   - إجمالي التكاليف الثابتة + إجمالي التكاليف المتغيرة المعروفة = 10,050,000+537,000=10,587,000 دج
4. رأس المال المطلوب للافتتاح (لتغطية التكاليف الأولية والتشغيلية قبل تحقيق الإيرادات):

لتقدير رأس المال الأولي المطلوب، يجب أن نغطي التكاليف لمرة واحدة بالإضافة إلى جزء من التكاليف التشغيلية (عادةً 3 إلى 6 أشهر) قبل أن يبدأ المشروع بتحقيق تدفق نقدي إيجابي.

- التكاليف لمرة واحدة: 600,000 دج
- متوسط التكاليف الشهرية الثابتة: 10,050,000÷12≈837,500 دج
- متوسط التكاليف الشهرية المتغيرة المعروفة: 537,000÷12≈44,750 دج
- متوسط إجمالي التكاليف الشهرية الثابتة والمعروفة: 837,500+44,750=882,250 دج

تقدير رأس المال المطلوب (لتغطية 3 أشهر أولى من التشغيل بالإضافة إلى التكاليف لمرة واحدة):

- 600,000 (تكلفة مبرمج لمرة واحدة) + (882,250 دج/شهر × 3 أشهر) = 600,000+2,646,750=3,246,750 دج

تقدير رأس المال المطلوب (لتغطية 6 أشهر أولى من التشغيل بالإضافة إلى التكاليف لمرة واحدة):

- 600,000 (تكلفة مبرمج لمرة واحدة) + (882,250 دج/شهر × 6 أشهر) = 600,000+5,293,500=5,893,500 دج

ملخص رأس المال والتكاليف

- إجمالي التكاليف الثابتة السنوية: 10,050,000 دج
- إجمالي التكاليف المتغيرة (الخارجة عن نسبة الإيرادات): 537,000 دج
- التكاليف لمرة واحدة: 600,000 دج

إجمالي التكاليف التقديرية للعام الأول (باستثناء التكاليف المتغيرة المرتبطة بالإيرادات والتي سيتم احتسابها لاحقاً):

- 10,050,000 (ثابتة)+537,000 (متغيرة معروفة)+600,000 (لمرة واحدة)= 11,187,000 دج

رأس المال المطلوب للافتتاح والتشغيل الأولي (تقدير):

- يتراوح بين 3,246,750 دج (لتغطية 3 أشهر تشغيل بالإضافة للتكاليف الأولية) و 5,893,500 دج (لتغطية 6 أشهر تشغيل بالإضافة للتكاليف الأولية).

هيكل تكاليف مشروع "نبتوشة" للعام الثاني (المُحدّث)

سنقوم بتجميع كل من التكاليف الثابتة والمتغيرة، مع الأخذ في الاعتبار قيمها الجديدة.

التكاليف الثابتة السنوية (للعام الثاني):

- رواتب فريق العمل الأساسي:
  - خبير في التعليم المبكر، الطفولة، وعلم النفس التربوي: 700,000 دج
  - مطور تطبيقات (Android – iOS – Web): 2,400,000 دج
  - مهندس ذكاء اصطناعي وواقع معزز (AR/AI): 1,100,000 دج
  - مختص في الأمن السيبراني: 1,100,000 دج
  - مصمم في مجال الرسم والشخصيات: 1,000,000 دج
  - رجل التسويق: 900,000 دج
  - رجل الزبائن: 700,000 دج
  - إجمالي الرواتب السنوية: 7,900,000 دج (لا تغيير عن التقدير السابق).
- تكاليف السيرفرات وأدوات الاستضافة السحابية (سنويًا): 600,000 دج
- أدوات تحليل البيانات والبرمجيات الأساسية (سنويًا): 300,000 دج

- صيانة وتحديث منصة إدارة المحتوى الداخلية (سنويًا): 200,000 دج
- إهلاك الأصول (الأجهزة، البرامج الأساسية) (سنويًا): 200,000 دج (تم تخفيضه من 900,000 دج).
- تكاليف تأسيس الشركة والرسوم القانونية الأولية (تم حذفها من الثابتة السنوية للعام الثاني). (لم يتم ذكرها كبند متكرر للعام الثاني في المعطيات الجديدة).

التكاليف المتغيرة السنوية (للعام الثاني) بناءً على إيرادات 23,488,200 دج:

- ميزانية التسويق والإعلان المدفوع: (15% من 23,488,200) = 3,523,230 دج
- تكاليف التوسع في السيرفرات والاستضافة: (5% من 23,488,200) = 1,174,410 دج
- عمولات بوابات الدفع: (3% من 23,488,200) = 704,646 دج
- تكاليف إنتاج محتوى إضافي/مخصص (خارج نطاق الفريق الأساسي): 900,000 دج (تم زيادتها من 800,000 دج).
- تكاليف إنتاج وتقديم الشهادات الرقمية والمطبوعة: 99,000 دج (تم زيادتها من 83,000 دج).

جدول تفصيلي لتكاليف مشروع "نبتوشة" للعام الثاني (مُحدّث)

البند	تفاصيل التكلفة	النوع	المبلغ (دج)	ملاحظات
رواتب فريق العمل الأساسي	خبير تعليم، مطور تطبيقات، مهندس ذكاء اصطناعي، مختص أمن سيبراني، مصمم، تسويق، زبائن.	ثابتة (سنوية)	7,900,000	استقرار في الرواتب الأساسية.
تكاليف السيرفرات وأدوات الاستضافة السحابية	استضافة، تخزين بيانات، نطاق ترددي.	ثابتة (سنوية)	600,000	أساسية لتشغيل المنصة الرقمية.
أدوات تحليل البيانات والبرمجيات الأساسية	اشتراكات برامج تحليل، أدوات تطوير، تراخيص.	ثابتة (سنوية)	300,000	ضرورية لتحسين الأداء واتخاذ القرارات.
صيانة وتحديث منصة إدارة	دعم فني، تحديثات برمجية للمنصة	ثابتة	200,000	لضمان كفاءة وفعالية العمليات

المحتوى الداخلية	الداخلية.	(سنوية)		الداخلية.
إهلاك الأصول (الأجهزة، البرامج الأساسية)	استهلاك الأجهزة والبرامج على مدار العام.	ثابتة (سنوية)	200,000	مبلغ الإهلاك المُحدّث.
إجمالي التكاليف الثابتة السنوية			9,200,000	
ميزانية التسويق والإعلان المدفوع	حملات إعلانية رقمية، ترويج (15% من الإيرادات).	متغيرة (سنوية)	3,523,230	زيادة النسبة تعكس استثماراً أكبر في النمو.
تكاليف التوسع في السيرفرات والاستضافة	زيادة قدرة السيرفرات مع نمو المستخدمين (5% من الإيرادات).	متغيرة (سنوية)	1,174,410	ضرورية لدعم قاعدة مستخدمين أكبر وخدمات أكثر.
عمولات بوابات الدفع	رسوم على المعاملات المالية عبر الإنترنت (3% من الإيرادات).	متغيرة (سنوية)	704,646	تتناسب طردياً مع حجم المبيعات والإيرادات.
تكاليف إنتاج محتوى إضافي/مخصص	محتوى تعليمي متخصص، رسوم خبراء خارجيين، إنتاجات خاصة.	متغيرة (سنوية)	900,000	زيادة تعكس التوسع في تقديم محتوى متنوع.
تكاليف إنتاج وتقديم الشهادات الرقمية والمطبوعة	تكلفة تصميم وطباعة وإرسال الشهادات.	متغيرة (سنوية)	99,000	زيادة متوقعة مع ارتفاع عدد المستفيدين من الشهادات.
إجمالي التكاليف			6,401,286	

المتغيرة السنوية				
تكلفة مبرمج لمرة واحدة	(لا توجد تكلفة مبرمج لمرة واحدة محددة للعام الثاني).	لمرة واحدة	0	يفترض أن التطوير الأساسي تم في العام الأول.
كراء المقر	الاستفادة من حاضنة الأعمال بشهادة التوطين (حتى العام الثالث).	ثابتة (سنوية)	0	

حساب التكاليف الإجمالية للعام الثاني (النهائي)

- إجمالي التكاليف الثابتة السنوية: 9,200,000 دج
- إجمالي التكاليف المتغيرة السنوية: 6,401,286 دج

إجمالي التكاليف الكلية لمشروع "نبتوشة" في العام الثاني:

- 9,200,000 (ثابتة)+6,401,286 (متغيرة)=15,601,286 دج

تقييم الربحية المتوقعة لمشروعنا "نبتوشة" (العام الأول والثاني)

- يُقدم هذا التحليل المالي نظرة عميقة على التوقعات الربحية لمشروعنا "نبتوشة" خلال عاميه الأول والثاني، مُسلِّطاً الضوء على المراحل الديناميكية لنمونا المالي وإبراز التحول المالي الجوهري بين الفترتين.
- **1. الأداء المالي في العام الأول: مرحلة الاستثمار واسترجاع رأس المال**
- في عامنا الأول، نُركز على بناء أساس "نبتوشة" وتحقيق استقرار عملياتنا. غالباً ما تُوجّه إيراداتنا الأولية نحو تغطية تكاليفنا التشغيلية الأساسية واسترداد استثماراتنا الأولية الضرورية.
- مع متوسط إيرادات متوقعة قدرها 8,548,000 دج وإجمالي تكاليف كلية يبلغ 11,187,000 دج، فإن صافي نتيجتنا المالية للعام الأول هي −2,639,000 دج. نحن لا نعتبر هذا "خسارة" بالمعنى التقليدي، بل هو جزء أصيل من فترة استرجاع رأس المال الأولي والاستثمار الضروري في التأسيس والبنية التحتية لمشروعنا. هذه المرحلة طبيعية وحاسمة لأي مشروع تقني ناشئ، وتُؤكد على تخطيطنا المالي الواقعي.
- **2. الأداء المالي في العام الثاني: مرحلة تحقيق الربحية والنمو**
- بالانتقال إلى عامنا الثاني، تنتقل "نبتوشة" إلى مرحلة نضج أكبر، حيث نبدأ في جني ثمار استثماراتنا الأولية. في هذه المرحلة، نتوقع نمواً ملحوظاً في إيراداتنا، مما سيُفضي إلى تحقيق ربحية صافية قوية.

- مع متوسط إيرادات متوقعة يصل إلى 23,488,200 دج وإجمالي تكاليف كلية يبلغ 15,601,286 دج، يُتوقع لمشروعنا تحقيق صافي ربح قبل الضريبة قدره 7,886,914 دج. هذا

الربح الكبير يُظهر انتقال "نبتوشة" بنجاح إلى مرحلة توليد الإيرادات المستدامة التي تفوق تكاليفنا التشغيلية والتوسعية.

- **الخلاصة التقييمية لربحية مشروعنا (مع مقارنة الأداء المالي)**
- يُظهر التحليل المالي لمشروع "نبتوشة" مساراً مالياً واقعياً وواعداً للغاية، مع تباين واضح وإيجابي بين أداء العامين. في العام الأول، مررنا بفترة استثمار مكثف واسترجاع لرأس المال، حيث كُرست جهودنا لتغطية التكاليف الأساسية وبناء البنية التحتية اللازمة. وبلغ العجز في هذه المرحلة 2,639,000 دج، وهو مبلغ يُعتبر استثماراً استراتيجياً لتمهيد الطريق للنمو المستقبلي.
- أما في العام الثاني، فقد حقق مشروعنا تحولاً ملموساً ونجاحاً باهراً في تجاوز مرحلة الاستثمار الأولي. بفضل إيراداتنا القوية التي قفزت إلى 23,488,200 دج (بزيادة تقدر بحوالي 15,000,000 دج مقارنة بالعام الأول)، وعلى الرغم من ارتفاع إجمالي التكاليف إلى 15,601,286 دج لتغطية التوسع، تمكنا من تحقيق صافي ربح قبل الضريبة قدره 7,886,914 دج. هذا الربح الكبير يؤكد على جدوى نموذج عملنا، وفعالية استراتيجياتنا في التسويق والتوسع، ويُشير بوضوح إلى أن "نبتوشة" تسير على المسار الصحيح نحو الاستدامة المالية والنمو المستمر. استمرار استفادتنا من حاضنة الأعمال خلال هذه الفترة عزز من هذه الربحية عبر تخفيف عبء تكاليف المقر، مما ساهم بشكل مباشر في تحويل العجز إلى ربح كبير خلال فترة زمنية قصيرة.
    - بشكل عام، تعكس هذه الأرقام تخطيطنا المالي المتين الذي يعزز الثقة في مستقبل "نبتوشة" ككيان اقتصادي ناجح ومربح في سوق التعليم الرقمي، ويؤكد على قدرتنا على تحقيق تحول مالي إيجابي وملحوظ في فترة وجيزة.

النموذج الأولي

رابط تحميل التطبيق

https://www.mediafire.com/file/j9l8q1b9dpcqe92/%25D8%25AA%25D8%25B7%25D8%25A8%25D9%258A%25D9%2582_%25D9%2586%25D8%25A8%25D8%25AA%25D9%2588%25D8%25B4%25D8%25A9_%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2586%25D9%2585%25D9%2588%25D8%25B0%25D8%25AC_%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2586%25D9%2587%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%258A.html/file

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) .بوكة صباح.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :2113[illegible] والصادرة بتاريخ :2022.03.....

المسجل(ة) بكلية :العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم :علم النفس وعلوم التربية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها :.الاستراتيجية عند الموهوبين.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

BEKADDOUR Ali

شهد للمصادقة على الإمضاء
المسيرة
رقم [illegible]
الصادرة بتاريخ
من طرف
تيارت في
رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
المصالح الإقليمية
رئيس مكتب الحالة المدنية

17 JUIN 2025